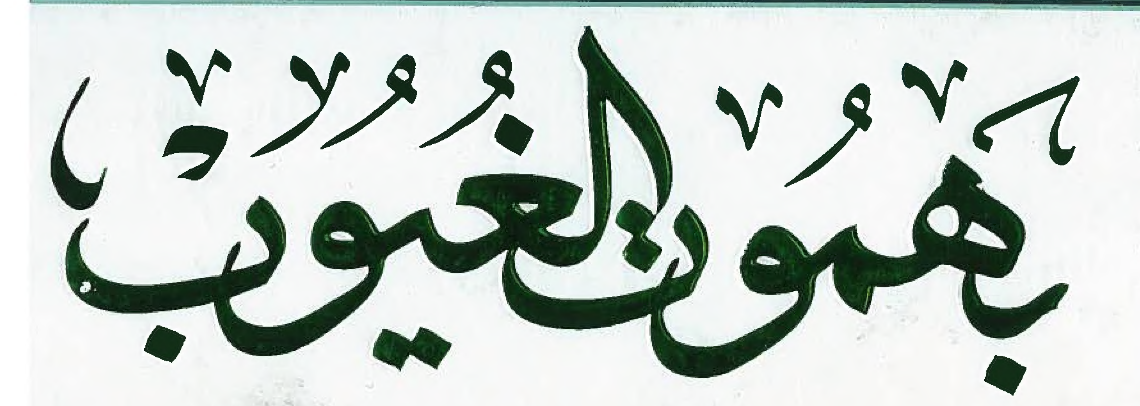


بهوت الغيوب

من كلام العالم الرّباني المجدّد خادم شرع الله
وسنّة رسول الله ﷺ

الامام محمّد مهدي بهاء الدّين الرفاعي
الشهير (بالامام الروّاس) رضي الله عنه

اعتنى به
خادم أثره الشريف وعلومه
ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وأسكنه فسيح جناته
آمين



BOOKS - PUBLISHER
Beirut - Lebanon
كتاب - ناشرون | بيروت - لبنان







بهجة الغيوب

من كلام العالم الرّباني المجدّد خادم شرع الله وسنّة رسول الله ﷺ

الامام محمّد مهدي بهاء الدّين الرفاعي

الشهير (بالامام الروّاس) رضي الله عنه

اعتنى به

خادم أثره الشريف وعلومه

ناصر الدّين عبد اللّطيف ناصر الدّين الخطيب

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وأسكنه فسيح جناته

آمين



بهموت الغيوب

من كلام العالم الرباني المجدد
خادم شرع الله وسنة رسول الله ﷺ
الإمام محمد مهدي بهاء الدين الرفاعي
الشهير (بالإمام الرواس) ﷺ

BAHMŪT AL- ĞUYŪB

MIN KALĀM AL-'ĀLIM AR-RABBĀNĪ AL-MUJADDID
ḤADIM ŠAR' ALLĀH WA SUNNAT RASŪLILLĀH
AL-IMĀM MUḤAMMED MAHDĪ BAHĀ' AD-DĪN AR-RIFĀ'Ī
AŠ-ŠAHĪR (BIL IMĀM AR-RAWWĀS)

Author - المؤلف

الإمام الرواس (رضي الله عنه)
Al-Imam Ar-Rawwas

Editor - المحقق

ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب
Naser Ad-Din Abdul-Latif Naser Ad-Din Al-Khatib

Classification - التصنيف

تصوف
Sufism

Pages ,Size - القياس، عدد الصفحات

*192 p. ; 17*24 cm*

Year - سنة الطباعة

2013 A.D - 1434 H.

Printed in - بلد الطباعة

Lebanon - لبنــــان

Edition - الطبعة

First - الأولى

ISBN : 978-2-7451-7855-8



BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon | بيروت - لبنان
كتاب - ناشرون

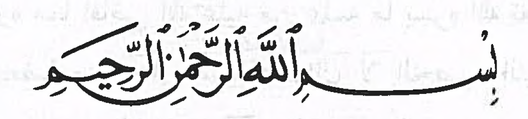
Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

(سيحجب شمس هذا الظهور الروحي، غيهب من غياهب الزمان، فتقفر القاع، وتتفرق الأتباع، وتنصرم الأشياع، وتغير الرسوم، ويستغرب المفهوم، ولا يبقى من هذا الشأن إلا اسمه، ولا من هذا البنيان إلا رسمه فيقوم قائمنا، وتبدو به علائمنا، ألا وهو البدوي الطرز، المحمدي الكنز، نائب فتانا الأشعث الأغبر، علينا وعليه السلام والرحمة).



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لا يسعني صغر حجمي وتواضعه في هذا الكون الواسع المتنامي، وكذلك ضعفي وسوء تقدري في عالم أهل الله إلا أن أقف الموقف الذي لا بد منه في هذا الوقت العصيب الذي افتقدنا فيه جامع هذا الكتاب فضيلة الشيخ العالم ناصر الدين الخطيب رحمه الله الذي انتقل إلى جناب ربه في الثاني من رمضان هجريا الموافق. وهذا الموقف ما هو إلا إيصال للأمانة التي انتهجها رحمه الله في تكسير كل حواجز الأنانية والشخصية التي تقطع بالسالك إلى الله ، فكان هذا الكتاب عملا من أواخر أعماله التي جمعها من أقوال شيخه ومعلمه وحبيبه الإمام الرواس رضي الله عنه ونفعنا بعلومهم وطريقهم ، وسمى هذا الكتاب بـ(بهموت الغيوب) فالمسمى صعب المراس ويوحي لسامعه أو قارئه بصعوبة فهمه وعرقلة استيعابه ، ولتبسيط الأمر علينا وعلى كل خلق الله ، فالبهموت هو جمع الجموع للبهم وهو الخفي أو المستصعب من الفهم وألصقت كلمة الغيوب إلصاق مضمون وليس إلصاق مفهوم فالغيوب لا يشار بها إلى الغيب الرباني الذي تفرد الله عز وجل به وبعلمه وإنما هي حملت على المبشرات ، والمبشرات كما نعلم هي تعطى لكل مؤمن تقي قرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي كما جاءت في الحديث الشريف : انقطع الوحي إلا من المبشرات، قالوا: وما المبشرات يا رسول الله ، قال الرؤيا الصالحة رآها المؤمن وترى له. أو

كما قال صلى الله عليه وسلم ، وهذا الرجل وهو الإمام الرواس رضي الله عنه قرأنا في علومه وأجفاره مما أفاض الله عليه من علمه ما يسره الله تعالى وحققه تصديقا لبشراه وسنذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر: النيران الوقوده، وبناء سجده، ودار الذكر، وكتب الإفاضة. ومنبر الغيب، والمتمم.... والكثير مما لا يسعنا جمعه.

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أن يزيل كل بهمٍ من حياتنا ويجعل طريقنا إليه برضاه، ونسأل الله الكريم المتعال أن يرحم روح والدنا الذي ربانا على طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رحمة واسعة وأن يدخله فسيح جناته وأن ييسر أمرنا في حمل الدعوة ومنهج والدي ومعلمي وشيخي في الصلاح والإصلاح والتقرب والرحمة بين خلق الله ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا المنهج والصواب في القول والعمل بمنهج سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسأله أن يسدد أقوالنا وأن يغفر لنا زلاتنا ولأمة المسلمين أجمعين.

الفقير إلى الله تعالى

أخوكم محمد القاسم ناصر الدين عبد اللطيف الخطيب

تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سيدنا محمد أشرف خلق الله عليه أفضل صلوات الله.

لقد اخترنا أن نضع تمهيد هذا الكتاب المبارك للسيد الإمام والعلم الهمام حضرة مولانا السيد محمد مهدي بهاء الدين بن علي الرديني الشهير بـ (الرواس) قدس الله تعالى سره.

وقد وجدنا أن مقدمة كتاب (واردات الغيب) هي أنسب ما يوضع في بداية هذه الكلمات الطاهرة التي اخترناها بإلهام رباني وقسمناها نصوص بعد أن استخرجناها من بطون كتب السيد الإمام الرواس قدس الله سره وجاءت مبهتة لأعداء الله مبهجة لأحبائه سبحانه حيث بينا فيها ما أشكل على كثير من سالكي هذا الطريق المبارك وما كان قصدنا منها إلا تنفيذ وصية صاحب هذه النصوص المباركة رضي الله عنه حيث أشار في شعره:

صن كلامي عن فاسد القلب   واشرح رمز قولي كي تفهم الأبيات

وها نحن نضع هذه النصوص بين أيديكم كعادتنا معتمدين على الله عز وجل وحسبنا هو سبحانه يُفهم من يشاء ويحجب الفهم عمن يريد والله ولي التوفيق وختاما نقول قول سيدنا وشيخنا وقرة أعيننا السيد الإمام الرواس قدس الله سره:

هو هذا برهاننا وإذا ما   جحدوه حساده قل هاتوا

الحمد لله الذي أبرز من وراء سجف الإفاضة مادة النور الأول فقامت علة المنسوقات الكيان وأطلع من سمك الكنية شمس تلك الحقيقة في حظائر الطمس المبهم فأضاءت بمدة العناية فنقيت بها الألوان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من هو الروح الكلية المفاضة إلى ذرات الوجود والمدة القائمة بما انطوى من

مجملات الأعيان الثابتات سيدنا وسندنا ونبينا ورسولنا الحبيب الذي انشقت بسدوة مادة جمعه خيوط الحادثات رسول الله محمد صاحب البراهين الباهرات والآيات البينات والمعجزات الدائمات وعلى آله السادة الطاهرين وأصحابه نجوم الهدى واليقين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين.

أما بعد

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى مهدي الملقب ببهاء الدين والمنعوت في الحضرة بغريب الغرباء ابن علي آل خزام ويعرف بالرديني الصيادي الرفاعي الحسيني كان الله له ولوالديه وللمسلمين في الدارين هذا كتاب وجيز مبارك إن شاء الله تعالى سميته واردات الغيب وهو كتاب صانه الله بصيانته ووقاه بوقايته مشحون بالحقائق الشريفة والدقائق اللطيفة وهو منهاج طريقتي التي أمرت في حضرة الحضور بتجديد عزم الهمم فيها لتطير إلى الله على المنهاج الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني ولربي الحمد والشكر المجدد في هذه الأعصار لأمر الدين المبين والقائم بالمدد الإلهي لتنقية عقائد المؤمنين وما ذلك من تلقاء نفسي بل هو بأمرٍ رباني وسر الهامي فيه كل نكتة تريض القلوب برياضة السرور والبركة وكل حكمةٍ تقف عندها العقول النيرة عن سيرٍ وحركة والله المعين.

طوبى للغرباء

قال رسول الله ﷺ :" مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره".

{حدّث الترمذي عن قتيبة، عن حماد بن يحيى،عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ((مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره))، وبسند ابن عساكر ((أمتي أمة مباركة لا يدرى أوله خير أو آخره))، وروى الحكيم الترمذي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه، ومثله روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((في كل قرن من أمتي سابقون))، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ((أتدرون أي الخلق أفضل إيماناً؟ قالوا: الملائكة. قال وحق لهم غيرهم. قالوا الأنبياء. قال وحق لهم بل غيرهم، ثم قال أفضل الخلق إيماناً قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني، فهم أفضل الخلق إيماناً)).

وقال النبي ﷺ ((طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات)). ومن هذا الحديث الشريف أخذ جماعة من علماء المشارقة والمغاربة أنه سيكون فيمن يأتي بعد الصحابة من له فضيلة كبعض الصحابة، وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه أتى المقبرة، فسلم على المقبرة فقال: ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)) ثم قال: ((وددنا أنا قد رأينا إخواننا)) قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟ قال ((أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعد، وأنا فرطكم على الحوض)) الحديث.

وقد رواه بتمامه ابن ماجة وغيره، وبرواية أبي هريرة- أيضاً- أن رسول الله ﷺ قال ((وددت أني قد رأيت إخواننا)) قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: ((بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين يأتون بعد، وأنا فرطهم على الحوض)).

وعنه رضي الله عنه- أيضاً- أن رسول الله ﷺ قال: ((من أشد أمتي لي حباً

ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله)).

وقد تلخص من هذه الأخبار النبوية الناطقة بالحق، أن الفضيلة والسبق والخيرية التي اختص بها أناس من أمة محمد ﷺ إنما هي بكثرة النفع للمسلمين، في دينهم ودنياهم، بشاهد خبر المطر وبصدق الإيمان به ﷺ ، وبشدة الحب له، وشاهد ذلك صدق المتابعة له عليه الصلاة والسلام.

قال ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) وعلامة صدق المحبة موالاة المحبوب واتباعه، ومعاداة أعدائه، وموالاة أهل ولائه، والمحافظة على سنته، وإحياء سيرته، وإلا فدعوى المحبة بغير هذه الأوصاف له ﷺ كذب لا محالة، قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، وقال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

نصوص بهموت الغيوب

النص الأول: نوبة التجديد

{على طريق التحدث بالنعمة أقول: قد انتهت إلي- والحمد لله- بإذن محمدي ووهب إلهي نوبة التجديد في طريق القوم- رضي الله عنهم- وأمرت بالقيام في مرتبة التجديد على طريقة سيد العارفين، سلطان الأولياء، مولاي الغوث الأكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني- رضي الله عنه وعنا به- فأنا اليوم شيخ طوائف القوم، وقائد ركبانهم، ومقوم احديداب مناهجهم، وعالمهم، وحامل لواء مجدهم، وسيد عصائبهم، جلجلت مرتبتي في طراز خفاء وظهور، بين مطوي ومنشور، وسيبدو مني هذا الشأن- إن شاء الله- فيستوعب الأقطار، والبوادي والأمصار، ويطوف في حلق قلوب الكبار والصغار، ويصلح الله به قلوباً حجبها ظلام الفساد، وينور به بصائر طمسها ظلمة العناد، ويفوه بالاعتقاد من كان بالأمس منتقداً عنيداً، ويبتهج بالقرب من كان الغداة متنصلاً بعيداً، وتطير لي الألباب من ساحات أسرار الموفقين، وتعكف على اسمي بلابل قلوب أمة من أهل الحق واليقين، ويقول مخاطب المدد في (ديوان الذكر الأمين) (إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)}.

النص الثاني: كنز الله الخفي

{قال لي حبيبي ﷺ في الحضرة: أنت نائبنا في الوقت، ووارث برهان حكمتنا في هذا العصر، وإنك لكنز الله الخفي الظاهر، الغائب الحاضر، بابنا الأمين، ومنهاج قربنا المبين، من رجع في مذهب المحبة إليك، وعول في هذه الطريقة عليك، فقد رجع إلينا وعول علينا، وحسبنا الله ونعم الوكيل}.

النص الثالث: صاحب منصة النيابة الكبرى

{وانجلت لي من أم عبيدة براهين الغيب من رفاف تنزلات تعرب عن نيابة جامعة محمدية، ووراثة نيرة أحمدية، صح بها الطراز، وغلبت بحكمها الصحيحة حقيقتها على المجاز، فأنا والحمد لله غوث الوقت، وفرد العصر، وصاحب منصة النيابة الكبرى، ورب المحاضرة المؤيدة العظمى، وشيخ حضرات الدوائر، ويعسوب أئمة المحاضر، وطمطام موجة البحر النبوي، وشارقة طالعة المعنى العلوي، التفت علي المحافل الروحية، وفرشت لي سجاجيد التأييد في كل سدرة قلبية، وزاحمت في مرتبتي أقدام الأعيان من أقطاب صدور السلف، وقمت مجدداً للحال النبوي في أخلاق أجيال الخلف، وعدت في الحضرة بأن الله سينشر أعلام طريقي هذا في ملك الله، ويدر بركات منهاجي هذا في جميع أرض الله، لأهل التوفيق من عباد الله، ويعز كل موالٍ ومحب لي بل ويعز كل من والاهم وأحبهم لأجل الله تعالى، وأن يذل بصدمات الغيب كل من عاداني، أو عادى من أحبني وانتظم بسلكي وأخذ بمناهجي، وأن تبرز عجائب شؤون الغيب قائمة من حضرة الغارة بهدم صوامع حسادنا، وأن تتصرف بقلبهم عن سروجهم حالة كونهم في بحبوحة الأمن انتصاراً إلهياً، وتصرفاً ربانياً}.

النص الرابع: راية الظهور

{(قد تفضل علي المنعم الكريم فخلقني في عالم أزله من أمة حبيبه سيد الوجودات محمد المصطفى الأعظم ﷺ وجعلني من ذريته، ومن أفلاذ عترته، وأكرمني بعلم وسيع، وعقل نير، وقلب سليم، وأفاض لي من حضرة الوهب المحض مدداً ونوراً، وصدرني في محافل القرب، فأقامني في منصة النيابة الجامعة المحمدية: ولياً فرداً جامعاً وارثاً، وحفظ لي بسر قدسه باطني وظاهري، وقلبي ولساني، وأباح لي من أسرار غيبه العجائب، وأتحفني بعميم المواهب، وأطلعني على رقائق شؤون فيها من لطائف الحقائق جزيل الفنون، وتكرم علي بالعافية في بدني وديني، وأيدني بنور منه، فقمت والحمد لله في برقع الخفاء، حاملاً راية الظهور، مجدداً للشرع الأنور الأطهر على ما شرع النبي الزكي الأزهر ﷺ)}.

النص الخامس: نشأة محمدية

{ورأيت لي نشأة محمدية ظاهرة باهرة تبدو في ضعف وتترعرع شيئاً فشيئاً فتبلغ من القوة أشدها ويسمو شأني وشأن طريقي في ملك الله تعالى، ولم يكن في منهاجي ما يتعلق بهذه الدنيا الدنية من أمر أو نهي أو علو في الأرض أو بغية شيء من الحطام، وغلغلة الأوهام إنما هو لله بالله يؤول إلى الله لتجديد شريعة رسول الله ﷺ وكله عبارة عن إفراغ أخلاق النبي- عليه الصلاة والسلام- في الأمة نصيحة عامة، وبركة تامة على المشرب المبارك الذي كان عليه شيخ الوجود مولانا السيد أحمد الرفاعي- رضي الله عنه وعنا به- لم نرد به من أحد جزاء ولا شكوراً، نريد به وجه الله، وامتثال أمر رسول الله- عليه أفضل صلوات الله وتسليمات الله، بعيد عن شق العصى، قريب من سنن المصطفى لا خدعة فيه ولا شطح، ولا تعديل بغير الحق ولا جرح، القريب والغريب به فيما يؤول إلى الحق سواء، طاب بدءاً وغايةً وحالاً ومآلاً، وقد بشرت من حضرة القبول أن من آذاني أو آذى نائبي ووارث مناهجي في هذا الطريق المبارك أو أبغضنا حسداً من عند نفسه سيمحق بيد القهر وإن نمنم به ظل الوقت فستأخذه نار الله الموقدة من حيث لا يشعر، وتلفحه بشديد إحراقها فيذوب وكأنه ما كان، وسيبدي الله تعالى وتقدس من سر انتصاره لي ولمن اتبعني في عالم الإمكان العجائب، فيهدم لأجلنا صوامع، ويبني جوامع، ويبرز في فيفاء الكيان المعامع، ويفعل لنا فوق ما نريد ونحن في مهد الأمن نيام ببركة وجه حبيبه المصطفى عليه الصلاة والسلام}.

النص السادس: ظهور النور المحمدي في الديار الغربية بين ظهراني المسيحيين

{وقد رأيت بيوتاً ترفع، وشموساً تلمع، وحلق أذكار، ولطائف آثار تقوم لاسمي وتقعد كلما أراد طيها حاسد نشرتها يد العناية الأزلية فغلب، وظهرت ولمعت وكبرت والمدد حاف بها من كل جانب، والمعونة الإلهية محيطة بها في جميع الدرجات والمراتب حتى تنتهي إلى غاية لا انفصام لعروتها بإذن الله، والله على كل شيء قدير.

{ومن العجب العُجاب رأيت نوراً محمدياً يلمع في الديار الغربية، بين ظهراني المسيحيين محفوفاً بسجف ثقيلة من ظلمات الخلاف فقام رويداً رويداً يشق تلك السجف طبقة بعد طبقة، وستراً بعد ستر، وحجاباً بعد حجاب حتى برز بيد العناية الإلهية الربانية بروزاً جميلاً، وأخذ من حضرة القبول مقاماً جليلاً، واستطلع من مجرة الهداية الرحمانية طالعاً وضاحاً، وأطلع في برج العيان للعيون صباحاً، أخذ من الحصة أمة في الغرب وهدى الله بفضله إليه من أراد الله به الهداية، والحمد لله رب العالمين}.

النص السابع: اطلب العلم ولو في الصين

{ثم غلغل سيال ذلك النور في حضرة الانحجاب فانشق عنه تيار (الإفاضة) في أقصى الشرق فبرز في (غطَّة) (وباب حطة) ولمع وشعشع ووراءه في شارقته رقرقة صحيفة تتلألأ مكتوب فيها(اطلبوا العلم ولو في الصين) فأخذت أُجيل الفكر في مضمون هذا الكلام المقدس النبوي وأستطلع من خزانة سره نكتة الإشارة مستفيضاً من روح رسول الله ﷺ فأشرق للناظر المطلسم طي الستائر، فتدبر أيها المحب ترى أن النبي ﷺ أمر بطلب العلم ولو أن محل العلم في بعد عن الطالب هو في الحجاز والعلم في الصين، وهذا البعد يشير إلى بعد الزمان لا إلى بعد المكان فقط، وفيه من أسرار جوامع الكلم معنى طلسم من مندمج الكلام يفصح أنه ولو انتقل هذا العلم بعد حين إلى (الصين) فلا تستبعد المسافة أيها الطالب وتهمل العلم بل اطلبه إلى الصين وخذه ولا تدعه مهملاً لكسل فيك فإن هذا العلم الذي هو علم الجمع بين أمري الدنيا والآخرة سيكون له شأن في الصين (و لو) فيها معنى غير معنى (لو الامتناعية) فلو مثل(قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) الآية، فيقول: اطلبوا العلم ولو بضم اللام أي أدركوه في الصين، وفي ولو معنى آخر وهو معنى الولاية على العلم وفي رمزها تقدير كأنه يقال: اطلبوا العلم فقد ولو في الصين زمام العلم فلا يفوتنكم العلم هاهنا وأنتم أهله وتقول:(اطلبوا العلم فقد ولوا في الصين بالعلم) أي أحرزوا الولاية على البلاد العصية القصية بالعلم؛ وفي الحساب الجفري العلوي الفاطمي الذي عليه أهل البيت أعني القطب الفرد الوارث الأعظم منهم وهو

الذي يلي هذا العلم في كل عهد ولم يمنح إلا له أو لمن أفيض منه إليه: فهذا الخبر الكريم جاء في أحد عشر مكاناً من الجفر بحسابه وحسابه حصره أئمة هذا الشأن في كلمتين من الخبر الشريف، والكلمتان (اطلبوا، الصين) والحساب فيهما لا على شكل حساب أباجاد بل عند الأئمة- رضي الله تعالى عنهم- الألف الأول بألف، وألف الجمع، وألف التعريف بمائتين، والنون بمائة وستة، والطاء بواحد، واللام باثنين، والباء بثلاثة، والواو بأربعة، واللام الثاني بخمسة، والصاد بستة، والياء بسبعة، فأول الحكم ووسطه وذيله يشتمل على ألف وثلاثمائة وستة أعداد، وقطوعاته في برهة ثمان وعشرين والغاية ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرون، فإن أراد الله تعالى إبراز هذا النور فلا بد وأن تشتغل به القلوب بعد الستة والثلاثمائة والألف، ثم تمتد شوارقه وتتشعب طرائفه، وتلمع شمسه مستنيرة في غاية ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية}.

النص الثامن: نداء الخطيب باسم رسول الله

{لقد رأيت مني (خطيباً) في تلك الحضرة يقوم منادياً باسم رسول الله ﷺ وتجيبه أمة من أهل الحق يندمج منهم الكثير في مشربنا الطاهر الأحمدي، وما تلك إلا آية من آيات الله يهدي الله لنوره من يشاء، وفي مطارف تلك الحضرة من تلك اللطائف شؤون يبديها الله تعالى بيد قدرته من غير سابقة سوى سابقة الفضل (فاصبر لحكم ربك ولاتك في ضيق مما يمكرون)}.

النص التاسع: قافلة الحق

{من دقائق الأساجيف أن هذا الماء الذي سينبع يجريه الله على ناطقة وارث لي، ونور الله يضيء لمن يريد الله به الخير، وقد يمر الظمآن المحروم به ولا يشرب، وآخر أتحفته العناية لطائفها وأفاضت له الهداية عوارفها يجيء خالصاً ويقف مخلصاً ويشرب حتى يروى ولم ينقطع بغيه ولا بوهم نفسه ولا بما يبديه له شيطان من وساوسه ليضحك عليه فيصرفه عن نور التوفيق بظلمة التلفيق والمعصوم من عصمة الله.

ولم يبق قطر من أقطار المسلمين لم يسر فيه ذلك السر وقد رأيته يتقلب في

المقبولين، ويمر على من لا قلوب لهم تفقه، ولا آذان تسمع، ولا عيون تبصر، فتلاك ألسنتهم بما لا يقال، وتعثر أوهامهم بما لا يقال، يرون النور ظلمة، والحق باطلاً، وقد تأخذهم الشبهات من مفازات إلى مفازات، ينعقون مع كل ناعق لا يكادون يفقهون حديثاً، قد أعماهم باطلهم ونطق بغير الصواب قائلهم، سماعون للكذب أكالون للسحت، يعارضون الوارد الإلهي بأكاذيبهم، ويموهون أمام الحق بأعاجيبهم، وما هم إلا كالذباب لا حل لديهم ولا عقد لاتصل نبال بغيهم إلا إليهم ولا ترجع إلا عليهم، ونحن تحت راية الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، وكتابنا نافذ في محاضر الحضائر والغائب والحاضر إنه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم.

{نكتة} المعصية قد تصدر من الولي ليثبت حكم العصمة للأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- ولتبقى الأولياء في ساحة الخوف لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون نعم لهم بركة الحفظ إلى غاية وبعد الوقوع في المعصية إذا صرعهم القدر فهم المستغفرون البكاؤون التائبون النادمون الذاكرون الخائفون والكثير منهم- رضي الله عنهم- لهم حصة عظيمة من عصمة الحفظ، فتكاد أن لا تهفو أنفسهم الكريمة ولو في الخواطر إلى شيء من المنكرات، ويستحسن للعارف المداومة على هذا الدعاء الكريم المأثور وهو: ((اللهم إني أسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون)).

وقد يعجب العاقل لشخص لم يكن من قافلة الحق ويدعي مشاركة أهلها في مراتبهم، ويريد أن يزاحمهم يقلد وما هو كالمقلد، ومنهم في طي بطن الغيب فاجر. قلت له ليكون له بناطقه نائبي إن شاء الله:

1-قَـدْ وَرَّثَـنا الأَنْبِـياءُ عُلـومَها ... وَوَرَثَـت جَهْـلاً رَكِيَـتُهُ أُغَـيلِمَة

2-قَسَمَتْ يَدُ المَدَدِ القَدِيمِ حُظوظُنا ... شَـتّانَ بَـيْنَ مُحَمّـدٍ وَمُـسَيْلَمَة}

النص العاشر : النائب النبوي

{قال لي مناجي الحضرة في ذلك المحضر: أنت المقبول المبارك الوجه من

اْلتحق بك خالصاً أمِن وَعُدَّ في الركب، أنت النائب النبوي، والوارث المحمدي، بشر وذكر والسلام عليك. فقلت: غائباً عني، مأخوذاً مني بسم الله وعلى بركات الله:

1-يـامَنْ عَـنِ الأَغْـيارِ وَلّـى وَجْهُـهُ حُـباً بِـنا بِـشِراك صِـرْتَ وَجِـيها

2-حَـضَراتُنا هُـنَّ الخَـزائِنُ فَالـتَقِطْ مِـنْها العُقـودَ فَكُـلُّ خَيْـرٍ فِـيها

3-نَظَمَـتْ يَـدُ الزّهْـراءِ جَوْهَـرَها لَـنا وَطَـوَتْ لَـنا فـي الـنَّظْمِ سِـرَّ أَبِـيها

4-فَأَلْفَـتْ لِحَـضْرَتِنا وَإِنْ شَـطَّ المَدَىَ مَوْتَـىَ القُلـوبُ فَحُبُّـنا يُحْـيِها

5-وَعِـصابَةٌ قَـدْ شَـفَّها وَلَـهٌ بِـنا فَـالله يُعْطِـيها وَقَـدْ يُرْضِـيها

6-وَيُنِيـرُ مَظْهَـرَها وَلا يُخْـزِيها أَبَـداً وَرَغْـمَ عَـدُوِّها يُعْلِـيها

7-بِحَـوْلِ رَبّـي لَـنْ تُهـانَ عـصابَةٌ أَنـا شَـيْخُها وَمُحَمَّـدٌ هادِيهـا}

النص الحادي عشر : الإفاضة القدسية، بيد سقاة الحضرة

{وإن من الواجب على من نفحته العناية فشملته الهداية أن يقف متنبهاً لا يغفل فإن الغفلة سواد القلب تحجبه عن مطالعات أسرار الغيب وتلقيه في وهدة الشك والريب، وإن خمر الحضرة الذي هو لطف (الإفاضة القدسية) إذا دار على القلوب الزكية النقية، بيد سقاة الحضرة أو براحة العناية لا يذاق إلا بهمة الروح الطاهرة المحمدية، ولا تحصل تلك الهمة الطاهرة العالية لمن أغفل قلبه، فالله الله بك أيها الحبيب أن تغفل أو أن تهمل قلبك}.

النص الثاني عشر : الصين

{وقد علوت ولربي الحمد والشكر في مرتبتي، وسموت في منزلتي، وكل آن ووقت ولي نظر عطف وحنان من سيد الأكوان ﷺ تحاضر روحي روح حبيبي عليه من الله أفضل الصلاة والسلام فيفيض من بحر كرمه لي الفضل والعلم والمدد والسعد ويمنحني ما لم يجرِ مني على بال اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه وأشياعه ووراثه ونوابه وخدامه وأحبابه أجمعين.

والمعاني التي أوردناها في خبر (اطلبوا العلم ولو في الصين) مأخوذة من الصحيفة الرابعة من الجفر العلوي وقد صحح المحدثون الكلام على معنى

الحديث والإتيان به بالمعنى هذا مع حفظ حكم الرواية وصيانة القاعدة التي هي رعاية أسباب الورود، وكل المعاني التي تقدم ذكرها تحفظ حكم الرواية؛ وسبب الورود الحث على العلم، وهذا أيضاً مصون، وعلوم أهل البيت المندمجة في جفرهم كلها من مضامين أسرار الآيات والأحاديث.

وقد زعم أناس العلم بالجفر وما فرقوا بين علم الحرف وعلم الجفر، وخلطوا وغلطوا ومزجوا التبن بالتبر، وراموا تقليد وجه الآل والأمر محال:

1-يُقَلِّدُ الصّادِقُ ذو فَرِيَّةٍ يُكَذِّبُ فيها نافِثاً بِالعُقَد

2-عَدّا عَلى اللهِ بِبُهْتانِهِ قَدْ يَزْأَرُ الهِرُّ كَالأَسَد}

النص الثالث عشر : بواهر الأسرار الغيبية

{ومرة أمرني حبيبي- عليه من الله أفضل الصلاة والسلام - بقراءة القرآن الكريم فقرأته عليه من أوله إلى آخره بكمال التدبر والترتيل فأفرغ فيَّ- روحي لغبار قدمه الكريم الفداء- معاني الكتاب العزيز ببطونه وحدوده ومطلعاته فأدركت من ذلك الإفراغ الأقدس كل علم ديني وكل فقه عملي وكل سر حكمي وكل معنى حكمي وكل إشارة دقيقة وكل حقيقة رقيقة وانطوت فيَّ- بحمد الله تعالى- بواهر الأسرار الغيبية وبواطن الأطوار النبوية، ولقد انجلى لي من حكم ذلك الإفراغ دور الكون وأزمنته وقام لي في مشهد المعنى مجلى صورة ما نشر في تلك الأدوار والأزمنة، ثم بدا لي من خلال ستور تلك الحضرة كل شأن برز في عالم الملك وانطوى، ثم نشر في عالم الملكوت، ورأيت الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- فالمرسلون رأيتهم هم وأممهم الذين مضوا والذين هم حضار والذين سيأتون، ورأيت صفوف صنوفهم السعيد منهم والشقي، وعرفت طلاسم أسرار الفلفال الكياني وما فيها من اندماج الرمز المغلق، والشأن المقيد بالرسم والمطلق، ورأيت جماهير الأولياء السالفين والحاضرين والذين سيبديهم الأمر وعصايب أتباعهم المتصل والمنقطع، والواقف في السير بين الفريقين في أعراف الطريق}.

النص الرابع عشر : كل من يواليني ويغني في وفي نوابي

{ثم برز لي مظهري وخفائي وانطوائي، وظهوري وشروق نوري، ومن ينوب

عني ويأخذني مني، وكل من يواليني ويغني في وفي نوابي، ومن لي يعترف ومن بحر عرفاني يغترف، ومن يقرب ثم ينحرف، ومن يصد بيد الرد، ومن يجذب بمغناطيس المدد، ومن يحف بظلمة طبعه، ومن يزج بالنور، ومن ينضم لدار الغرور، ومن يكذب قلبه ويلوك بكلمات الصادقين لسانه، ومن تقدح الشبهات اللينة فكره وجنانه، ومن عينه تشهد العيب وهو عيبته، وأذنه تسمع القبيح وهو خزانته، ومن يرى البر ويجحد، ومن يتلصص ويترصد، ومن يكذب الأخبار الصادقة، ومن يعمى عن البرهان الصريح والخارقة، ومن قصده الله بمحبتنا، ومن بغيته الدنيا المحضة بوسيلتنا، ومن يشتري بنا- ونحن من آيات الله- ثمناً قليلاً، ومن يرد بزفرة نفسه العاجزة أقوالنا المتدلية من طريق النبوة إلينا من (القدس)، (ومن أصدق من الله قيلاً)}.

النص الخامس عشر : داري المعمورة

{ورأيت (داري المعمورة)، وكتائب عرفاني المبرورة، ومساعي نائبي المشكورة، وهممه الصالحة المنصورة، وصبره وتحمله وعلمه وعمله، وكل حال دق من حاله وخفي وكل معنى شيب بتعب فكر له أو صفي، ودخان الحاسدين ولغط الخواضين وصدق الصادقين ووله العاشقين وثبات المتمكنين، والمرتبطين بحباله والمعولين على أقواله، والمولهين بكلامه وكماله، والغنائم التي تعمل بها الحيرة والتي تهزها الغيرة، والكسالى وأهل الهمم، والذين لهم فينا ومنا صحيح قدم، ومقاماتنا الزاهرة، ومساجدنا العامرة، وكؤوسنا المملوة وكتبنا المتلوة، وجنود العون الإلهي، وزمزمة صفوف النصر الرباني التي تحف بنائي فلا يهان وتصد خاذله فلا يعان، وقد يقيم- بإذن الله تعالى- منبر ظهوري بعد عبوري، ويعلي في سماء الاشتهار فرقدي، ويرفع دعائم مرقدي، ويبث عطر عرفاني في أنحاء الدنيا ولا يزال يسوق قوافل الهمم إلي ويدل أهل الطلب علي حتى تنعطف إلي قلوب أهل التوفيق وترمق مظهر سري بعيون الأسرار رجال التحقيق، فتطوف بكعبة حالي همم كتائبهم، وتسير إلى حظيرتي من كل الجهات جموع ركائبهم، وتعمر بعناية الله وتوفيقه المساجد والزوايا، وتشيد المدارس والتكايا، وتنبلج شمس ظهورنا من برج

متكين إلى الشهباء فتلمع في منصة المعالي وعيون أهل الحجاب عنها في حجاب غيظها وراء الباب، هذا عن حسد لا يراها، وهذا عن جهل يستعظم مجلاها، ويستغرب أن تبرز بهذه الحصة في قبة تلك المنصة، وهذا تأخذه غلغلة غيرة نفسه الخائبة وزعومه الكاذبة، وهذا يصرع من متن الأمل، وهذا على طارقة وجل في حيل، وهذا أذنه سماعة للكذب، وهذا بغبار وساوسه منحجب، وعباد الله المخلصون بين أولئك الطوائف قليلون كثيرون لا إلى السوء يميلون، ولا مع الركب الطائر إلي يسيرون حائرون غائبون حاضرون حتى يصبح منادي القبول هلموا كفاكم إلى الآن هذا النوم أيها القوم أما لمعت لكم شموس البراهين الساطعة وتجلت لأعينكم أنوار العنايات اللامعة، هذا بيت النبوة وكنز المدد والفتوة، قائمه يقوم ضعيفاً فيبرز سر القوة الربانية في الأكوان، ويصعد منبر العُلى ساكتاً فيسمع بناطقة إرشاده الإنس والجان، يسعى في الله سعياً مبروراً، ولا يريد من أحد جزاء ولا شكوراً، غير أن أفراخ آل محمد ﷺ يحسنون فيساؤون، ويعطون فلا يشكرون، وينعمون فتكفر نعمهم، ويفيضون الهمم فتجدد هممهم، ولا يحبهم أحد ثلاث: ولد زنية أو ولد حيضة أو ذو رحم منكوسة فماذا يصنعون وطينة النبوة حظها من الله أن لا يواليها إلا أهل الدين القيم والإيمان الخالص والقلوب السليمة والهمم الطاهرة والنيات المرضية ومن لله فيه عناية، وهذا القرآن كتاب الله تعالى في الأيدي أنواره مشرقة وكلمات الله لا تبديل لها، ونصوص السنة طافحة كلها تنبئ العاقل اللبيب حكم هذا الشأن العجيب فالنبي الأطهر ﷺ أوذي في الله ولذلك سبق في عالم الخلق أنبياء الله وساد رسل الله- عليه وعليهم أفضل صلوات الله- وآله الأقربون ورجاله المقربون كلهم على هذا المنوال، ويقال كالقال، والحال كالحال، وشأن علي أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين وسيد المتقين هو في الأمة أشهر من أن يذكر وأولاده الكرام في هذا المقام كم قاسوا من الشدائد الصعبة أهوالاً، وكم نالوا من أعداء الحق هموماً ثقالاً والعاقبة للمتقين}.

النص السادس عشر : اليد الفعالة

{وإن اليد الفعالة القادرة كما محقت أعداء الأوائل من الآل فلها التصرف

المطلق في محق أعداء الأواخر منهم بلا إهمال، وقد جرب هذا وشوهد ولم يزل، والعون السرمدي الإحاطي قائم بنصرة آل محمد- عليه وعليهم الصلاة والسلام- سيما الوجه العَلَوِي منهم فهو مؤيد مصون الجانب مبارك الجناب، الخزي لباغضيه، والبركة لمحبيه، والعناية لمواليه، والمحق الفتاك لمعاديه، وقد يعطيه الله حتى يرضيه، وهذه الحصة السعيدة الكبرى في العترة الطاهرة سارية جارية، وأتمها أفيض من حضرة العناية إلي، وسرى إلى نائبي ومن يواليني ويواليه بإذن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، قوة في ضعف، وغنى في فقر، وظهور في خفاء، والله على كل شيء قدير}.

النص السابع عشر : يا غريب الغرباء

{قال لي حبيبي في محضر شهود: ((ياغريب الغرباء أنت ووارثك ومن يواليكما في ضماني في الدنيا والآخرة، من آذاكم آذاني ومن عاداكم عاداني، ويؤذي الله ويعادي من يؤذيني ويعاديني ولن يفلح من كان مؤذياً لله، ومعادياً له وأنا معكم أينما كنتم فرح في أمان الله أميناً طيباً مهدياً والسلام عليك وعلى من يواليك ورحمة الله وبركاته)).

هذه حصتنا الغيبية من الحضرة المحمدية العلية، وقد أباح لي المدد الرباني ببركة ذلك الفيض المصطفوي كشف نقاب الغيوب وسبر خفايا القلوب لا يشاكلنا في مراتبنا هذه مشاكل، ولا ينازلنا في ميادين هذه العنايات منازل، وقد يروم مطموس القلب أن يقلد مظهرنا تجرءاً على مظهرنا فينقلب على عقبيه ويد البرهان السماوي ترفع منزلتنا، وتحرس في حضرات التأييد منصتنا والله ولي المتقين:

1-كَشَفْنا نِقابَ الغَيْبِ عَنْ غِطَّةِ الخَفا   وَقُمْنا رَئِيسَ القَوْمِ بَيْنَ الكَتائِب

2-وَطِرْنا إِلَى العَلْيا بِعَزْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ   نَبِيُّ الهُدَى سُلْطانُ أَهْلِ المَناقِب

3-يُقَلِّدُنا بِالوَهْمِ مَنْ طَمَّهُ العَمَى   وَما النّورُ ما حَي اللَّيْلُ نورُ الحَباحِب}

النص الثامن عشر : طلاب الحق

{لمع بارق الحمى فتبسم عن ظهور لي في هذا الطريق الأسعد فمن تمسك بي وبنوابي وشرب من مشربنا، وتحقق بمناهجنا يتصل بحبل الله، وحبل رسول الله

ﷺ ويكتب في دفاتر الصالحين الهداة المرضيين، هلموا يا طلاب الحق إلينا، وعولوا في طريق الله علينا، هذه المائدة الممدودة برحابنا هي مائدة كرم رسول الله ﷺ ، من دخل رحابنا، وأم بالإخلاص بابنا، أفادته تلك المائدة المباكرة خلقاً محمدياً وعلماً نبوياً، وحالاً مصطفوياً، وطوراً أحمدياً، وعد في حضرة القبول ولياً}.

النص التاسع عشر:

{من دخل رحابنا وتقلب، وراغ روغ الثعلب؛ صد وقطع، ورد وصرع، ولن يفتح له باب، ولن تسعد به أحباب، وتنقطع به الأسباب.وتسد عليه في الطريق الأبواب، ومن آذانا بحسده، أو أساءنا بزوره وبهتانه، وتهجم علينا بظنونه الفاسدة، وأوهامه الكاسدة، ولا بد وأن يسقط مخزياً، ولو ارتقى إلى هام الثريا، ويحفه الخزي والخذلان في نفسه وعمله وأمله، وأهله ورجاله، وقنيته وماله، كذا كتب في لوح الأمر،ولله القدرة في السر والجهر (له الحكم وإليه ترجعون)، لي شأن لا يشان، وعون إلهي لا يهان، وبيت مصون، ومجد مأمون، وغوث مضمون، وعز انتظم بقاؤه في طرز الأزل بين نسيقي الكاف والنون (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

قال لي حبيبي ﷺ في حضرة الحضور أنت سعيد، ومن أحبك، ومن ربط القلب بك في هذا الطريق سعيد، والشقوة حافة بمن أبغضك أو أبغض نوابك وأحبابك، طب قلباً سيظهر شأنك ظهور الشمس، وإنك لشمس محمدية تطلع ولا تأفل، هذا لك من الوهب الإلهي ولا تبديل لكلمات الله.

هذه البشارات الحقة المؤيدة، براهين بروزها ساطعة مخلدة مؤبدة، دائمة بالله، وعلى فضل الله الحمد لله؛ وما زالت تؤيد لي علمي اليقين بأنواع البراهين روح سيدي ومولاي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به (وتفيض لي بالمدد المحمدي)، والعون الرباني أنواع الفيوضات، وعجائب العنايات}.

النص العشرون: حملته ثقيلة وآلة معونته قليلة

{ظهر لي من أسرار الله فيما يؤول إلي، ويعود إلي شأن ظهور طريقي في

الأكوان العجائب، وكل ذلك الظهور، وتموج ذلك البحر المسجور، يبرز على يد نائب لي يقوم في مقامي، ملحوظاً بالنظر الأقدس المحمدي، معاناً بالبرهان الفياض الأحمدي، وقد عرفته وعرفته وما نكرته، نعم إن حملته لثقيلة، وآلة معونته لقليلة، ولا بدع فالعون من الله، وما النصر إلا من عند الله، يشرق مظهره فتغار له الأكفاء والبعداء، ويهمل أمر إعانته في أمره الأحباء والأعداء، تكثر حساده بلا سبب، وتعترف أخصامه بفضله ولا عجب، فكذلك كان السلف من آل رسول الله ﷺ أجمعين، (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)}.

النص الحادي والعشرون: أنوار العناية بدمشق

{وسيفيض الله تعالى منا أنوار العناية بدمشق فتجوب أبصاراً وتنور أسراراً وتبرز آثاراً وتطلع أقماراً منها أرباب بواطن في ستور ومنها أرباب ظواهر في ظهور ومنها من اجتمعت لهم الشؤون والأمور وسيدير رفرف الشأن ويفتح الباب ويطرز الرداء، وينصب اللواء أحمد هذه العصابة وفلذة هذه اللبابة رجل ربعة أبيض أحمر حسن المنظر، خبطت به الشؤونات فأغفلته عنا وعن طالعة نورنا وزمام عزمه وعزيمته بيد همتنا يشرق ويغرب، ويعوج ويستقيم، ولا يدري ولا يمكنه الخروج عن الساحة التي بسطناها والخطة التي خططناها انقدح الشك فيه بنا بعد أن طرقته أخبارنا وصادمته أنوارنا، فهو في طمس وشهود، بين إطلاق وقيود، يوالي نائبنا ويصافي حبائبنا على رمز خط له في صدره وقام له في سره والسر الأعظم أخفى من ذلك، وهو عنه في حجاب يبرز يتخطى مظاهر أبناء الدنيا فيعاركونه ويعاركهم ويرمي بكل جائز ومستحيل ويد العناية مبسوطة منا بمدد الله تعالى عليه فهو راتع في بحبوحة ملاحظتنا، ولم يعلم إلا أني شيخه من يوم غصة رضاعه، من يوم غلبة الماء، من يوم سقطة الدرج، من يوم تسابق الثلاثة عليه، من يوم فتنة المرأة القصيرة، من يوم شبة الدابة بين القوم، من يوم تحزب الفئات المختلفة عليه المرة بعد المرة، من ضلوع ركبة من انفكاك حزبه هات وهات فليتذكر رؤيا القمر، وليتذكر ما جلا في نفسه أعواماً من أخذ القرية الفوارة والأرض الحدارة وتشييد العمارة والرفيقة الرفيقة وليحكم سر هذه الشؤون منه بقلب نير وصدر مشروح ألا وإنه سيساق بيده

إلينا ويعول بكله بعد الله ورسوله علينا، وإن نقطة الحب للآل ستصلح حاله وتزيد إقباله فإذا وضع كفه بكف نائبنا واستنار قلبه وسمعه بمناقبنا، وذاق أذواقنا وأبصر إشراقنا، ثقل بعد خفة عزم وتمكن بعد قلة حزم وهو ومن يليه من ذويه ومحبيه في دائرة ولايتنا، وتحت ألويتنا، وسيعان بالأعوان ويعظم بالخلان والكل أمان وإيمان، هكذا قدر وكان والله المستعان وعليه التكلان ولا بدع}.

النص الثاني والعشرون: نوبة الغوثية الكبرى

{انتهت لي ولربي الحمد والشكر نوبة النيابة الجامعة في مقام الإرث المحمدي، في مرتبة السلطان الرباني وتلك النوبة هي نوبة الغوثية الكبرى، والقطبية العظمى، فأنا بفضل الله وكرمه صاحب منصتها، وأمين حكمتها، ورافع علمها، وصاحب بردتها، وحافظ ذممها، ومن يرد الله به الخير في أمر الدين والدنيا يلفت قلبه إلي، فيتصل بحبلي، وينتظم بسلكي، ويكون من رجالي، ويعمل بمنوالي، ويقول بأقوالي، ويتحلى بأحوالي}.

النص الثالث والعشرون: تجدد نور الخلق المحمدي

{وعدني رسول الكرم ﷺ، في حضرة الفضل الأعم، بظهور طريقي في بلاد الله تعالى كظهور الشمس ظهر النهار، وفي هذا الوعد الأصدق تنطوي بشارة شريفة وهي تجدد نور الخلق المحمدي وسطوعه في الأمة، فإن طريقي لم يكن به شبق بهذه الدنيا الدنية ولاعبق، ولا أمر فيما يرجع إلى الفانيات المستعارات ولا نهي، إنما هو عبارة عن بث أخلاق النبي ﷺ في الأمة لوجه الله تعالى لا لغرض من أغراض الأكوان، على المشرب الذي درج عليه حبيبا لله وآله وأصحابه، ووارثه الإمام الأكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه}.

النص الرابع والعشرون: شمس إرشادنا ستضيء

{نوبة تضرب في متكين فتصل العيوق، وتتدلى من وسط القطر الشامي إلى فروق،هناك تضرب لنا الخيام، وتمد لنا أيام، ظهور حال رباني، في نمط زماني، يذهل له الجاهلون، ويطيش بشأنه الحاسدون، ويعتبر الموفقون، الحصة تلصق

بالحصة، والوارد الأجلي يقف صاحبه على المنصة، وبالله من مدة طويلة يتربع فيها حالنا على سرير الإشارة، فجمالنا سيلمع، وشمس إرشادنا ستسطع، قل للمتردد في بحبوحة فكره الحائر لغلغال زعومه بأمره.

ما تقول يا أخا الغفول إذا انبلج طالع شمسي المشار إليها في كلمات آبائي الأعيان خلص هذا الشأن، وأمراء هذه الركبان، وانطوى المنشور، ونشر المطوي المذكور، وقام أخو الوهم يكذب، وقعد الحسن الروية يرقب، وبرز من وراء خدر الكمال لائح الجمال، وفي ذلك من هطال المدد المحمدي حال، لو مزق العلائق، وترفع عن خطرات العوائق، وقام بالله لله في بحبوحة العزم متين العزيمة، علوي الهمة، لكان أولى له ثم أولى، انحدار بيقين، ونظر يقف بين تلوين في العزيمة وتمكين.

خذه أيها النائب عني، الوارث مني بيد عزمك إلى ما يؤمر به ولا تكن متكأً لزعوم متصورة، وأوهام مقدرة، فإن الحق لا يستر بأردية الخيال، والأعمال التي تؤول إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا تكون بمنازعة الوهم المتخيل عرضة للإهمال، إذ هي رأس المال في الدارين، عند من يكشف له الله الغين عن العين، وهل بقيت هذه الأغراض المجتمعة بخزائن خزائنها؟ وهل ذهبت يوم ذهبوا مع صوانها؟ تالله إن أولئك لفي ضلال بعيد، والسعيد كل السعيد من عمل لله منتحياً عن خدعة اللعين المريد، وقد تبرز الحقائق عند انكشاف الأغطية المنسدلة، وتجلى هذه العروس الإلهية الممتثلة.

إيه أي من جذبته يد المدد المحض إلينا، فعول بصدق الطوية في محبة الله علينا، انتهض من خمولك، وزمزم بقفولك، ولا تضن بالفاني، وتمهل الباقي، اجهد أن تذكر في ديوان الحضور بما يذكر به عباد الله الصالحون، وكن مع الذين يريدون ربهم في الغداة والعشي، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون}.

النص الخامس والعشرون:

ومن هنا فافهم أيها الولد الصالح والوارث الفالح إن شاء الله أن أسرار القدر لما كانت فوق مدارك العقل فلا يبسط الحكيم المحمدي يديه ويمد رجليه ويزعم

التسليم بإهمال التدبير وإذا دبر وطول وقصر لا يزعم القدرة في النتيجة بل يسعى ويرد الفعل للفعال المطلق الذي له الخلق والأمر وهو بعد السعي والتدبير على كل شيء قدير وإليه المصير.

النص السادس والعشرون: جفرنا محمدي

{ليكن كل ما أنت فيه من حركة وسكنة، وبذل وإمساك وقيام وقعود لله تعالى خالصاً ألا له الدين الخالص.

التحق بركبان السلامة قوافل السعادة، هي اليوم ركباننا وقوافلنا وعليها التفت محافلنا، نحن أحطناك ولا علم لك، أخذناك في درعنا، وأدخلنا فرقك في جمعنا، فانتظمت بنا ولم تعلم، وتمحضت بأذواقنا ولم تفهم، والذي صورك في أي صورة ما شاء ركبك، منذ اندلعت من بطن أمك وأنت مع رمشان الجفون في رعايتنا، وتحت لواء حمايتنا، هذه آياتنا تفصحها لك كلماتنا، جفرنا محمدي، ونمطه علوي، وتقريره فاطمي، وتحريره باقري، وتسطيره جعفري، وأرمازه رفاعي، لم يقف على سره في الكون سوانا، ولم يكشف بردة طمسه إلانا، وتلك مواهب مولانا الذي أعطانا}.

النص السابع والعشرون:

وقد امتن الله علي وله الفضل والحمد والشكر فأخذت عن الناس جانباً ورضيت بالله صاحباً ولم تحتقر عيني أحداً من خلق الله تعالى بل ولا رأيت لنفسي فوقيةً على ذرة من الذرات وإن تحدثت بالنعمة أتحدث بها ذاكراً لأنعم ربي غير كاتم لها خيفة الانقطاع عن مرتبة الشكر فخذ أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى بأثري في مرتبة ظهورك متخافياً في بيتك معتزلاً الناس ما أمكنك واخدم بعزلتك شرع نبيك وآدابه الشريفة ورصع الصحاف بدرر حكمته المحمدية وقرط بها الأسماع وأفضها بالحكمة المحمدية إلى القلوب النقية ولا تكن فظاً ولا غليظاً واعمل بما كان عليه السلف من لين الكلمة ولطف المجالسة بالبشر وطيب النفس وكن مع الحق واحذر الظلم والغدر والهجر في القول وتواضع لله وللناس وابسط بساط الأنس للإخوان وصل الرحم وابذل المعروف في الله ولا تتجهم ما لا قدرة

لك عليه ولا تتعد مرتبة الإمكان ولا تبسط يدك كل البسط ولا تجعلها مغلولة إلى عنقك وكن سخياً لا مبذراً واجعل الحكم درعك والصبر داءك والصدق طورك والحق رفيقك وأحبب الحق وأهله وابغض الباطل وأهله واصحب أهل الوفاء وفارق أهل الجفاء وتقرب من الصالحين وتباعد عن الضالين والزالقين وما أعذب وألطف قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أحب الصالحين ولست منهم وأرجو أن أنال بهم شفاعة

واكره من بضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

النص الثامن والعشرون:

ولا تقاطع للهفوة ولا تحقد للزلة واصفح عن الهفوات فإن الفتوة الصفح عن هفوات الإخوان وغض النظر عن زلاتهم ولا تترقب العثرة لأحد وإن بغي عليك باغٍ وهزت نفسك للمقابلة فلا تتعد المثلية واتق الله وإن عفوت عمن ظلمك وأحسنت إلى من أساء إليك ورددت الأمر إلى القوي المتين الوكيل فعل لك ما لم يخطر ببالك وارض بالله ولياً ونصيراً وكفى بالله والحمد لله.

النص التاسع والعشرون:

ويجب عليك كثرة الصلاة والسلام على النبي صلى اله عليه وسلم بشرط صحة الحضور مع الإتيان بالصلاة والسلام عليه والتحقق بمحاضرة روحه الشريفة الطاهرة الطيبة فالمحاضرة مع روحه عليه الصلاة والسلام انطباع في معاني القرآن فإن خلقه الكريم القرآن وروحه الشريفة خزانة القرآن ومحل أسراره ومعنى مضامينه القدسية.

النص الثلاثون: آل الحسن والأربعة

{سيقوم بإذن الله تعالى لإعلاء كلمة طريقتي رجال من آل سيدنا الحسن السبط الأعظم رضي الله عنه وعنا به مغربيون إفريقيون قصيون وقريبون، كأني أراهم يجاهدون في الله لله، بتهذيب النفوس، وتطهير القلوب، منهم العلماء والعرفاء، ومنهم أولوا الأحوال وصحيح المقال، يبث فيهم سر الله تعالى نائب نوبتي، ووارث

حفلتي، فيسري ذلك السر في الواحد منهم بعد الواحد،

(حتى يقوم لنا منهم أربعة ويا لهم من أربعة)، تهيم قلوبهم بي، وتضيء بمشربي، وتطيب بحبي، يتسابقون في تكثير سواد أهل الحق، وكلهم من أهل الحق، ولهم مني اللحظة الطيبة، والنظرة المسعفة، والمدد من الله، والعناية بعناية الله من رسول الله ﷺ ، والهمة الروحية من لباب سر الإمام الرفاعي رضي الله عنه، وقد يسبق بعقد اليد سابق منهم، يمتاز عنهم، ولا بدع (السابقون السابقون أولئك المقربون) ما شاء الله كان.

عز بعد ذل، وغنى بعد فقر، وظهور بعد خمول، وكثرة بعد وحدة، وقلوب تشتغل على يده بالله، ولا بغية بها إلا الله، فارتقب سر ذلك المضمون، وانتظر فتح الكنز المكنون فسيكون، وحاذر أن تقول متى يكون، فإن الله لا يخلف الميعاد، وإليه المرجع في المبدأ والمعاد، وأمره بين الكاف والنون، وفي كل طي ونشر (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والحمد لله رب العالمين}.

النص الحادي والثلاثون: نشر لا يطوى

{وسيبسط هذا البساط بنشر لا يطوى ويرفع هذا العلم بعزم لا يلوى وفي أربيل والعمارة والقرايا الدوارة وشهر زور والموصل وحولها وفي القرب منها وفي قرايا أكرادها وفي بواديها ويناط بآمد السوداء وفي الرهاء البيضاء فعلي وأحمد وخالد ويس وعبد الرحمن وعبد المجيد ومحمد سعيد وعيسى وإبراهيم وخليل وعثمان ويوسف وسليمان والجم الغفير من غني وفقير، وهذه النفحة ستطوف الأنادول حتى إذا عجت وفي أنحائها ومدنها وقراها ارتجت أخذت تدور دورة حق وتلمع لمعة صدق وراح ينقلب تقليد الكثير من المقلدين تحقيقاً، وشكهم تصديقاً، ووهمهم يقيناً، وخوفهم أماناً متيناً، وحلب الشهباء ذات البقعة البيضاء والساحة الفيحاء، دار البروز ومحل حل الرموز، وفتح مغاليق الكنوز، يدخلها نورنا ويعمها وكأنه لشدة لطفه ما دخل ويصل كل ذرة فيها ولسر حكم حكم ذلك اللطف كأنه ما وصل تشتت بنا أفكار القوم فجاهل يخبط، وحاسد يخلط، وحقود يفرط، ومحب حائر، وذو لب بعين العبرة ناظر، وأخو زيغ يتخبطه شكه، وينازعه عقله، فتارة كذا

وتارة كذا، ولنا فيها الرجال ينبتهم ربي إنباتاً حسناً فيفتق بنا رتق محجوب وينير بنورنا فضاء عقل مغلوب}.

النص الثاني والثلاثون: ابذل درهمك وهممك

{أيها الوارث ابذل جهدك، واستهلك أوقاتك، وابذل درهمك وهممك بإعلاء شأن طريقة سيدنا السيد الإمام أحمد الرفاعي- رضي الله عنه وعنا به- فإنها طريقة رسول الله ﷺ وليكن سعيك بذلك لله تعالى، فإن كل من به لله عناية في مشارق الأرض ومغاربها، عربها وعجمها، لا بد وأن يحيي الله قلبه بنور هذه الطريقة التي هي طريقة النوبة الجامعة المحمدية النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقم بأعباء هذه الخدمة السعيدة بلسان طلق، وعزم شامخ، وهمة عالية، وقدم متين ثابت، وكأني بك وقد نشرت هذا العلم في بلاد الله تعالى، شرقها وغربها، برها وبحرها، سهلها وجبلها؛وهناك وأكثر من يزفر عليك، وينسب كل ما برأ الله جانبك منه إليك، خلائق من المتصوفة والمتفقهة، وأناس من أهل البدعة، وأناس غلبهم زعمهم، وصرعهم وهمهم، فكن صبوراً، وزد عند تزايد زفراتهم فرحاً وسروراً، فإنك على الحق والله معك، وإن الطائفة التي تواليك لهي الطائفة التي لا يضرها من ناواها إلى قيام الساعة- إن شاء الله تعالى- وهي المعنية بالخبر الأحق والأثر الأصدق.

وإني كما أفضت لك في (البوارق) قد قامت همتي على ساق عزمي ببث أسرار الله تعالى المضمرة بإمامنا السيد أحمد الرفاعي- عليه رضوان الله وتحياته- وبنشر ما طوي في بنيه وعشيرته وذوي عمه وعصابته وبما زجل مرموزاً بحكمه من أسرار طريقته، ومن أحكام طويته وسريرته، ليحيي الله بذلك الديار، وينور الأقطار؛ وما تصديت وتصدرت لإعلاء وإعلان شيء من كل ذلك إلا بإذن خاص من رسول الله ﷺ يؤول إلى الله، ويدل على الله، لا علاقة لذلك بجيف الحطام الدنيوية، بل هو سحاح مدد من أنواء الغيوب، يفتح الله به أقفال القلوب، في أزمنة غلبت بها الأوهام العقول، والتفتت الأفكار إلى المشهودات الصناعية، فقصرت أيادي القلوب عن فقه حكم النقول، ولهذا وجب على كل عارف محقق أن يخدم شريعة

المصطفى عليه صلوات الله- بما علمه الله، وقد علمني الله- والحمد لله- علم هذه الطريقة الأحمدية التي هي أقوم طرق السادة الصوفية، وكلفني حبيبي ببث أحكامها، ونشر أعلامها، انتظاماً بسلك الصديقين من أئمة آله المرضيين}.

النص الثالث والثلاثون: المحجة البيضاء

{ومن علامات التأييد في هذه المحجة البيضاء عدم الاكتراث بالمنتقدين واللائمين والحاسدين والجاحدين، تحققاً باتباع النبي ﷺ وانتصاراً بالله وبأوليائه وكفى بالله ولياً وإليه ترجع الأمور.

وكيف لا أنتهض بكلي، وبما أعطاني من القوة القدسية ربي لإعلاء كلمة الطريقة المنيرة الرفاعية، وإنها لم تمض آونة إلا ويجدد لي حبيبي رسول الله ﷺ عهداً بتجديد العزم لإعلاء طريقة سيدي ومولاي السيد أحمد الرفاعي- رضي الله عنه وعنا به- ولم تبصر عيني في كل حضرة رحمانية انكشف لي حجابها، وفرش لي محرابها سواك لي وارثاً بهذه النوبة، قائماً بهذه الخدمة، وسيقلب الله لخدمتك أقواماً كانوا عن شارقة شمسك في حجاب، والحجب كثيرة، منها حجاب الجهل، ومنها حجاب العلو، ومنها حجاب الغلو، وحجاب الحسد، وحجاب الغيرة، وحجاب زعم الأحقية، وحجاب قبول المسموعات والمرويات من أفواه الحاسدين والمكتوبات بأقلامهم، وأمثال ذلك من الحجب التي لا تحصى، فأحمد الله وأشكره فإني أرى أن الله يفتح لك بلسان سرنا الذي نسجنا لك كلماته- في هذه الصحائف المباركة- قلوباً في مشارق الأرض ومغاربها، وكأني بهم وقد هجموا بغوش الأوهام عليك، ورجعوا بسائق الحق إليك، وإني لأعجب في كشوفاتي البادية، وإلهاماتي الجالية لأناس من أصحاب صفة السيادة، وأناس من المتمشيخة، ما بين يماني وعراقي، ومصري ومغربي، وشامي وساحلي، وإدريسي حسني وحسيني، علوي وقرشي، وقحطاني، وعربي وعجمي، منهم من لا يعرفك فيهاج عليك بما يلقى إليه فيك من شقاشق الأقوال، وشوارق الأفعال، فيزلق بك قدمه، وينطلق لسانه وقلمه، فاصبر لوجه الله عليه، وأطر شوارد كلماتنا إليه، أطرها حساً ومعنى، وتثبت فإن شد إليك رحل القالب، أو راحلة القلب، وأصلح ما أفسد فقد فاز وإلا

فترقب أن تقرعه قارعة من القدر، لا تبقي ولا تذر، كذلك الوعد الحق، من حضرة الحق، إن الله لا يخلف الميعاد، والذي يقف على ساحل البحر لا يوافق ولا يخالف، ولا يقدح ولا يمدح له حصة أدبه من دولة الكرم، والفائزون الفائزون المحبون المخلصون القائمون معك لله، والناصرون لك لوجه الله، يريدون إعلاء كلمة الله، فأولئك في أمان الله، وتحت نظر رسول الله ﷺ وإنهم لمن المعدودين في محاضر القدس من رجال الله الذين لهم يد من الله، ومدد خاص من سيد عوالم الله- عليه أفضل صلوات الله}.

النص الرابع والثلاثون: القوة الناطقة

{وهذه نوبة الختمية المهدوية الأحمدية الرفاعية المحمدية التي نشر لي الله علمها وأفاض علي نعمها، وأكمل لي أمرها، وسجر لي بحرها، وبسط لي برها، وكشف لي سرها، لا ينازعني فيها منازع، ولا يصارعني في ساحتها مصارع، وهي القوة الناطقة، والكلمة الصادقة، وقد يمكن أن يدعي مثلها أناس من المغاربة، أو من المشارقة فالذين هم منهم من أهل البساط أخذهم رنين ما أفيض إلي في البطون وأفرغ لمظهرية حالي، ودولة شأني في الظهور فظنوه لهم، وقد أخطأ بصر بصيرتهم.

ويمكنك أن تقول: هم قبلك. نعم. أو هم بعدك. نعم؛ إنما هي صفوف أرواح في محاضر الفتح، يطاف عليها بأكواب من شراب المدد، ويلقى لها ما يلقى، فيغلب بعضها طورها في مقامها فتنطمس بمشهدها عن غيرها، وهذا ما هنالك.

وصاحبك أيها الوارث قد تمكن بعد كل هذه العربدة حتى وقف على الخبر اليقين، في البلد الأمين، من الصادق الأمين، بحكم اليقين، حق اليقين، وعلم اليقين، والحمد لله رب العالمين.

فكن أمين الخاطر، طيب القلب، فإن كل سجادة تفرش على وجه الأرض أو هي مفروشة لولي من رجال الله في المشرق أو المغرب أو على بساط الأرض فصاحبها مندرج تحت حكم هذا الشأن الذي امتن الله به علي، وإنه في طريق الله لمن رعيتي هو وأصحابه، علم ذلك أو لم يعلم، ومن رجع إلي منهم- ولو بقلبه-

فقد أمن، ومن نازع فقد سقط، هذا حكم مقامنا، والحكمة لله، (ألا إلى الله تصير الأمور)}.

النص الخامس والثلاثون: لمعت نار القرى

{أيها الولد المبرور، رب السعي المبارك المشكور، إذا برزت بثوب الظهور في بحبوحة الصعود المظهري، والمقام الدنيوي، وقال لك الحظ: خذ بركة الميسرة في نيطة الشؤون المفردة، ولمعت نار القرى في قاع البشرى كما كتبناه لك في كتبنا المعلومة لديك، المصانة بيدنا إليك، فقم بإظهار مرقدي في الشرق، ولله الحكم المطلق، ولا تزعم أن هذا لصرف القلوب إلى القبر، أو إلى استجلاب محبة زيد واعتقاد عمرو، بل تلك من شعائر الله فإن أولياء الله من آيات الله في أرضه، فإذا تعين مرقد الولي وصرفت إليه الأنظار اتبعت سنته، وانتهجت طريقته وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وإن سنتي والحمد لله مشتقة من سنة سيد أهل السنن، صاحب الخلق العظيم الحسن، فيها الوقوف عند الحدود، والوفاء بالعهود، وطرح الشطح والغلو، وهجر الدعوى والعلو، والعمل بكل ما يرضي الله، ويؤول إلى الله، ويدل على الله، ويقوم بإحياء طريقة رسول الله ﷺ، وإذا أثابك الله قدرة على إحياء مرقدي اجعل فيه موطناً لبعض الفقراء، ومحلاً للصلاة والذكر، والعبادة والفكر، ولا تكثر ولا تعظم العمل والعمارة، واكتف بإحياء الإشارة لإظهار سر السرارة المقصودة من العبادة، ولا تستعن على ذلك بأحد كبر أو صغر، ولا ترفع همة أحد من الذين تلحقهم بيعة الطريق بواسطتك إلي ليشيد في مرقدي بنياناً، أو يلحق وفقاً أو يفرش حجراً، أو يرفع سقفاً إلا إذا سيق واحد من جانب الغيب بهزة نسمة فتح، كما تهز الغصون نسمات الهواء، وينثر السحاب سيال الماء، فهنالك بشرى بالعناية والوقاية والفتح والرقاية، إذا أخلص العمل، ولم يكن فيه أسير أمل، ولا تطل عبارة البشرى لكيلا ينصرف فهمه إلى غاية أخرى فيزل ويسقط أمله، ويحيط بصادمة سوء الظن عمله، وإذا خاطبك بذلك مخاطب يطلب إذنك، ويريد بعمله رأيك فأرشده لإحياء معالم العلم في حظيرتنا، ولنشر مائدة الشرع فيما يبذله لتأييد طريقتنا، كإنشاء مدرسة في رحابنا، وحجرات للفقراء في بابنا، وحبس شيء مما يفيضه الله له

لما يصلح به أمر الطلاب والسلاك من المعيشة وأمثال ذلك، وكإنشاء دار للكتب الشرعية، والطريقة المرضية التي تصلح بإذن الله الاعتقاد، وتصون جيراننا وأحبابنا من الإلحاد والزيغ والفساد}.

النص السادس والثلاثون: وعد وضمان

{وقد وعدت في محفل القرب في حضرة الشهود، ولا بد بإذن الله أن يكون، فمن قام بمثل هذا العمل، وانتهض بنفسه وسعى فيه، وأثمر على يديه سيلحظ بالنظر الرباني، والعون الصمداني، وتحلو له الأوقات، وتحفه من الله ورسوله الأعظم ﷺ صنوف العنايات والإمدادات، ويكون سعيداً في بدنه ودينه، ونفسه وحاله ومآله، والله لا يخلف الميعاد، وسيكتب من رجال الحضرة، وتشمله من الجناب النبوي أسعد نظرة، وبذلك علينا الضمان والله المستعان}.

النص السابع والثلاثون: خليفته ووارثه الإمام محمد أبو الهدى الصيادي قدس الله سره

{نوديت من المقام الأقدس المحمدي فتوجهت محاضراً اللحظات حاضراً في ذلك الجناب فقيل لي: لك شمس مدد ستلمع، برجها متكين، وطالعها السعيد في بيت ولدنا حسن بن علي بن خزام، يبلج نورها في مقامها ولده محمد، ويتم الله الشأن، ويعلى الأمر، ويظهر السر وإنه علينا لعزيز، وعندنا لكريم ومقبول، كنيته أبو الهدى وكنية أبيه أبو البركات وأمه أم الخير، أبوه حسن، وأمه صالحة، وشيخه أنت، وحضرته حضرة ظهور، ووقته نور، ومظهره لأعداء الله وأعدائنا قهار، مشربه جمالي، وطالعة مجده رونقها جلالي، يبث كلمة الحق عنا، وتشمله نظرة العون منا، لا يطوى له علم، ولا يخذل له وجه، ولا يخزى له محب صادق، ولا ينقطع من صحح له بالحب العلائق، وتجرد به عن العوائق، وسيتبعه في طريقة الله الأخيار، وينتظم بسلكه الأبرار، وينحرف عنه بالعداوة الأشرار، ويناويه المبطلون، ويحقد عليه المخذولون، ويد الله معه تسعفه بالرأفة والرحمة والحنان، والمدد الواضح البرهان، ويقوم له شيعة من أهل الحق، دينهم محفوظ من الزيغ والبدعة، وسرهم مصون بحب الله، وقد يجدد عزم القلوب فيلوي من يتحفه الله بالعناية إلى محبتنا،

ويلزم الأسرار بمودتنا، ومنهم من ينتهض إلى الوله بمحبتك، والإخلاص لله بمودتك، وستقوم لك في العراق علامة يخدمها منهم قوم علا حبهم، وطاب نسبهم، ويعلي الله بك أمرهم، ويطهر سرهم ويحفظ إيمانهم، ويشيد بالبركة بنيانهم، ويتم لهم في المحضرين أمانهم، فصلِّ وسلم على نبيك الذي رفع الله به قدرك، وأعز أمرك، ونور سرك، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته}.

النص الثامن والثلاثون: خلفاء ووراث من بعده وأصناف من المحبين

{إن من غريب السر المطلسم، والمعنى المكتم، ما يستغربه فؤادك أيها الوارث، وتعجب له همتك، سيقرب منك البعيد، ويدنو منك من كان عنك يحيد، ويفد عليك من كان ينسب ما لا يصح إليك، وسيفنى في محبتك فناء الوالهين قوم من الصادقين كانوا من المنحرفين بل في عداد المعرضين، جهلوا الشأن فأهملوا الشمس، وأبصروا ضياء الفجر بعد طمس، منهم أناس من ذوي جلدتك وأناس من قومك وعشيرتك، وآخرون من ذوي خؤولتي البيت القادري، وفد فيه غصة، ووفد يأخذ حصة، ووفد تفوته الفرصة، ووفد يجلس بالقبول على المنصة، الوفد الأخير الوفد الخير، (ثم تمتد واردات الوفود من صين ومسعود)، (فاعرف منزلة الحب للوفد الرابع)، (وإنك لتدري دوجان التتابع وهي على ما في الرقعة الكبرى كما أنت تعلم)، (فقد عرفناك رمزها، وفتحنا لك بمفتاح العلم الصالح كنزها)، (ن والقلم وما يسطرون)، إن ذلك لمن السر الرباني، والمدد القديم الصمداني، سين من حكم (يس)، ومعنى السر بين الحرفين، وثم أب له يحذو حذوه، ولم يفقه في أول أمره خطوه، بل ربما عجب منه وكاد يعترض عليه، أو يعرض عنه، لولا أن تلحقه همتنا، وتجذبه نفحتنا، وتنطوي في منشور قلبه نفختنا، بسم الله، بسم الله، (فنفخت فيه من روحي)، ورزقته بلاحظة علم من بوارق فتوحي، يطيب له المقام، ويعذب منه بشأنك الكلام، (ويعرف قدرك)، (ويطلع الله في سموات قلبه بدرك)، (وكأنه عرف شأنك الخفي)، (فترجمه بلفظه جلي)، (يرفع مجدك في مرتبة عهده)، (على أبيه وذويه وعمه وجده)، (تترقرق منه الدموع لذكرك)، (ويطيب قلبه بطيب وصفك)،

(ومنشور نشرك)، وعبد الله وعبد الرحمن، وعبد القادر وعبد الرزاق، ومحمد وأحمد، وهاشم وسليمان والأول والثاني، والحرف المذكور بأول المثاني، وأنا وأنت، والأم والبنت، والجمع بطارقة الوصل بدون فصل، خلافاً لمن اتصل وانفصل، ولم يساعده الحظ لما قام في النفس من الخلل على الأمل، والنور الفياض، والمدد المفاض، لا تتبع الميل، وخل النهار والليل، إن جاء الوافد بحكم الوارد، ونطق الصاع من الرحل، وربطت عقدة الوصل، فكن رفيق السر، صاحب الأمر، تابعاً للقدر، وإلا فنم على فراش التسليم، فإنه أحلى وأحسن وأولى، (وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى)،(وستجهز لخدمتنا في عواصم الشام رجال تهزهم النفحة التي أفرغناها في هذا الفرع المحمدي)، (منطه الممنون بلاحقة في طراز السين)، (كلمة أعجمية لم تعرب، وقف معها رأي هذا وذاك، وسرت بين هنا وهناك، وسترى في خدمة رحابنا بذالاً كان بخيلاً، ووصولاً كان مقاطعاً، وغيوراً كان كسلاً، وتلك كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله، (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)، نفحات تمر على القلوب من حضرات الغيوب، تفرغها يد المدد الرباني في قلوب أراد الله أن تخشع، وفي بيوت أذن الله أن ترفع، هي هذه الإشارة في طيها البشارة، فمن اعتصم بحبل هذه النيابة المحمدية الكبرى، ووقف معها في المنهاج الأسعد الأسنى؛ فقد استمسك بالعروة الوثقى، على الطريقة المثلى، طريقة سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضى، وبنيه الأئمة نجوم الهدى، وحسبنا الله وكفى}.

النص التاسع والثلاثون: فيما سيبديه الله لنا في مصر

{هي دار قوم وقف مع رأيه غابشهم، وانتظم بسلك الأغيار بشأننا حاكمهم، يا له من حاكم محكوم، وظالم مظلوم، وأمير مهموم، يقعد ويقوم على طرز موهوم، لا تسمع أقواله، ولا تسدد أفعاله، ولا يكمل له أمر، ولا تمتد له صحبة لا مع زيد ولا مع عمرو، فهو وناصروه علينا مخذولون، لو رجع إلينا وعوّل علينا لقام له شأن يعليه، ولأصبح معاديه ممن يواليه، ولكن العناية تحف يعطي الله ما شاء لمن شاء، وفي (مصر) لا بد وأن تظهر لنا بارقة صادقة، وتبرز طوائف الحق بالهمم الصادقة،

حتى تستوعب أقطارها طريقتنا، (ويعز في ضواحيها شأن حقيقتنا)، (ويقوم بذلك الشأن لنا: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)، (ما بين أحمدي نسب، ومحمدي حسب، وقوم من آل الحسن الإمام سبط المصطفى عليه الصلاة والسلام)، (ومن ذوي خؤولتنا وأعمامنا)، (وممن يقوم لوجه الله لإعلاء منارنا)، (وإعظام مقامنا)، (كلمات طيبات، وآيات محكمات)، (وشؤون بالله عاليات)، (ورقائق عرفان)، (وحقائق بيان)، (فيهن من معجزات الفرقان دقائق)، (ومن جوامع كلم ابن عبد الله طرائق، تنظم في بابنا بتلك الصقاع وبهاتيك البقاع من المحبين المهيمين)، (والسالكين الموفقين، أقواماً كراماً من ذي مظهر ورب مجد يذكر)، (ومن أرباب بيوت عامرة وشؤون ظاهرة)، (وقد تنطلق همم الكثير منهم لخدمة رحابنا)، (وتشيد مجد بابنا، فإن استأذنك منهم مستأذن فعلمه كيف يفعل موجزاً غير مطنب)، (وإلا فلا تفه فيما يؤول لإعمار رواقنا ولا بحرف واحد يفيد تنشيط الهمم إلى ذلك)، (فإن البيت لله)، ويعمره الله)، (والفعال هو الله)}.

النص الأربعون: الوارث الهندي والديار الهندية ورجال الإرشاد

{مد لي بساط المدد، وظهرت من خزانة العناية مناشير الإسعاف والإسعاد، ووثيقة السند، وانتظمت في تلك الحضرة الفروع بمحاضر الأصول، وقال القائل كلما أراد أن يقول: بسم الله، بسم الله، لنا في الهند مظهر كبير، وشأن يستوعب الكبير والصغير، تضج به الأنحاء، وتتعطر به الأرجاء، ويجدد الله به للأمة المحمدية هناك أمر الدين، كما جاء في الأخبار عن سيد المرسلين ﷺ: يقوم ضعاف أجسام، صغار مقام، حتى تتفتح أقفال قلوب، وتشرق أقمار فيوضات من سمك الغيوب، يعجب الآتي والذاهب، ويذهل الموافق والمجانب، لا تيأس إن مشى الأمر الهوينا، وسرى السارون المطيطاء، فسترى لهذا الشأن الإلهي ضجة مجد من حضرات الإتحاف، تقيم وتقعد، وترعد وتزبد، وسينتدب أخو عناية أزلية منهم إلى حث القوم على إعلاء شأن مرقدي، وإضاءة مطوي فرقدي، فتبنى على العلامة التي أثبتها قباب الإضافة بيد الإفاضة، وتلحق هناك أماكن للعلم وللرياضة، وتطلع الشمس فلا طمس، وتحج لحضرة مشهدنا الزوار من الأبرار، وتطوف بكعبة قدسنا

الأخيار من أبرار أهل الأسرار، وكأني بهم والقافلة وراء القافلة آتية وقافلة، وينطوي في بردة مجدي مظهر كل ولي ذي مظهر والله أكبر، فترقب لذلك السر إباناً، وانتظر له زماناً، ولا تحرك به لسانك، وسيقوم قائم لهذا الأمر، أعني إعلاء شأن مرقدنا في الشرق هندي الأم والأب والمولد، ضعيف البنية، نحيف الجسد، لا تظن به هذا لسكون في حاله، ووقفة في مقاله، ولكن الله يريد ذلك، وسيخضع الله له القلوب، ويمن عليه بمحاضرات الغيوب، ويرفع له في محاضر المدد القدسي وزناً، ويبدي الله من حضرة الشهود الأقدس طرزاً ومعنى، ويعد في صفوف أهل الحضرة حتى إذا أتم خدمتنا وأيد علامتنا، وانتصر للشرع المحمدي، والمشرب الأحمدي، على الطريق المخصوص، والوجه المنصوص، وارتفع به العزم لإعلاء منار المرقد الأسعد الأحمدي في أم عبيدة، وتوسع في إرصاف مجد تلك الحظيرة الخطيرة السعيدة اجتذبته يد النبي ﷺ جذبة وصل لا ينقطع، وأعطته مدداً لا ينفصل، ورفعته إلى مقام لا انحطاط بعده، فبرز في عالم الكيان، وعد من أعاظم أهل حضرة هذا الشأن، ودقت طبول السعادة، وقامت آيات السيادة، بنصوص تتلى، وحقائق على أسماع أهل الحق تملى، والطبول الغيبية في المحافل القلبية تضرب، فهذا هائم، وهذا متواجد، وهذا ولهان، وهذا بطراز طورنا في سيناء طورنا غائب وفان، وهذا باك وهذا سكران، وهذا تهزه الأشواق من اليمين إلى الشمال، وهذا في حديقة جمال، وهذا في نسيقة جلال، وهذا يعرب عن شؤوننا بلسان فصيح، وآخر يريد الكلام ولا يقدر على التصريح، وهذا يشهد من سجف القدس منظرنا الصحيح، وهذا يهيمه في مقام شهوده طالع جمالنا المليح، هذا العطاء الرباني، هذا الفتح السماوي، هذا الوهب الإلهي، هذا النصر المحمدي، هذا الوعد الذي لا يخلف، هذا الحرف الذي جاء لمعنى، وهناك ستطوف رجال الإرشاد عنك في ميادين الكيان، وتنبلج أنوار الطريقة في تلك الأقطار للعيان، بيد الفتح والوهب والامتنان، من محض الغوث والعون والإحسان ما شاء الله كان،وكأنك ترى الآن ما أقول وتعرف بالعيان هذه النقول، خلفاء طريق وسلاك وأهل قصد وخدام، وطلاب من كل باب تموج بهم الديار الهندية، موج اللجج البحرية، يأخذهم وجدهم ويهزهم

جـدهم، وتـراهم سـكارى ومـا هـم بـسكارى، ولكـن عـذاب الله لأعدائـه شـديد، ومنح الله لأحبابه في حضرة الوهب قديم، وفي محضر البروز خلق جديد، طرز في حرز حريز، وما ذلك على الله بعزيز}.

النص الحادي والأربعون: الصين والهند وما حولها

{فتح هندي في نوع فردي، من مشهد محمدي، وفيض أحمدي، وإسعاف وإتحاف ومواهب وألطاف، الشارقة وراء الشارقة، والبارقة تلحق البارقة، ويد الله مع الجماعة، والعون الرباني مسعف حتى إلى قيام الساعة، يقوم من رجالنا ذوي الهمم الصادقة، والقلوب الخاشعة، أناس من الهنديين يغدون إلى الصين، يطوفون شرقيه وقبليه، وغربيه وشماليه، وفي هذا التعيين رموز، وفي خزانة الكيان كنوز، فترى هناك لمن ستفتح يد القدس قلبه لوامع إيمان، وانقياداً خالصاً لشريعة سيد الأكوان عليه صلوات الملك الديان وهياماً بحقيقتنا، وغراماً بطريقتنا، فتجتمع على هذا الفتح الجديد، والسماط الطاهر السعيد، خلق من أهل الصين، تنشط بهم الهمم؛ فيأتون إلى حظيرة المدد الرباني بعزائم الإيمان من كل مكان، ويهرعون إلى هذا العهد الوثيق، من كل فج عميق، وترى من رجالنا الهنديين من يطرق الطرق الغربية، ويطوف في البلاد القصية، حتى إذا هرع الأول والثاني، والثالث والرابع، قالت يد العناية: قف وخذ ما تريد، ويفتح الله بهم أقفال قلوب غلف، ويمدهم بالقبول وبحنان جناب الرسول عليه صلوات الله في كل حضرة وخطرة، وطرفة ونظرة، مارد معرض، وقبل مقبول وستنقلب ركبان إرشادنا إلى الجاوة، وتكثر هناك لآيات عرفاننا التلاوة، صوت من أصوات القدر، وطابع إرشاد يطبع على ألواح الصور، لا يبقي ولا يذر، يذهب له الحاسدون كل مذهب، وهو على ما هو عليه لا شبق من الدنيا ولا عبق، ولا غاية تبديه ولا نهاية تخفيه، لله بالله، مع الله، من الله وكله لله (قل كل من عند الله)، لا يتعلق بأمر ولا نهي، ولا غرض دنيوي، ولا حظ نفساني، ولا غلو ولا علو، إنما هو آية دين، وطريق مبين، وجاذبة مدد أمين، تلحق المؤمنين برب العاملين، وتوقظ الغافلين إلى محبة النبي المكين، رسول رب القدرة، وسيد أهل كل حضرة، تعرفهم منهاج الإمام الأكبر أبي العالمين، وسيد الطائفتين، وحكم

الفريقين، ووارث مجد الحسنين الأحسنين، مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به، وتفتح مقل بصائرهم لفهم طريقتنا، واستكشاف أسرار دقائقنا، فتبهج منهم الصدور والقلوب، وتفاض إليهم من طريق الوهب نفحات الغيوب، ويقول قائلهم بعد انمحاق شكهم باليقين الحمد لله رب العالمين}.

النص الثاني والأربعون: كلكتة

{كنت في (كلكتة) بلدة هي قاعدة الهند في مرقد أحد سلاطينها وهناك انبلج نور حبيبي ﷺ فتهيأت للمحاضرة، في تلك الساعة النيرة الزاهرة، نوديت وأجبت، وخوطبت وفهمت، ومن الله بالعناية العظيمة، والسعادة الأبدية القديمة، ولوحظت من حبيبي بنظر الرأفة والعون، والبركة والصون، ونشر لي علم الإرشاد، والمدد الفياض مرفوعاً، حتى مس أطلس السماء بيد المدد الأحمدي، تحت جناح العطف الأجل المحمدي، فخفق ثوب ذلك العلم الخفاق فملأ وأنا أنظره جميع الآفاق (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)، ورأيت يداً تحت يدي حين قبضت عصا العلم، وإذا هي يدك، فحمدت الله تعالى وشكرته، وذكرته وله الفضل (رب اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي)، وقمت بالمظهر العلوي في المشهد النبوي، والنسق الهاروني في المقام الموسوي، وتمت كلمة الله (لا تبديل لكلمات الله)، وطاف طائف هذا السر الرباني في العالم الكياني، فلم يبق من حي إسلامي لم يدخله اسمنا، ويعرف فيه رسمنا، وأنت نظامه وعنك قوامه، وإنك لقوام الدين، وطالع رونق زين العابدين، كلامك مرغوب، وشخصك محبوب، درجة هيبتك مكينة في القلوب، ولسانك مهدي النمط، ووجهك نوراني الطالع، محمدي المشهد علوي النقيبة،يدنا بيدك، وسعدنا سعدك، وجدنا جدك، فابهج ولا تخف، وانتظر حكم هذا المدد المواج، الذي هاج بحره المتلاطم الأمواج، نعم تبرز لك حساد في كل البلاد؛ فلا تعبأ لا بكبارهم ولا بصغارهم، فإن سحاب القدرة مطفئ لنارهم، ولك من الله عون لا ينقضي، وجاه لا يرفض، ومدد لا ينقطع، ومنهاج لا يخذل، من أراد بك السوء خذل، ومن ناواك بالخديعة ذل وفصل، وهذه كلمة الله

مؤيدة لمظهرك، ويد عنايته حارسة لك في مشهدك ومحضرك، وإنك بأعيننا في أمان الله، تحت راية عناية رسول الله ﷺ لا يلتحق بك إلا الموفقون، ولا يحبك إلا المقبولون، وأعداؤك المخذولون، ولا تكن في ضيق مما يمكرون، وقد مد الله بباهر قدرته بساط إرشادي، فرأيت عليه**** العلماء والحكماء، والصلحاء والعقلاء، والكبراء والفقراء والأغنياء، وأهل الأقلام، وأرباب التيجان والأعلام، والمشايخ المهيمين، والعارفين والسالكين، من العرب والعجم، والمشارقة والمغاربة، ورأيت أقواماً هزهم وارد المدد للإسلام بعد أن كانوا في طمس وظلام، وأشرقت قلوبهم بنور الإيمان، وبرزوا في حظائر التقريب بروز الصالحين من الأعيان، وانتسق هذا الجمع من صنوف الرجال وأهل الكمال، وتعالى الباع الأحمدي بالترقيات المحمدية فطال واستطال، فهذه لك بشرى عمر بها المقام في أي حي شئت من بلاد الشام، وزمزم به الدمدمة الركبانية، في الشريعة المحمدية، والطريقة المرضية الأحمدية، وأنت المؤيد بالمدد الطيب المؤيد، ترعاك عين الله، وتلحظك عناية رسول الله، والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، وحسبنا الله، والحمد لله}.

النص الثالث والأربعون: الحضرة وركبان الفقراء

{الحمد لله، الحضرة من ركبان الفقراء الإلهيين تقصد وتعنى، والروضة بعزيمة الوارث الأكمل تشاد وتبنى، يقوم فيها منا لنا بنا، قوم أحبهم الله فأحبوه، واجتذبهم إلى حظيرة قربه فطلبوه، وقد تضج (الكلمة الرفاعية) المباركة في الأنحاء الكونية، نعم تبرز رويداً رويداً، ثم تعم الأقطار ويدور نور إرشادها في الأمصار والقفار، بهمة إمامها الأكبر وغوثها الأشهر ***}.

النص الرابع والأربعون: {ن، والقلم وما يسطرون}

{الحمد لله رب العالمين، حمداً نشطت به وإليه همم النبيين والمرسلين، وتسلقت بجاذبته إلى حضرة قدسه أسرار الصديقين والعارفين، والصلاة والسلام من لباب الأرواح التي تسري في حظائر القدس، على سيد أرباب المشاهد الخمس، في دولة المدد الأقدس، روح أهل الحق، وسيد سادات الخلق، جذاب عزائم المتقين، إلى حضرة العلم اليقين، محمد الوجودات، وأحمد الكائنات، وطلسم

التدلي في رقيقتي البارزات والغامضات، وعلم النور المحض الأول في طالعتي الكليات والجزئيات، ونغمة صوت الأزل في ساحة الأبد، ويد الرحمة الإلهية المبسوطة على كل أحد، نبي العوالم، ورسول الملاحم، نقطة (ن)، ونكتة (والقلم وما يسطرون)، حبيب الله الملحوظ، ولوح الله المحفوظ، والفجة الكبرى التي انبجست عن قبضتها الأولى طامسات عوالم الله، في ملك الله، وملكوت الله، وعلى آله سفينة النجاة في الدارين، وأصحابه قادات السادات في الطريقين، وعلى أسود ميادين الشهود، الأولياء الذين أترعت لهم كؤوس القرب في حفلة الحب، وانبلجت لهم مطالع خزائن الغيوب في سماء القلب، حتى تحققوا بالإرث النبوي، تمكنوا من شأن الاتباع المحمدي، علماء اليقين، عباد الله الصالحين، عليهم سلام الله ورحمته ورضوانه إلى يوم الدين}.

النص الخامس والأربعون: بحر الغيب

{هذا طالع جماله يلوح، وهذا كوكب سلطانه يتلألأ في أبراج المدد والفتوح، دلنا على التوحيد، ونفي الإطلاق والتقييد، وألزمنا بالوفاء بالعهود، والوقوف عند الحدود، ورقرق بديع الإشارات، في صنوف قدسي العبارات، وبهر العقول بالمعجزات، وثبت القلوب بالآيات البينات، وأفاض من (بحر الغيب)، سر اليقين الماحق للريب، وعلمنا جمع القلوب على الله، وإسراء الأسرار إلى الله، فصير أرباب الأوهام في مطارفات زعومهم الكاذبة حيارى، وجعل أهل القلوب الطائرة بصدق اليقين إلى الله بشراب الإيمان المحض سكارى، وما هم بسكارى، وأبرز من غابة مدده القدوسي أسوداً ضرجت تحت عجاج المواقف، فأتت تارة بزلازل العزائم، وتارة باللطائف، أخذهم إليه منهم، وصرفهم به عنهم حتى رأيت منهم ألسنة إلهية ناطقة، وعزائم ربانية فاتقة راتقة، وإيماناً مزق عنه جلباب كفر بهيم، وعلماً فياضاً انشق عنه رداء جهل جسيم، وأثار بهمته منهم في عوالم الله رجالاً وفرساناً، مشاةً وركبانا، فزمزموا في مسافات الوجودات بجنائب الهمم، ودمدموا برقائق السنوحات النبوية التي أخذت من دولتي اللوح والقلم، فهم أهل التوحيد الحق، والإيمان المطلق، برز لهم شارق ذلك النور، من برج فلك ذلك البيت

المعمور، فثبتت في ساحة الأدب مع الله أقدامهم، ونشرت في بلاد الله أعلامهم، وها هم (السابقون السابقون أولئك المقربون)، طر عنك إلى منهاجهم، وانتشق مسك العرفان من عجاجهم}.

النص السادس والأربعون : جاذبة العلم الإلهي

{أنا اليوم جاذبة هذا العلم الإلهي إليك، وحجة الله تعالى ونبيه الأعظم المكرم ﷺ عليك، أنا رفراف الإشارة، أنا سجنجل العبارة، أنا لوح هذه الرقائق، أنا صحيفة هذا الحقائق، أنا لسان المتكلمين، أنا ناطقة المحققين من الصديقين، أنا نائب سيد النبيين، أنا سيف عرفان إمام المرسلين، أنا رنة ذلك النمط المأمون، أنا طالعة ذلك الكمين المكنون، أنا بهجة العرفاء، أنا ساطعة بوارق الأوصياء، أنا خلاصة شميم نشر العباء، أنا غريب الغرباء، أنا نبراس العيون، سجل الفنون، أنا فلذة الخزانة النبوية في ضمير ذلك المضمون، ها أنا قد أوضحت لك الرمز، وفتحت لك مغلاق الكنز، واجتذبتك من طمطامة الإطلاق والتقييد، إلى بحبوحة الاستسلام والتوحيد، فإياك والزيف الذي خبط به الزائفون، وتبجح به المبطلون، وسبح على موجات سرابه الواهمون الكاذبون، فهم في وهدة الغي مطموسون، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، وريض قلبك بما درج عليه النبيون والمرسلون، وأخذه عنهم الصديقون المقربون، ومضى عليه الأئمة المهديون، والأولياء العارفون، والعلماء العاملون، والأولياء العاقلون، (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)، ولمثل هذا فليعمل العاملون}.

النص السابع والأربعون : بلاد نصارى الغرب

{وأثقل ما مر علي وبهضني، وخطف من عزمي، وأقعد قوتي، وهد حيلي، هو أمر التصريف الذي أفيض إلي في بلاد نصارى الغرب، فإن الذين هم عليه من رغد العيش، وسعة الدنيا، وإطلاق العنان فيما يشتهون، وإحكام الشؤون الدنيوية من حيث نواميسها القائمة، وقوة العدد، وكثرة العدد، هذا على الغالب في أممهم، كنت إذا رقمته في لوح فكرتي، وأخذت بلفت عنان البصيرة إلى ما عليه إخواننا المسلمون من انحطاط الأمر في كل شأن من الشؤون المذكورة في جميع

المعمورة، أراه يأخذني بانزعاج خاطر وقهارية كدر، ولا يسعني إلا محض الرجوع إلى الله فأقرأ (له الحكم وإليه ترجعون)، آه من ثقل هذا المشهد:

1-صَـرَفَ الأَمْـر تَعَالَـىَ فَالـذِي قَـامَ بِالأَمْـر بَـدَا فـيما نَـرَىَ

2-حِكَـمٌ أَحْكَمَهـا فـي خَلْقِـهِ هَكَـذَا الأَمْـرُ مِـنَ الغَـيْبِ جَـرَىَ

نعم هذا الحكم حكم قاطع، ومعنى جامع، ترد إليه هذه المعامع، فالحكم هو: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، والمعنى هو: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، ولهاتين الإشارتين كافل، وهو (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)، علمنا كل ذلك صاحب دولة الدين، الصادق الوعد الأمين سيد المخلوقين، ﷺ وعلى آله وأصحابه، ورجال دولته المحمدية الروحية الشجية، الباطنية الظاهرية وسلم تسليماً إلى يوم الدين}.

النص الثامن والأربعون: القائم لله بحججه

{إن من سر الواحدية دوام وجود واحد في ملك الله، قائم لله بحجته، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله تعالى وجهه: لا تخلو الأرض عن قائم لله بحججه، لكيلا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه التي يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعونها في قلوب أشباههم}.

النص التاسع والأربعون: سلطان الأحدية

{البروز بحكم الإيداع ينبجس من شروق نور الواحدية، والقيام بحكم الاستيداع يثبت بمكنة سلطان الأحدية، لدوام تجلي شأن الرتبتين في عالم الإنسان، إعزازاً لدولة حال النبي ﷺ ، فإن الحال المحمدي شأنه الدوام في ملك الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين}.

النص الخمسون: تحول الكفار إلى الإيمان

{وقد لمع لي من خدر ذلك المشهد الذي انجلى لي نوره، وانكشفت لشاهدي ستوره، أن الله سيبرز من فيضاء الغيب لهذا الحال المحمدي رجالاً، يسقط

على قلوبهم عقاب نور ذلك الحال من فضاء المدد الرباني، فتتفجر في تلك القلوب ينابيع الحكمة، وتجري على ألسن أولئك الرجال من حيث لا يشعرون، فترى منهم الكافر الألد بالأمس، مؤمناً خالصاً اليوم (ويتم الله نوره)}.

النص الحادي والخمسون: هداية نصارى الغرب

{وكأني أرى جنود الله سيارة، وأسرار الغيب طيارة، والألسن ناطقة، والأسرار صادقة، وشموس المدد لائحة، وروائح مسك القبول النبوي فائحة، وفئة كثيرة من نصارى الغرب وهم في منعة من أمرهم، وقوة في حالهم، تبث فيهم روح من براهين المدد النبوي المحمدي فيهدي الله ضالهم، ويصلح بالهم، ويحول إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى ورسالة نبيه المصطفى الكريم ﷺ حالهم، وينمو في برهة قرن عددهم، وتكثر عددهم، وتلك آية من آيات الله تعالى مستودعة في بطن الغيب تحفة للنبي الأمين، وإغاثة للدين، وعناية خاصة للمسلمين، ولا زلت أشهد ذلك المدد الممدود، والبحر العذب المورود، تمتد إلى قلوب القوم سلاسله، وتفيض فيهم جداوله، وكذلك قال ربك هو علي هين، برشة من سحاب كرمه يجعل الأرض ريا، وبنظرة من عين عنايته يجعل الكافر وليا، ويهدي الله لنوره من يشاء}.

النص الثاني والخمسون: عمارة المقام

{لي بفضل الله (مقام) سيعمر ويسمو بنيانه، وتشمخ أركانه، يجري فيه العطاء الرباني، فيسح سح السحاب، وتفتح لأهل القبول الأبواب، كأني به يجدد عهد متكين، روضة تنسب إلى نائبنا، يقيل في حديقة مددها خلص حبائبنا، يرتع في جنة حسنها لخدمة كوكبنا وشريف مشربنا الصالحون، من ذوي رحمنا هبة لهم من المدد الأزلي، والعون السرمدي، لله أبوهم غلبوا النفوس بنور القدس، فعلوا بسر الله، (قل كل من عند الله)، هذه جملة شكر، فيها من نفحات الغيب نشر، فيه من لطائف الوهب سر، فخذها وكن من الشاكرين}.

النص الثالث والخمسون: الحروب النفسية وعجائب النفوس

{سيشرح الله إن شاء الله بمحبتنا قلوباً كانت في ظلمة القطعية على شفا جرفٍ هارٍ، وسيتخلص لخدمته من عصائبنا رجالاً ينور بنور إخلاصهم فجاج الأقطار، وسترى عيون الجاحدين من برهان مدد الله المستكين بنا سيوفاً ربانية تنجذب مشهورة، فتفعل بأرباب الزور والبهتان، والظلم والعدوان العجائب، يقوم هذا مكذباً مستهزئاً فتهزه يد الصدمة الإلهية فيسقط بفجاله، ويصعب دواؤه على معالجه، ويقوم الآخر حاسداً جاحداً، فتكتنفه من كل أطراف الهموم حتى يقعد بها ويقوم، فيراه الفطن في عزه ذليلاً وفي علوه سفيلاً، وفي نفخته حقيراً، وفي ثروته فقيراً، ويقوم المتحير من وهدة حيرته فيرى صفوفاً معرجة بالإخلاص إلينا، وأخرى متهجمة بالانتقاض علينا، فإن وقف بين الصفين أمن، من راشقة السهام التي تمر بالبين، وراح لا له ولا عليه، وإن تهجم من قلب حيرته بفريته علينا أذابته يد القهر من السماء، كما يذاب الملح بالماء، وإن التحق بنا، وصار من رجال ركبنا، فقد دخل الصف المأمون (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

ولا تعجب يا أخا الفتح المؤنق، والقلب الذي هو بحبل العناية الإلهية معلق، ولا تحزن إذا أكل طعامنا الجاحد، ودخل رحابنا الخب الفاسد، ولاك لسانه بالخوض فينا المأفون المغبون، وانفصم عنا بعد الاتصال المحرمون، وانقدحت الشبهة في قلب لئيم دينه هواه، وأمله مبتغاه، ورنت جلاجل البهتان، وشنت خيول الشيطان، وسودت بالأخبار المكذوبة الصحاف، وجعجعت بغرائب المثالب نابحة الأطراف، وهذا سكت وهذا قال، وهذا ثبت وهذا مال، وهذا فر، وهذا استقر، وهذا زعم براشقة فريته إناطة الفراسة، وهذا أعمق فأدلج بضاعة إرشادنا في صناعة السياسة، وهذا صرف بمخيلته الخاطبة حالنا الإلهي لمحض الدنيا، وهذا أراد بقدرته الخائبة حط كلمتنا الربانية، وكلمة الله العليا، ولا ترع قلبك بكافر يروغ، أو بملحد يتضور غيضاً كتضور الملدوغ، أو بمنافق سفلت مع آماله هممه، فصار دينه درهماً، أو بعربي استكلنته مقاصده الردية، واستعجمته همته الدنية، أو بذي غرض مطمح نظره غرضه، وفيه عافيته ومرضه، أو بربيب إحسان كفر النعم، وزل به عن

طريق النجاح القدم، أو بملفق ينتخب له رأياً، وينتجع لوصول غايته سعياً أو بباعق يتبع كل ناعق، أو بموافق هو عند حبكة الجو أول زالق، أو بأعجمي مفتون، أو بمنخذل بغصة فكره بجهل حكم الكاف والنون، أو بجاهل بك قربت منك جدرانه، وانطمس عن فهم معناك جنانه، أو بقريب أبعدته دنياه، ولعب به هواه، أو بقبيح رأى قبحه في المرئيات (وإنما الأعمال بالنيات)، أو بمتشيخ شملته نفخة الحسد وأنسته ما وراء الوقت من الأمد، أو بذي جد وقفت همة جهله عند جدوده، وسربلته بقيوده، أو بذي شأن دنيوي زعم أن شأنه منك على بال، وأنك كشأنه تميل مع الظلال، أو بذي نفس رآك بمرآتها صغيراً، وعكسته مرآته فرآه كبيراً، أو بعليم لسان قلبه ميت بجهله، وهمته أخس من نعله، أو بذي دريهمات ظن أن الحال لا يحول، وأن الشأن لا يزول، أو بذي عقيدة انسلخت عن الأدب النبوي، وسبحت مع وهمها الدني، فحلالها الحلول واتحد بنوعها زوت الاتحاد، وانطوى معها بنشر طويته المضمرة على الفساد، حتى شهد الموجود بمشهد الموجد الذي لا تدركه الأبصار، وطوى المؤثر المحيط بكل شيء بهذه الآثار، وتقنع من خبطه بمرط الفضيحة، وتدرع بدرع العار، ومثله المنحرف عن السنة البيضاء، والمحجة السمحاء، من فيلسوف ممقوت، كل خبطاته أوهن من بيت العنكبوت، ومثله رب نفس تسول له أنه على شيء من حال أو مقام، وهو في الأمرين أضل من الأنعام}.

النص الرابع والخمسون: الوصية الإلزامية

{بالله عليك، وبما سيق من مدد الله إليك،(رح ريض الخاطر نير القلب)، (عزيز النفس)،(علي الهمة)،(مستظهر بآيات الله على أعدائه)،(معتمداً على الله، لا ترجه زعازع الأكوان)،(مؤيد العزم بالاستناد إلى الله تعالى إلى رسوله ﷺ)،(ثابت السر، معتصماً بحبل الله)،(ناصراً لسنة رسوله)،(مبرأ من عوائق شطح)،(طارحاً ربقة الدعوى)،(يدور مع الحق حيث دار)،(تمكن بطورك)،(اشهد بهذا الوجود عدم التأثير)،(واشهد بهذا العدم،لزوم الحكم)، وقف عند النص (ولا تقف ما ليس لك به علم)،(ودع ما يريبك لما لا يريبك)،(وافعل الخير جهدك، ولا ترقب مكافأة الناس) (واجعل همتك في عمل الخير مصروفة إلى الله تعالى)،(واغتنم لك في أوقات

العبادات خلوة مع الله قلت أو كثرت)،(اطر القلب بها إليه)،(وتحقق فيها بالتوكل عليه)،(وارع حق الله والأرحام)،(وكن للجار خيراً منه لك)،(وأكثر العفو عن الزلات)،(وكن فتى؛ فإن الفتوة هي الصفح عن عثرات الإخوان)،(ومحض لسانك لذكر الله تعالى وللصلاة والسلام على رسوله الله ﷺ)، (واقبض بيد همتك على ذيل الإمام الأكبر شيخ الدوائر أبي العلمين مولانا السيد أحمد)،(واجعل خاتمة كل مقال لا إله إلا الله محمد رسول الله)، والحمد لله رب العالمين}.

النص الخامس والخمسون: حماية شأن ولي الأمر

{إن من حكم طريقنا الذي سلكنا الله منهاجه، وألزمنا معراجه جمع الكلمة على ولي أمر المسلمين، وصدع من يريد شق العصا، والاهتمام كل الاهتمام بحماية شأن ولي الأمر، والاشتغال بإعزاز أمره، وصيانته من المغتالين الغاشين في الدين والنفس، والتعصب عليهم لله تعالى، والحب الخالص في الله لملك الإسلام الذي مسح الجبار بيده على جبهته ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عبق يؤول إلى أمر دنيوي، كحكم وعدل وظلم وأمر ونهي، ووهب وسلب، بل نحن مأمورون أن لا ننازع الأمر أهله، وأن نكل أمرهم إلى الله تعالى، وأن نقوم بهمة الباطن بأثقالهم لوجه الله تعالى اعتناءً بشأن أمة رسول الله ﷺ .

قلت لك هذا لعلمي بما في هذه الأزمنة من شتات القلوب، وتحول الأحوال، وانفلات أكثر الناس إلى سوء التأويلات، وانقلاب القلوب عن الله تعالى إلى الدنيا المحضة الفانية، وهجوم أهل الأغراض على أغراضهم، بكل وسيلة، قبحت أو حسنت،صغرت أو كبرت، نفعت أو أضرت، صدقت أو كذبت، مع التجرد والعياذ بالله تعالى من ربقة الحياة، والانسلاخ من مرط الديانة، ونواميس الكتب السماوية، والاندفاع عن قيود المروءة والنخوة الإنسانية، حتى كأن القوم لا دين يمنع، ولا حياء يدفع، وما أصعب القيام بأمر الحق في هذه الأزمنة التي هي وعاء أناس أكثرهم كما ذكرت لك، وإن المؤمن ليذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء، والرصاص في النار، لشدة ما يرى من سوء الطباع، وقبح السيرة، ولؤم العشرة ولا يقدر أن يغير ما يرى}.

النص السادس والخمسون: وصية الوارث (1)

{أيها الوارث الروحي، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، تحقق بالتوحيد الخالص، نزِّه الله في ذاته وصفاته، طهِّر قلبك من لوث رؤية الأغيار، اثبت في لوح سرك حكم حكمة التوحيد، بأن لا تشهد لغير الواحد سبحانه وتعالى قدرة في فعل من الأفعال، ولتحقق في نظرك أن القدرة المخلوقة في المخلوقين التي تنتج عنها أفعالهم هي خلقه سبحانه (الله خلقكم وما تعملون)، هو في الخلق وأفعالهم له التصرف المطلق، والحكم الأعم الأتم (يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد)، واحفظ نظرك من مصيبة التجسيم والتشبيه والفوقية والتحتية، وأجر الصفات مجراها، حكم النص في اعتقادك، ورد تأويله إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، واعلم أن الحدث لا يحيط إلا بالحدث، فكل ما خطر ببالك هالك، والله منزه عن كل ذلك، وقد عرفنا القرآن العظيم حقيقة التوحيد، ففي كتاب الله تعالى قال الله وهو أصدق القائلين: (ليس كمثله شيء)، وقال سبحانه: (وهو بكل شيء محيط)، وقال جلت عظمته: (وهو على كل شيء قدير)، وقال تبارك اسمه: (كل شيء هالك إلا وجهه، ففي المثلية قطع الأفكار عن الخوض بلجة التشبيه، وإثبات الإحاطة المطلقة بالأشياء قطع وهم الفوقية والتحتية، والتفرد بالقدرة محق قدرة الغير، والبقاء المطلق قطع مجانسة الحدث الهالك بحال من الأحوال، وشأن من الشؤون (ألا إلى الله تصير الأمور)، وهذا هو التوحيد، فقد ورد على لسان سيدنا الإمام الأكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه: (التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه)}.

النص السابع والخمسون: وصية الوارث (2)

{أيها الوارث الروحي: عظم شأن نبيك ﷺ، استغرق كلك بمحبته وأشغل لسانك بعد ذكر الله تعالى بالصلاة والسلام عليه، مت فيه، احيَ به، هو روح الصديقين، نبراس قلوب العارفين، حياة المهيمين، نور الواصلين، مطاف قلوب الموفقين، محبوب المقبولين، خذ سنته صراطاً مستقيماً، ومنهاجه طريقاً قويماً.

إياك والانحراف مقدار شعرة عن سنته الكريم، وطريقه المستقيم، قال الله

تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، اعرف له الحق بمحبة آله الأطهار، وذريته السادة الأبرار، فهم معادن حاله، مظاهر جماله، كنوز كماله، مطالع سعوده، أنموذج نور وجوده، احفظه بأصحابه الكرام، أئمة الدين الأعلام، فهم وارث حكمه، خزائن علمه، سيوف أمره، أسود بره، أمواج بحره، أحسن الأدب معه باحترام خدام شريعته، أئمة الدين، علماء المسلمين، أيد منار سلطانه بإعزاز مقادير أولياء أمته، رجال أحواله، صناديق فعاله، اعرف لهم الحق به، كرم جنسهم، احتفل بكلهم، إياك وانتقاصهم، نزههم عن الدخيل فيهم برئهم مما ينسبه المفترون إليهم من كلام لم يقولوه، وفعل لم يفعلوه، قم بتطهير ساحاتهم من غبار الدخلاء، وأقوال السفهاء، فهم أهل الحق، والرجال الذين خدموا الله تعالى ورسوله ﷺ بالصدق، عزز مجد خلفائه في الإسلام، احفظ بقلبك الحب والمولاة لأمراء المسلمين، وولاة أمور المؤمنين، أطعهم فيما أمر الله به، فر جهدك من كل قول وعمل ينتج شق عصا في الأمة؛ فإن ذلك دأب المردودين، وديدن المبعودين، أحبب كل فرد من أفراد أمته، وأعطه حقه الذي وهب له من الحرمة والمنزلة، أعن المسلمين ما استطعت، اشفق عليهم، ارحمهم، أنصف بشأن الآدميين كلهم، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، وليؤمن كلهم بوائقك، أعط الكل ما أعطاه لهم الشرع والشارع العظيم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين أكمل صلوات رب العالمين}.

وهنا وحدق بصرك، وصحح نظرك، احفظ في النوع الآدمي الحق الأعظم لأبويك، الزم طاعة والديك (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً)، (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)، أعظم شأن أبيك فسترى من بركة قلبه بشأنك العجائب، قم بإجلال منزلته حياً وميتاً، فإنه من المقبولين في الحضرة لدى الجناب المحمدي، وأنه لوجيه وجه في ديوان القدس، يعز الله لأجله ويذل، ويعطي بسببه ويمنع، وهو لا يدري وسيقيم له منبراً رفيعاً، ويشيد له عزاً منيعاً، ويمهد له رحاباً وسيعاً، وقد بسطت لك بشأنه في هذا الديوان ما كوشفت به في الحضرات، وأطلعني الله عليه بإلهام صحيح، وإخبار مبارك، وإرائة قلب، وشهود بصيرة، ورؤيا صادقة، وحال إلهي لا ينازع، وكله كائن بلا ريب إن شاء الله تعالى.

واحفظ حقي، وأحكم بقلبك حبي، والزم أثري، وصن عهدي، واسلك طريقي، وانهج نهجي، فإن الله اختارني قطباً لدوائر الوجودات، وشيخاً لجحافل الحضرات، ونائباً لسيد الأنبياء ﷺ وإماماً لقبائل الأولياء وصدراً لدواوين الشهود، وبدراً لمطالع السعود، وواحداً اليوم في الأكوان، ووارثاً لآداب رسول الرحمن عليه صلوات الملك المنان، في كل وقت وآن، ومعراجاً لقلوب السالكين، وحبلاً لنجاة المتبعين، ونفحة لأسرار المحبين، ومدداً لأرواح المخلصين، وعزاً لضعاف الساقة، ورقماً لرقائق البطاقة، ونظماً لدرر البراهين، ومعنى لمشارفة أسرار العارفين، وعلماً لهداية الحائرين، وعالماً يفيض على المتعلمين، ومفسراً لآيات الكتاب المبين، وأمناً لقوافل السائرين، وحجة لأصحاب الدين، وشمساً لأرباب اليقين، وكنزاً للرقائق وطلسماً للحقائق، وغوثاً للخلائق، ختماً لبساط الإرشاد الحقيق، وعيناً لجسم شأن الطريق، وإناءً لماء الغيب، المنزه عن الريب، وباب لطلاب الله، وسيفاً لأحباب الله، وإماماً لرجال الله، ودليلاً للسالكين طريقة رسول الله ﷺ ، وسيجمع الله على أسمى القلوب، ويكشف لأجلي الكروب، ويستر ببركة انكساري العيوب، ويرفع أقواماً ويخفض آخرين، ويصرف شؤوناً عظيمة في العالمين، ويثير بطريقي رجالاً يحسبهم الناظر جبالاً، يؤيد الله بهم الحق، ويفتح بهم أقفال قلوب الخلق، وسيحيي الله بحالي نوبة الإمام الأكبر شيخ الطرائق مولاي السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه، ويمد لأتباعي موائد الكرم، في العرب والعجم، وبهذا وعدني في حضرة القرب حبيبي رسول الله ﷺ ، هو لا ينطق عن الهوى، يأخذ عن الله، ويفيض بفيض الله، والله لا يخلف الميعاد.

ألا إن طريقي الذي أتصل به إليه صلوات الله وتسليماته عليه هو طريق سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته، وهذا الطريق المبارك طريق الرسول ﷺ ؛ فكله سنة وحقيقة ترجع إلى الشريعة المطهرة النبوية، وله أصول قد بويعت عليها في الحضرة المباركة، وهنا سأفيض بعض تلك الأصول لك، وقد تكفل بكلها كلامي الذي استودعتك إياه، وطويته بك لتنشره إن شاء الله، في بلاد الله، بين عباد الله، والتوفيق بيد الله، ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا يعزب عنك أن هذا الطريق المؤيد، والنهج المبارك المسدد، طريق بركة وحال إلهي، وشأن نبوي، باطنة لله، وظاهرة لله، ولا يؤول إلا إلى الله، ولا يعول به إلا على الله، وإن الزمان الذي أنت به لزمان تتفجر منه العجائب، فربما يؤخذ بكلام القوم إلى غير ما قصدوه، ويراح بمعاني ألفاظهم الشريفة إلى غير ما عنوه وأرادوه، فاعلم أن كلماتنا السعيدة، وجمل ما فصل في معاني إشاراتنا وبشاراتنا الفريدة، لا يرجع من باب ولا يؤم من محراب، لا في رمز ولا في كناية، ولا في بداية ولا في غاية، ألا إن الله تعالى بريء من المقاصد الدنيوية، والمآرب الفانية الوقتية، كله إيمان، ونور وإيقان، وعرفان وإحسان، ودلالة على الديان، وتمسك خالص بإتباع سيد ولد عدنان، عليه صلوات الملك الرحمن.

وهنا منظومة نظيمة، ذات معان كريمة، تذكر شيئاً من هذا الشان، وتبدي معنى من هذا البرهان؛ وها هي:

1-القوم لم تغفلهم الأشياء　　راحوا على ترك الوجود وجاءوا

2-ماتوا وما ماتوا وقد محقوا السوى　　يا نعم أموات هم الأحياء

3-ذكروا حبيبهم فأفنى ذكره　　أطوارهم فيهم إليه فناء

4-الوجد هاج بهم فهز قلوبهم　　فلهم هناك تململ وبكاء

5-كشفوا حجاب المستعارات التي　　هي عند من عرف القديم هباء

6-وسروا وركبان العوالم دونهم　　ولكل ركب مقصد وسراء

7-ركبانهم هرعت لحضرة ربهم　　لم تلوها الضراء والسراء

8-طابت عزائمهم فجدد عزمها　　قلق ودمع إذ يسح دماء

9-واعوجت الطرقات في سلاكها　　وطريقهم نحو الحبيب سواء

10-لفت الهوى أصحابه وأولوا الهدى　　مناهجهم فمحجة بيضاء

11-وهم صنوف بعضهم ماتوا به　　شوقاً ولم تعرف لهم اسماء

12-ذابوا فلا هند بسطر خيالهم　　نقشت ولا دعد ولا اسماء

13-والبعض أزعجهم غرام مقلق　　فيهم لذلك لوعة وعناء

14-والبعض بالأشجان حن حنينهم　　ودموعهم فالديمة الوطفاء

15-والبعض في خوف أذاب جسومهم فكأنهم ريح سرى أو ماء
16-والبعض منهم تحت طور مهابة فلهم هنالك حيرة ورغاء
17-والبعض في طور الذهول تسربلوا فكأنهم جامودة صماء
18-والبعض برقعهم جلال باهر حارت لنسج دروعه العقلاء
19-والبعض طرزهم جمال مفتن فعليهم ضمن الجمال بهاء
20-والبعض عن أدب لقد سكتوا به ذاك التأدب حشمة وحياء
21-والبعض سكراً عربدوا وتكلموا ولهم شطوحات بها استعلاء
22-والبعض عن صحوٍ ومكنة منهج قالوا وهم في الحضرة الحكماء
23-ذكروا شؤونهم بنعمة ربهم قد حدثوا والشكر فيه صفاء
24-رمزوا أشائرهم بلطف عبائر ما ملها الأفهام والآراء
25-شرحوا الطريق وبينوه لأهله فهم بكل قفوله امراء
26-وهم إذا ذكروا سلاطين الحمى السادة العقلاء والنجباء
27-قسمان يبرز ظاهراً إحداهما والآخر الثاني عليه خفاء
28-حكم التجلي قائم بكليهما فبسره الإخفاء والإبداء
29-وأولوا الخفاء فواحد طي مدى ولواحد امد به استجلاء
30-يبديه من بعد الممات مقامه فتجله الغبراء والخضراء
31-تلك الحياة لعارف برموزها ولرب موت ضمنه إحياء
32-الناطقون الناطقون فبعضهم في نطقهم عند اللبيب هواء
33-ولبعضهم سلطان قدس ظاهر في نطقه تجلى له أضواء
34-فإذا تكلم ناثراً أو ناظماً تفتر عنه الروضة الغناء
35-الجامعون العارفون بربهم علماء أسرار الهدى العرفاء
36-لهم اصطلاحات تؤول لربهم ما مسها كبر ولا استرقاء
37-قدت حبال الكون فهي سليمة ما شانها الصفراء والبيضاء
38-قد يذكرون الملك في تعبيرهم وبه المراد الحضرة البحتاء

39-ويقول قائلهم أنا سلطانهم وبها لقدرة قلبه إجلاء

40-معنى يراد به المؤيد في الخفا من عنده الإسفال والإعلاء

41-ويقول لي جند ويعني عصبة وصلت به وجميعهم فقراء

42-ويقول يبرز لي ظهور وهو أن تدنو به للخالق البعداء

43-ويقول لي حكم وذلك أنه تسري بنور بيانه الصلحاء

44-ويقول لي مال الوجود جميعه وهنا لترك جميعه إيماء

45-صرفوا القلوب لربهم وبه علوا فشؤونهم من دونها العلياء

46-من رام للدنيا يرد كلامهم هو كاذب قد طمه استغواء

47-طرحوا المطامع عن شراك نعالهم وهم الفحول الخلص الرجحاء

48-أخذوا القديم عن الحوادث مغنماً فلهم بإحسان القديم بقاء

49-هم نور هذي الأرض قرة عينها لولاهم هي مقلة عمياء

50-ملؤوا قلوب السالكين معارفاً وبهم سروا في القافلين وضاؤا

51-كشفوا الغياهب عن محجة نهجهم فشموسهم في هديهم بلجاء

52-نعم الضياء ضياؤهم زويت به للسائرين إلى الهدى الظلماء

53-رقوا لحكم الرق حتى اختارهم مولاهم فهم له عتقاء

النص الثامن والخمسون:

في الخبر في كل قرنٍ من أمتي سابقون وفي تاريخ ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمتي أمة مباركة لا يدرى أولها خير أم آخرها".

وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه:"مرفوعاً مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره".

وأخرج الطبراني رحمه الله بنص:"مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيراً وفي آخره خيراً".

فاجهد أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى وإذا فرغت فانصب وكن مقتدياً بنبيك سيد أهل العلم والأدب صلى الله عليه وسلم واعمل الفكر بأسرار الكيان

واستكشف بقوة الفكر المصادف حجب غيابها عن لوح الجناب وتدبر لتعرف ما طواه الباري من غرائب الأسرار الربانية فيك ونظرك فيك يكفيك وينسب لأمير المؤمنين سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه وصدق قوله وهو الخلف الصالح في مقامه المبارك لابن عمه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وبنص قوله:

دواؤك منك وما تشعر ... وداؤك فيك وما تبصر

وتزعم أنك جِرْمٌ صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر

النص التاسع والخمسون:

والطريقة المحمدية في البحبوحة الوسطى لا تفريط ولا إفراط ولا غلو يوجب العلو ولا إهمال يستلزم الإسقاط ووفاء بالعهود ورضاءً بالموجود وصبر على المفقود ووقوف على الحدود وفي كل هذه الأساليب والسطور فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وإلى الله تصير الأمور وقد هزّ السرّ وارد فنطق به اللسان والله وليّ الإحسان خفقت بنور في أساجيف الخفا راياتها فيها هفيف ظهور فعجبت من نفخ يهزّ قوالباً هجهت فيفزعها كنفخ الصور ويثيرها لطريقتي ويطيرها لحقيقتي فترى لوامع نوري فتروح ثاوية القلوب بساحتي مرتاضةً في بيتي المعمور الحمد لله هنا كلامنا على أطوار نسجت في خدور الغيب لها محاضرات في الحضرات من قبل القلوب تقلبت إليها ووقفت في محرابها ولم تندفع عن بابها طي في نشر ونشر في طي ولها رفارف منصوبة ومنشورة وهذه أبيات مشهورة كلها معاني غيوب مكتوبة بقلم الإفاضة على صحف القلوب بوارق لماعة وشموس سطاعة ونجوم تلوح من سجف الغياهب وأقمار تطلع تحت خيام المشاهد الطلسمية منسوجة حولها الكواكب بسم الله بسم الله هذه كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله بعشر القمر بذيله إذا رام بها تنظيراً على أنها تطلع من سماء كل حرف منها سراجاً وقمراً منيراً طلسمها النوعي من حيث الأصل التابع قلب النبي المؤيد الشافع صلى الله عليه وسلم وفي رفعة ذلك الطلسم جميع خبايا الأكوان ما يكون منها وما كان لها آيات بينات وأسرار رموز خفيات في دقائق أساليب خفيات الناطقون بها لا يحصون على تباين الأحوال والمشارب والأطوار كل يغترف من

البحر المحمدي على قدر علمه وعقله وصبره وحظه المفاض له من ربه وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم قل للحائر بلسان الصريح الظاهر:

طـر بقلـب للـباب إن شـئت طيـراً بجناحـيه للمآمـل طـارا
وتقـرب مـن الـسعيد بـصدق فعـسى تبتنـي لأخـراك داراً
وانظـر الفطـرة التـي فطـر الـنا س علـيها وتعـرف الأسـرار
كـتب الـسر فـي الجـباه ولكـن هـات مـن يجعـل الخفـا جهـارا

وأقول في المعنى مع التزام أصل المبنى:

فـي طـي غلغلـة الـوجد د مـراتب سـامٍ علاهـا
بـنظامها نـشر الـشؤون و فـي غياهـبها طـواها
وأقـام مـن أبـناء آدم عـصبة وقـد اصـطفاها
نـسقت علـى درجاتهـا وعلـى مـراتبها حـباها
يـا أكمهـاً بعـز عـزمه ظهـرت وسـقمك لا بـراها
العـين مبـصرة وإن العـين جلـيها عماهـا
كـتب الحقائـق فـي الجـباه وقـل مـن قـرأ الجـباها

النص الستون:

لا تفتح أرصاد الكنوز الكبرى من دوائر الحقائق العظمى إلا لنائب النبوة في حضرة المعاني وهو في كل عصر سيد أولياء العصر وأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذرية الإمام علي كرم الله وجهه بل هو وجه علي رضي الله عنه في العصر وأقول:

وجـه علـي إذ يعـد الـناس فـي كـل عـصر دونـه الأكـياس
يـنوب طـه بأفانـين الهـدى أجـل علـيه ينـسق الكـياس
القـوم أهـل الله جـسم طـيب والـوجه مـن آل الوهـي الـرواس

الوجه العلوي والنائب النبوي في العصر برأس دواوين أولياء الله ويفك رموز الحقائق ويكشف إغلاق الدقائق ويطلعه الله على مضامين المعاني الخفية ولطائف

الأسرار الغيبية وإني والحمد لله اليوم صاحب هذا الحظ العظيم والمجد المحمدي الصميم والى رموزها بينة وكنوزها مفتحة الأبواب وخدورها مرتفعة الحجاب مرفوعة النقاب يقوم عني في بحبوبة تجديد هذه الطريقة المحمدية والأخلاق المصطفوية نائب يرث من يفاض له فيض الغيب من الحضرة المنزهة عن الريب فتغرس شجرة الوهب في قلبه وتثمر في لبه وينشأ نشأ محمدياً يجدد في سيرته السيرة النبوية في بادية ضمن حاضره من قريش في بني مخزوم منهم بين أقوام جفاة غلاظ في قرية شب بأهلها جمر الشقاق وغلب أكثرهم سوء الأخلاق وضربت على قلوبهم الحجب فلم يعرف منهم الكبير للصغير الرحمة ولا الصغير للكبير الحرمة إلا إذا صرع مغلوباً أو وقع مكروباً فيشب صاحبي في محرابٍ كريم رب قلب عامر وطور سليم وطبع كريم وجأشٍ طبعي عظيم وحال صالح وسخاء خالص ووقار يصحبه التباعد عن الزالقين مع نفوسهم المغلوبين لشياطينهم تخدمه السعادة فيظهر معاناً مصاناً موقراً محتشماً لا يهان ولا يخذل كلما أراد باغٍ خذله نصره الله بمحض العون لا بمالٍ ولا برجال شأن الأعظم صلى الله عليه وسلم كقول البوصيري رحمه الله في سيد خلق الله عليه صلوات الله وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ من الأطم وقد يقف القوم مع جهلهم فلا العالم الذي يقيم فيهم وسيع العلم ذو اطلاع على الحكم والحكمة المندمجة في النطق ولا جاهلهم رب نظر ليصل للمؤثر من طريق الأثر ومن أين لهم وهم كنبط السواد لا يعرفون لا لقسمٍ حسبا يعولون عليه ولا نسباً يرجعون إليه ومن سر الله في تلك القطعة وجود الكثير من قريش والسادات في باديتها وهناك العدد الزائد في حاضرتها وهم أقل والناس فيهم على جهل عامتهم وعلمائهم سواء حقوق قريش لديهم مهضومة وحقوق أرباب الدرهم والدينار ولو هم أسلميون محفوظة معلومة ولذلك فالعلماء في تلك القطعة أحط الناس قدراً ومقاماً وأحفظهم ميزاناً لكونهم لم يبينوا للناس ما وجب عليهم من صيانة الآل ورعاية حقوق بطون قريش التي هناك بل هم لم يرعوها جهلاً بها ويتصنع أحدهم لرجلٍ من أبناء الدنيا كثر بنظرهم ماله أو عظمت لديهم حفلته ورجاله وله نسبة للآل فيلوك الواحد منهم تزلفاً لذلك الرجل لسانه بالآيات الكريمة

والأحاديث الشريفة التي وردت بحق الآل وإذا غابوا عنه استغابوه وفقراء الآل الذين لا مطعن عند نسابة القرون والأوراد في أنسابهم بين ظهرانيهم كالنعيم وآل برى وآل خزام وآل جميل وآل الصياد وكلهم في بواديهم وكثير مثلهم الحاضرة فإذا تلا تاليهم الآيات والأحاديث التي تدل على شرف الآل والإلزام بحقوقهم وحفظ مقاديرهم ووجوب محبتهم وإعظامهم لم يتخيل دخول أولئك السادة تحت مضامين وفحاوى تلك النصوص ولما أضاعوا قدر تلك العصائب الطاهرة أضاع الله مقاديرهم ولم يقبل الشرع الشريف معاذيرهم وقد يقوم وارثي بين تلك الطوائف مؤيداً لجناب زعم المواقف والمخالف ترفعه الهمة المحمدية إلى سدرة القبول وتعليه إلى منصة المجد المنتظر المأمول يترعرع في حجر في حجة المدد الأحمدي تحت ظلال الإسعاف المحمدي لم يقبل بما يشين له بين القوم جناباً ولم يدخل من مداخل الذّل باباً يعرض عنه المردودون ويقبل عليه المقبولون إلى أن ترد عليه قافلة مددنا من حضرة البعث الغيبي في بيت أبيه ونعم الأب والبيت أب أقام الله فيه من الحال النبوي سراً فطوى فيه من ذلك الشرف الروحي التنزلي أمراً ريقه يشفي اللديغ ونفسه يبرئ بإذن الله المسموم ودعاؤه يجلو ببركة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم غبار الهموم وسيقف في بحبوحة الكتمان بين جهلة القوم لا يبدئ من شأنه ولا يعيد إلا بما يظهره الله له من البركة والمظهر وإقبال الناس من أطراف البلاد عليه وكثرة انعطاف القلوب في طريقة الله إليه وتشمله في قعوده وقيامه نظرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تمر آونة بل ولا طرفةً إلا وعين الولاية الخاصة من سيد الأنام عليه الصلاة والسلام تلاحظه بالحنان والرأفة والرحمة والرعاية الكاملة وتصدر الأوامر المقدسة المصطفوية لصاحب الوقت القطب الغوث بوقاية شأنه وتحكيم منصة مجده ما شاء الله كان.

تمد مائدة المدد الرباني بين العون الرحماني فيدعى إليها أهل الحظ الأزلي والقبول الأبدي فيتمتعون بالنعم الربانية والمنن الرحمانية وأرباب الغيظ من الحساد يفحصون بأيديهم وأرجلهم وهم كحمر الرحى غايتهم بدايتهم وفي كل هذا القطع الظاهر والصدّ الباهر والعياذ بالله تعالى يتهجمون باليد واللسان على أحباب الله

وأصحاب حضرة الله وأن أعداء أولياء الله المخذولون (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) والإشارة هي:

تدبـــر ســـر رب البـــيت لمـــا	لا بـــرهة الطـــيور رمـــت حجـــارة
وردد شـــيبة الحمـــد المعانـــي	فأفـــرغت البـــشارة فـــي الإشـــارة
تـــرى المعنـــى فتبـــرزه الخفايـــا	بمجلاهـــا وتنـــبلج الـــسرارة
فـــرب إمـــارةٍ طـــويت بأمـــرٍ	تألـــق عـــنه فـــي المجـــلا إمـــارة
معـــانٍ حـــارت الألـــباب فـــيها	وكـــم تطـــوى الإشـــارة مـــن بـــشارة

النص الحادي والستون: أحب عباد الله إلى الله

{قلت: أبوة الإرشاد الجامع هي للنبي ﷺ، والأخوة الجامعة هي للمؤمنين مع بعضهم قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، وأمر بموطن آخر من كتابه العزيز فقال سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، فكلما كثرت معونة الرجل لأخيه كثر بنسبتها حقه عليه، ويكون إذاً أخا أكبر، والأخ الأكبر أب، وإنما هي أبوة مجازية لها تحكم خاص على الشيخ بالإطاعة، وعلى القلب بالمحبة، وعلى الروح بالاستراحة لها، وتصح كل هذه المراتب إذا وافقت إرشاد النبي ﷺ، فإن له ﷺ، معنى الأبوة في مقام الإرشاد، حقيقة على طريق التفرد الذي لا يشاركه فيه مخلوق قبله ولا بعده إلا وهو نائب فيه عنه ﷺ, ولهذا فمن الأدب الذي يجب أن يتحقق به الشيخ المرشد مراعاة قلوب مريديه، وحفظ هممهم وأوقاتهم؛ بتعليمهم قانون السلوك على المحجة المحمدية، والطريقة النبوية، وحفظ حقوق الله وحقوق نبيه المصطفى ﷺ، وينبغي أن يكون ذاباً عن السنة، صعباً على أهل البدع السيئة، يجذب الناس بحال النبي ﷺ إلى الله، ليحببهم الله ويحبب الله بهم، قال النبي ﷺ: " والذي نفسي بيده لئن شئتم لأقسمن لكم: أن أحب عباد الله إلى الله، الذين يحببون الله إلى عباده، ويحببون عباد الله إلى الله، ويمشون في الأرض بالنصيحة "، قلت: والنصيحة إرادة الخير لمن تبذل له النصيحة، وهل من خير أعظم من التزام الكتاب والسنة، والتمسك بما جاء به نبي الرحمة بتاً لحبل الأغيار ورجوعاً للملك الجبار}.

النص الثاني والستون: (خطيب)، (وأريب)، (ولبيب)، (وأديب)، (وحسيب)، (ونسيب)

{انجلى لي من بطن تلك الشؤون ظهور حال غيبي مخبأ في طوايا الغيب، يميت الله به قلوباً ويحي به آخرين، (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، فأول وفد كذا وكذا، وبعده الذي يليه ثم الذي يليه، والخيرية سهم أواسط الوفود لباب تلك العصائب، ويندرج في رجالنا الأبدال، ويثمر غصن الأمل، بصالح العمل، ومنهم لنا عصابة عبدت، وأخرى حمدت، وأخرى انتظمت بناسقة البركة والخير والكمال، والعلم والحال، ويد الله مع الجماعة، وفيهم (خطيب)، (وأريب)، (ولبيب)، (وأديب)، (وحسيب)، (ونسيب)، (وأناس رفعتهم همتهم بنخوة نفس)، فوقفوا مع آبائهم وأجدادهم ومشاربهم ومذاهبهم وما هم عليه، حتى إذا لمعت لهم لامعة (القدس) من سماء الفتح انسلخوا بنا عن آبائهم وأجدادهم، وعاداتهم وغاياتهم، فصفت لهم الحانة الروحية، فشربوا من قديم شرابها، وتأدبوا بآداب أصحابها، وإن (دمشق) لبلدة من بلاد الله المرقرقة بنشأة حال طرازي، فيه لهو للنفوس، وحجاب للخواطر، ومنه نور القلوب وتبصرة، وذكرى لأولي الألباب، غلب أهل الحجاب فيها الطيش، والذهاب مع كل ناعق، أقرب ما يخامرهم تقليد غيرهم فيما يلائم هواهم، ولا يثقل على نفوسهم، ويصعب على طباعهم، ورنة حال الأبدال فيهم لها شأن في الخواطر، ولكن على غير علم من المحجوبين، فإن المحجوب تقع على قلبه النكتة الغيبية، وتهزه ولا يفهم منها ما يلائمها، بل يفهم منها ما يلائمه، وهذا الفرق بين المحجوب بنفسه، وبين المنور بنور أنسه، وإن أرض الشام لما كانت موطناً للجفاء والغلظة كما جاء في الخبر أقام الله بها أبدال الرسل عليهم الصلاة والسلام من خاصة أوليائه، ليمحو الله بها قتام النفوس المتولد من ذين الوصفين المذكورين، ولذلك فالولي هناك أتعب من غيره في غير تلك الأرض، فإن الغلظة من دواعي الانفضاض لا من دواعي الاجتماع على الله تعالى، قال ربي سبحانه: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك)، ولهذا ترى أن أهل الجفاء والغلظة تخطفهم دعاة الباطل، بسرعة إلى أية خطة أرادوها، فإن

جفوتهم تميل إلى ما يلائمها من شهوة بصر، أو خطاب، أو سماع، أو عمل، وغلظتهم تربو بماء الباطل فتأخذ حظها من دعوة الباطل ومادته، فدعوته إلى كل سهل على النفس طيب لها، موافق للهوى، مخالف للحق، اللهم غفراناً، فلولا أن أهل الحق بين أهل الباطل كالملح في الطعام لفسد أمرهم، ولنسفت القاع بأهلها، ألا ترى أن أهل الحق على وجه الأرض هم قليلون بالنسبة إلى أهل الباطل، وبهم يدفع الله عن أهل الأرض البلاء، " ولا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله "، (وقليلون ما هم) أولئك أهل الله الذين لا يعرفون إلا الله، وستنبت الشام لنا منهم أمة إن شاء الله، يدفع الله بهم حججه، ويؤيد بهم كلماته}.

النص الثالث والستون: الجدلة الثانية

{إن القادرية تمد فيهم منا سدوة لتجدد لحمة، وكأني بخيوط تلك السدوة المربوطة، ولحمتها المنوطة، ينسجها حائك برنا، وناسج سرنا، ويقوم بشق زيقها، بعض ذوي الشقة فيها لشق عصى عصابة قدم التحام رحمها، وجد انتظام رقمها، فيكثر اللغط، ويبنى الغلط على الغلط، فبئس نفس هدمت المعروف وأتت بالمنكر، وزفرت عاجزة بقصبة النفس، وزعمت أن تطمس من طراز طالعتنا ما الله أظهر، وأرى هناك مسامرة الأرواح الطاهرة، وتداول أسرارها تقوم لها شؤونات محاضرة، فتنجدل السدوة باللحمة جدلة ثانية، وتنسج شقة الاتصال الرحمي نسجة هي إن شاء الله في كفكفة السعادة الأبدية، والمودة السرمدية باقية سارية، وعند تناول الخيوط بيد السر المنوط، تحك قلوب فتظهر زيفها، وتعلن جيفها، ويوقفها الشأن الإلهي بحكم صائلته (قل كل يعمل على شاكلته)}.

النص الرابع والستون: سيرته في صورة إبراهيم

{ويبدو نور الأنس بعد الوحشة، وينفجر ماء اللطف بعد الدهشة، ويعز الله بنا من اختاره لنا، كل ذلك وصاحبي الذي أضمرت له هذه الرقائق، وخصصته بالخطاب في ديباجة البوارق، وهمست له سر الحال بفصل الخطاب، ونشرت له من طي السجل رقيقة ذلك التبر المذاب، ورفعت له أعلام الوثائق، ووضعت له هذه العلوم بمثور مواج، ومنظوم رائق، هو محراب هذه الإشارات، ومنبر هذه

البشارات، وهو النكتة الطلسمية، في مضامينها ومعانيها، والشرافة القائمة في مناط مبانيها، وسيجلو الله به إن شاء الله قتام قلوب قست، ويبرز بشوارق إخلاصه آثار مطالع انطمست، وها هو اليوم قد تدرج إلى السنة الثالثة من بروزه، وانشقت عن فلذة كنزه أرصاد كنوزه، يال بدوي الطرز، محمدي الكنز، مهدوي الإنابة، أحمدي العصابة، خزامي الفصيلة، خالدي الخؤولة والقبيلة، أبلجت الجبين والبهجة والطالع، علوي المحاضرة في المهامة والمعامع، غالب المظهر في شؤونه، مؤيد الشأن في مشهوده ومكنونه، طويت أسرار سيرته في سورة إبراهيم، وبدت عليه آثار نور صاحب الخلق العظيم، سيعلى طامسة هذا البيت حتى تبرز في قبة المجد بانجلاء رفيع، ويرفع علم هذا الشرف حتى يستجلى منار ظهوره من برجه المنيع، ويجدد نوبة الإمام أبي العلمين، ويكشف رداء الغين عن العين، ويحيي موات آل أحمد بعد الاندراس، ويشيد حصون مجدهم على منوال ذلك الأساس، وينازع وينازع، ويصارع ويصارع، وتختلف فيه مفادات الألسن وحاصلات الأفكار، وتصادمه حواضر خواطر أمة من ذي غرور غرار، ورب سفه كفار، وصاحب حقد محتار، وفي الكل لا يمسه منهم ضرر، ولا يدهم ذيله من عوائق زورهم بؤس ولا خطر، مصون بمدد الله، محفوظ بعناية الله، مؤيد بكلمات الله، أحبابه الصالحون، وخلانه الموفقون، ومواله المقبولون، ومعادوه المردودون، وناصروه المناصرون، وخاذلوه المخذولون، وطالعه المأمون، وشأنه المضمون، مكتنف بأنوار الذكر في الحركة والسكون، تتنزل عليه سكينة من قلب الغيب، وكذلك المختارون المحبوبون، ويقول له واهب المدد: نم قرير العين فإنك في سرادق الذكر محفوظ ومصون، (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، يقوم ولا شبق لقلبه في هذه الدنيا ولا عبق، ولا نوم له عليها ولا أرق، ويكذب عليه الحاسدون، ويجهد بطمسه الجاحدون، ويقول منادي الأزل: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)}.

النص الخامس والستون: فالقرآن برهان الله الدائم، والنبي عليه الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه

{وفد وافد الغيب هابطاً من سرادق العلم، يتنزل بروح القدس إلى كل قلب فتحت يد العناية قفله، وربطت بحبل المدد الرباني حبله، يقول ناطق ذلك الوافد الكريم، والوارد العظيم: حبل الله في الأرض كتابه، ونور الله نبيه، وسر النور مضمر في الحبل، وسر الحبل مضمر في النور، فإن خلق النبي ﷺ القرآن، والقرآن نور يهدي الله به من يشاء، وسنة النبي الأعظم ﷺ حبل النجاة، من اعتصم بها نجا، وقد وافق اسمه عليه الصلاة والسلام اسم القرآن، فلا يصح الاعتصام بحبل سنته المحمدية إلا بموافقة القرآن، ولا يصح الاعتصام بالقرآن إلا بموافقة سنته عليه الصلاة والسلام، فالقرآن برهان الله الدائم، والنبي عليه الصلاة والسلام سيف القرآن المؤيد لبرهانه، والناصر ببيانه لأحكام تبيانه، فهما توأمان في أمر الهداية إلى الله تعالى، وكل من يزعم كشف حجب القلب عن القلب بغير الكتاب والسنة فهو ممكور، ولا يدع فإن آداب الصديقين من الصحابة والأهل والقرابة كلها مأخوذة من هذين الأصلين العظيمين، والبحرين الخطيرين، فالنجاة في طريق الله بالتمسك كل التمسك بهما، وهما الجناحان لكل ذي همة تطير إلى الله، فمن أخذ بالقرآن، واعتصم بسنة سيد ولد عدنان، فقد وصل إلى الله بلا ريب، ولا عبرة بزعم من يأخذ بهما معتمداً على رأيه مفارقاً سيرة السلف الصالح الذين هم أعلم منه أسرار كتاب الله تعالى، وبحقائق سنة نبيه ﷺ ، (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)، والسلف الصالح أفرغ فيهم نبي الله عليه صلوات الله خلاله، وطبع بألواح أسرارهم خصاله، فتحققوا بحاله، وتطيلسوا برداء كماله، فألحقهم بخاصة رجاله، الناسجين على منواله ﷺ وعلى آله، وقد رأى العارفون في أقطار ملك الله (أن العمل بالسنة هو السبب الأعظم لهبوط العلم اللدني إلى قلوبهم)، وبه يعلمون أسرار الكتاب العزيز، فكأن السنة السنية بمنزلة المفتاح للكنز الفرقاني، بها يلهم الموفق موعظة وذكرى من حكم النص، ولا يصح له الأخذ بما يعظه به قلبه أو يذكره به إلا إذا عرض ذلك على السنة، إذ هي المفسرة لكتاب الله

تعالى، والمترجمة لأسراره، ومنها جرت ينابيع الحكمة إلى قلوب أهل الصفاء الذين علمهم نبيهم ﷺ حكم الإخلاص، وحلاهم بحلية الإقبال على الله تعالى، وأصلتهم بيد قدرته لإعلاء كلمة الله سيوفاً مهندة قاضية بما قضى الله، مريده لما أراده، حججاً على عباده، وما هم إلا العلماء به، العاملون بسنة نبيه ﷺ ، عظمت مراتبهم، وعلت مناصبهم، وطافت في ملك الله وملكوته عزائمهم، وقام على منصة النيابة الجامعة قائمهم، ولا تزال تلك الطائفة على الحق حتى يأتي أمر الله، يندلس بهم الدخيل وليس منهم، فيروي عن نفسه الملوثة ويزعم أنه يروي عنهم، نزه الله مقامهم، وقدس بتأييده إلهامهم، هم قوم أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم كلها موافقة للكتاب والسنة، لا يدخلون أحداً في البين، ولا يحجبون بنقطة الغين باصرة العين، علمهم فرقاني، ومددهم محمدي، وحالهم نبوي، يدورون حول محور الشرع الشريف ولا يفارقونه قيد شعره، طابت بمسك الشرع شيمهم، وعلت بنهضته هممهم، ألجمهم أدبه عن كل كلمة زائدة، وردهم زاجره عن كل عقيدة فاسدة، فعقيدتهم به طاهرة، وكلمتهم صادقة، وهمتهم عالية، وقلوبهم من غير نور الحق خالية، رقت طباعهم حتى شاكلت النسيم، ونشرت من نفحاتها العنبرية آداباً هي أطيب من نشر الروض البسيم، أولئك أهل الله (فبهداهم اقتده)، ورجال الله فبمواعظمهم انتبه، وخذ منهاجهم معراجاً، وطريقهم في مسيرك سراجاً وهاجاً، وطب بشرابهم، وصر من أحبابهم، ولا تبرح عن بابهم}.

النص السادس والستون: هذه شارقة أبرزتها بارقة

{وإليك أقول: الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، اقتد بي فأنا اليوم أحيد عصائبهم، وسيد ركائبهم، وكلمتهم الفريدة، ومادتهم السعيدة، بل أنا البارقة الطالعة في سموات شؤونهم، والنقطة المضيئة في بآبئ عيونهم، والنغمة المنطلقة على لسانهم، والنكتة الصادرة عن تبيانهم، والرفرف القائم في سدرة عرفانهم، والسطر المنصوص بديباجة عنوانهم، وتلك هبة الكريم القديم، البر الرحيم، (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)، هي هذه شارقة، أبرزتها بارقة، وتحفة قامت بها نفحة، والله المستعان}.

النص السابع والستون: رفعت القاف

{بسم الله إذا رفعت القاف، وجردته في نصبه عن إدغام الاختلاف، وكسرته منتصباً هناك على أقدام الاختصاص، ومددته بواجب الإخلاص، وشكلته بشكل الاتصال، وصنته من إقلاب الانفصال، فهمت من نون تنوينه السر المصون، والعقد المكنون، وانجلى العتم بالنور، وقرأت صحائف السرور، وكمل مشهد الإشارة بتحقيق البشارة، ولمعت من طوالع أبراج المنح الأزلي حقائق العبارة، وبدا لك طالع الفجر من قلب الليل البهيم، والله بكل شيء عليم}.

النص الثامن والستون: الإفاضة السيالة

{وقد بشرت من حبيبي ﷺ به وأنا في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو حمل في بطن أمه، وأمرني بتكنيته فلما صدرت الإشارة كنيته، فنوديت أنت بي كنيته، وأنا سميته، وهو علم لا يطوى، ووجه لا يخزى، وعز لا يميل، وبيت لا يهدم، وسحاب خير لا ينقطع إن شاء الله، فألهمت تالياً، بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر، فصلي لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر)، اغرف من ذلك البحر الإلهي المطمطم، (وأفيض إلى عبد الحضرة)،(الذي أتحفناه بهذا الطراز الروحي المعلم)، (فجرت الإفاضة سيالة)، (وفاضت العناية هطالة)، (وربك يفعل ما يشاء)، (عمنا الكرم المحمدي)، (وأغرقنا الفضل النبوي)، فخشعنا إجلالاً لعزة قدره وسلطان جلاله، في منصة جماله، ﷺ وعلى آله، وا عجب لسر الله، (فإني أودعت بعناية الله في هذا الغصن المورق)، (والهلال المشرق)، (حالاً من حال المدد)، (ونفحة من نفحات القدس)، وسينتج الله منه إن شاء الله أشجاراً مثمرة)، (وبدوراً مقمرة، وسيطلعه في فلك العناية شمساً طالعة)، وبارقة سرمدية بالفتوح لامعة، إن الله لا يخلف الميعاد:

1-ما خَابَ مَنْ أنا في الطَّريقِ بِناؤُهُ   أَبَداً وَلَمْ يَعْكِسْ عَلَيْهِ لِواؤُه
2-نبَأٌ بِبُشْرَى المُصْطَفَى لِي وارِدٌ   صَدَقَ الرَّسولُ وَصَدَقَتْ أَنْباؤُه}

النص التاسع والستون: أهل الحق قلوبهم تعرف الحق

{أهل الحق قلوبهم تعرف الحق فهو معروف لديهم، غير خاف عليهم، ولا

يقيم الله للجاحدين وزناً، ولا ينشر لهم في فضاء العقول معنى، ويأخذ حق صاحبنا بالترفع من حضيض الضعف إلى أوج يافوخ القوى، وكذلك سر الله المضمر في الحق، إذ الحق يبرز في كن الحطة ضعيفاً، ثم يعلو ويصير قوياً، والباطل يفجأ الأبصار هابطاً من العلاء الوهمي قوياً، ثم يسقط إلى الحضيض الأدنى ضعيفاً، ثم يصير ممحوقاً، ويقول له هنالك قائل العدل: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)}.

النص السبعون: طريقتنا هي طريقة المصطفى

{إن طريقتنا هي طريقة المصطفى ﷺ، وحقيقتنا العمل بأعماله، والتحلي بأحواله صلوات الله عليه وعلى آله ورجاله، وقد برأ الله طريقنا هذا لوث الدنيا الدنية، ودسائسها الخفية، وأخطارها الجلية، وما هو إلا طريق يعرب عن حال محمدي، سواء فيه عندنا العربي والعجمي، والأبيض والأسود، والرفيع والوضيع، إلا في حدود الله وحقوقه، ولم يشب منهاجنا هذا والحمد لله طلب أمر أو نهي عن دنيوي، ولم يدنس بغرض من أغراض الأكوان، ولم يلحقه غبار تفرح به نفوس أهل الحجاب، وإنما كله دين ويقين، ووقوف على جادة السنة السنية، واشتغال بتهذيب النفوس الفاسدة والنفوس السقيمة، من طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى والتباعد عن الإثم والعدوان، ومعرفة قدر النبي ﷺ، وإعظام ما كان عليه والعمل بسنته طلباً لمرضاة الله تعالى، وفناء بمحبة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهنا غاية الموفقين، وبغية الصادقين، (وإن الله مع المتقين)}.

النص الحادي والسبعون: خفاء في الله وظهور في الله

{وقد تتغلل العوارض وتتعارض الغوائل وتكثر المشاكل، وينحل بعض المعقود، وتنقض بعض العهود، ويذبذب الأمر ويلتبس عليه في زمنه الحال، ويكثر عليه التهويل، وقد كلفني الله تعالى من طريق الهمة رعاية شأنه، والاهتمام بوقاية أمره وصيانة مقامه، وقد أشرت بل وصرحت بذلك في رائيتي الكبرى التي سميتها أساليب البيان، لأسرار آخر الزمان، ومنها قلت:

1- سَيَأْتِي (أَبُو السَّبْعين والأَرْبَعِ) الذِي ... يُسَلِّمُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ ذِي شَرِ

2-نُوالِـيهِ مَهْمَـا جانَبَـتْهُ عَـصائِبٌ مِـنَ الـزّالِقينَ الحَائِـدينَ عَـنِ الذِّكْـرِ
3-بِأَيّامِـهِ أَيامُـنا حَـيْثُ إِنَّـنا رَضِينا بِـهِ فـي مَجْلِسِ الغَارِ بِالفَجْرِ
4-سَلامٌ عَلَيْهِ لَوْ صَفا مِنْ (بَنِي صَفا) وَمِـنْ صَـفِّهِمْ لامْتِيـزَ كَالقَالِـبِ الـدُّرّي
5-أَمِـينٌ وَإِنْ عـاداهُ كُـلُّ مَـنِ اعْـتَدَى عَلَـى طَـورِي الأَمْـرَيْنِ بِالـسِّرِّ والجَهْـرِ
6-مَتَـى أُمُّـهُ مِـنّا خِـزَانَةُ عِلْمِـنا وَفاوَضَـهُ حُـبّاً بِمـا جَـالَ فـي الـصَّدْرِ
7-سَـيَحْمِلُ مِـنْ بُـرْهانِ مَكْنونِ سِـرّنا نِظامَـاً بِـهِ الآيَـاتُ طَيِّـبَةُ النَّشْـرِ
8-فَلَـوْ سَـارَ فـي سَـيْرٍ نَـسَقْناهُ بُـرْهَةً عَلَىَ جَبْهاتِ النّاسِ في الشَّرْقِ والغورِ
9-ولا بُـدَّ مِـنْ بَعْـدِ الـوَهانَةِ أَنْ يُـرَى قَـوِيّاً عَلَىَ طـوُرِ الغَـضَنْفَرِ فـي العَـصْرِ
10-ولَكِـنْ هِـيَ الأَسْـرارُ تَأْخُـذُ حُكْمَـها مِنَ الغَيْبِ لا مِنْ زَيدٍ تِلْكَ وَلا عَمْرُو
11-وصَـاحِبُنا يَدْنُـو إِلَـيْهِ وَيَرْتَقِـي بِـسِلْكِ كِـبارِ العَـصْرِ فـي ظاهِـرِ الأَمْـرِ
12-قَـريبٌ بَعـيدٌ مِـنْهُ وَالـشَّأْنُ ظاهِـرٌ تُخالِـفُ آثـارٌ عَلَـىَ نَـصِّها تَجْـرِي
13-رَقائِـقُ أَحْكـامٍ جَـلا اللهُ سِـرَّهَا تَعالَـى لَـهُ التَّصْريفُ فـي النَّهْيِ والأَمْـرِ

لربك الحكم، لا خيرة لمخلوق فيما يبرز في الكون، وللآثار أسرار لو انكشف ضدها لاختارها المعترضون، وبهذه القصيدة السعيدة من الإعلام بمنزلة هذا المولى الثاني من أولاد أبيه الثالث بعده في جانحة النظر الخاص المحمدي، والعطف الأخص الأحمدي ما يفهمه أهل الخصوصية من المحققين.

وبالجملة فبيتهم معمور، وفيهم من أسلافهم قدم صالح، وإذا ترقرقت الآثار، ودارت الأدوار، وطرقت الطوارق، وكثرت المزالق، فلله فيهم مدد وعين عناية تصونهم، حرمة لمن شرفهم الله بخدمة أعتابه النبوية، عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية، وقد أهل الله هذا البيت لهذه الخدمة السعيدة، وها هي أسماؤهم تذكر على المنبر المصطفوي، بمحضر من الجناب النبوي، ونعمت العناية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وقد تعرضت لذكر هذا البيت لما كلفت به النظر إلى الرجل الحاضر منهم، والذي سيأتي ثانياً من أولاده فيهم، ولما سيبديه الله من شؤونات كرمه بشأن بيتنا العامر، وطريقنا الطاهر، بتلك الأيام المعنية، بهذه الإشارات المطوية، وإلا فما نحن

بصدد أهل الملك والحكومات الظاهرة وأين نحن منهم، نحن انقطعنا إلى الله، وهجرنا الأكوان في الله، وقاطعنا الحادثات لأجل الله، وخرجنا عن وهم الحول والقوة إلى تدبير الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ورب قائل يقول، وحاسد يصول، فقل له سينشر هذا السر بعد أن نطوى في القبور، ويعقب ذلك الخفاء الظهور، وإلى الله تصير الأمور.

ما هذا الخفاء وما هذا الظهور، إلا خفاء في الله بالله (قل كل من عند الله) أئمة القوم ظهروا في مظاهر ولايتهم، وجلسوا على منصات مراتبهم، وطلعوا في منابر حكمتهم، فما عارضوا أهل الدنيا ولا خاضوا بغمرات مآربهم، وحاشاهم من كل ما يؤول لمثل ذلك، نعم أول المؤولون، وخاض الخواضون، وراحوا في ضلالهم يعمهون، وقالوا في بعضهم ما يمكن وما لا يمكن، وانصرفت عيون أهل الباطل إلى ما قام في ضمائر أهلها، والحقائق مستترة في حجب اللطف الإلهي يبرزها سر الله للعقلاء، فتراها بأعين البصائر، ولا تزال تتعالى في منصة حكمها حتى تنجلي للعيان، فتراها الأبصار ويندم المبطلون، كل ذي مدد رباني يروم خذله المردودون، وكل ذي صدق صمداني يود تكذيبه المخذولون، وكل ذي سماوي يريد إطفاء نوره الممكرون، ويد العون، تكتب في صحاف الكون(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

1-تجلجلت بغوشها الشكوك لا ملك يبقى ولا مملوك

2-فرح إلى الله وبارح غيره ترك الوجودات هو السلوك}

النص الثاني والسبعون: الظهور الروحي

{قال سيدنا ومولانا الغوث الأكبر أبو العلمين رضي الله عنه في مشجّرته الرابعة: سيحجب شمس هذا الظهور الروحي غيهب من غياهب الزمان، فتقفر القاع، وتتفرق الأتباع، وتنصرم الأشياع، وتغير الرسوم، ويستغرب المفهوم، ولا يبقى من هذا الشأن إلا اسمه، ولا من هذا البنيان إلا رسمه، فيقوم قائمنا، وتبدو به علائمنا، ألا وهو البدوي الطرز، المحمدي الكنز، نائب فتانا الأشعث الأغبر علينا وعليه السلام والرحمة}.

النص الثالث والسبعون: رئيس الأبدال السيارة

{رأيت رئيس الأبدال السيارة مد الله ظل عنايتهم في أرضه، فقال لي: سيلازم صاحبك أمة، واحد يقول: هذا آية من آيات الله في أرضه يعطي الله به كل خير، ويمنع به كل ضير، فإذا ضغط صاحبك ثقل المقام. قال الآخر- من ملازمي رحابه، وآخذي بيعة يده: لو اتسع رحبي وأفيض لي من حضرة الكرم لخدمته. والآخر يقول: لو قام بي في القصد النوعي المخصوص لحللت له عقدته. ويقول الآخر: هو يقدر ولا يفعل. والآخر يقول: لا يقدر ولا يفعل. والآخر يقول: يقدر ويكتم. والآخر يقول: يكسب ويكتم. ويقول الآخر: أنا لا أرى هذا من رجال الغيب إلا إذا ظهرت به القوة وحصل انجاز الوعد. ويقول الآخر: إلى متى هذا الوعد. ويقول الآخر: على بركة الله كيف صار لا ضرر ولا ضرار}.

النص الرابع والسبعون: فرسان الحضرة المنتخبون

{ويقوم من بطن الغيب من القوم فرسان الحضرة المنتخبون لها، وكانوا أحق بها وأهلها، ويتم الله أمره، ولرب إبرة هناك أفضل من طلاق رماح في غير ذلك الموطن، وصاحبك بعد هذا، وبكل هذا على الاستقامة المطلوبة، وكل قومه على هدى، وكل له من الحضرة المحمدية بقدر صدقه نصيب ثم قال: ينازع ويضارب ويقاتل ويشاتم ويستغاب ويخشى ويهاب ويقصد بكل سوء، وتضرب له أكباد الإبل، ويطلب للإرشاد، ويرجى لكشف الملمات، ويعتقد حتى لا يفوق الاعتقاد بأحد من رجال عصره على الاعتقاد به، وينتقد بمثل تلك المرتبة، ويكذب عليه، وينسب كل ما لم يصر إليه، وتخابطه الأحوال، ويبتلى بكل لئيم، وإذا رأيت مظهره عجبت، كأني به وهو لا درهم ولا دينار، وقوم يقسمون بالله لهو أغنى هذه الديار، يطلب منه فلا يعذر، ويستدين فلا ينظر، ويقعد ويقوم حليف الهموم، باطنها لله وظاهرها، ترميه الأبصار بسهامها، والألسن بكلامها، والأفكار بأوهامها، يقاتل لأجل السنة، ويحارب أهل البدعة، ويهجر لله، ويحب لله، وينصر كتاب الله على حافة خطر الدنيا، وعلى متن النجاة في أمر الآخرة، لا يمسه سوء كأنه في روضة، وهو على بساط شجن، يضج الزمان باسمه صوت من أصوات القدر، حركاته

وسكناته كلها من العجائب، مؤيد بالله، منظور بعين الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ ينشر علم طريقتكم بعد هذا الطي، وينهض بها حتى كأن كل أهل حي في الحي وهو على سجالة حاله، وبساط كماله، لا أكله في وقته، ولا نومه في وقته، مشتت نظام عيشه، مجموع على الله قلبه وحاله، مبارك مقامه، غالب مظهره، قهارة منزلته، منصورة مرتبته، عليك وعليه وعلينا وعلى عباد الله الصالحين السلام ورحمة الله وبركاته، فقعدت مهموماً لصاحبي، وأسفت لما يلم به من ثقل هذا المقام المنتخب له، وقلت: لو كان مقامه الخفا لكان أولى، فإنه رقيق الجسم، بدوي الطباع، أخو العشيرة، لا خبرة له بخداع أهل الزمان، ماذا يصنع إذا التفت عليه هذه المحافل، واشتبكت بمظهر حاله هذه السلاسل، وامتدت لمقامه هذه الوسائل؟ وبقيت أقوم وأقعد في مطارحات أفكاري، ومنازعات أسراري، وكدت أتمزق هماً لما داخلني من خوفي عليه، وكدري لأجله، وطرحت بأرضي أكثر من ساعتين وأنا غائب بهمي عني، وإذا بسيد الرحموتيين- سلام الله عليه- قد وكزني بكتفي، فانتبهت من نوم همي، وقمت له وهؤلاء القوم عرفتهم بأشخاصهم في رواق (متكين) كما سبق.

فقال: يا حبيب- وهو يماني، وهم يقولون للسيد إذا خاطبوه كذلك - فقلت: قل بارك الله بك. قال: سر في أمان الله، إذا أظهر أعان، وإذا أبرز علّم، وإذا أسعد دبّر، وإذا أعطى أيّد، صاحبك الظاهر المعان، البارز المعلم، السعيد المدبر، المعطى المؤيد، لحضرة من حضرات مقامه بثقل ظهوره ساعة أفضل عند الله وأحب عند رسوله ﷺ من سنة تمر في حضرة مقام الخفا، ويقف تحت راية من منزلة هذا المقام يغبطه عليها الصديقون في هذا العصر، ويندرج رجال الحضرات كلهم بذيل مقامه أتباعاً، ولا تمر آونة إلا وله نفحة عون، وتأييد ومدد خاص يحمل على أكف الحنان، والغوث من قلب رسول الله ﷺ ، إنه لشمس من شموس الحضرة لا تأفل أبداً، فاشكر الله على ذلك. فسري عني همي، وطارقني سرور كدت أطير به إلى الفلك الأطلس، لما داخل قلبي من لمعة نور ذلك التعبير، وإلى الله المصير}.

النص الخامس والسبعون: وصية الوارث (3)

{أيها الوارث هنالك مني وصية نافعة جامعة اجعلها محراب نظرك، وقبلة

سعيك، ألا إنها لهي الكبريت الأحمر، والرصد الأوتر، والكنز المطلسم، والطريق الأقوم، والسلم الأسلم، أيها الوارث: إني أقرأ في جبهتك خط ظهور يبرز (بشأن منصور)، يتم الله لك به نورك، ويحقق في حضرة الأمن ظهورك، وكأني بك وقد صحبت ملك الزمان، فإذا تم لك ذلك إياك أن تظن أنك بالاتصال به انقطعت عن ربك، فإذا وسوس لك ذلك الشيطان فاصرعه بقاهر العزيمة الفرقانية، واضربه بسوط السنة النبوية، وتصدر ما أمكنك إذ ذاك لإعلاء كلمة الدين، ونفع المسلمين، وإغاثة الملهوفين، وإعانة المضطرين، وعليك أن تسلك في كل ذلك سبيل الحكمة بالنصيحة لإمامك، فإن كل إمام محاط ببطانتين، بطانة تدعو إلى الشر وتحضه عليه، وبطانة تدعو إلى الخير وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله، ومثل ذلك ورد عن لسان النبي ﷺ ، واجهد كل الجهد بنصيحة إمامك، فإن النصيحة ضد الغش}.

النص السادس والسبعون: السلطان ظل الله في الأرض

{جاء في الخبر "السلطان ظل الله في الأرض، ومن غشه ضل، ومن نصحه اهتدى" وفي هذا الخبر الشريف بشرى من حضرة الشارع الأعظم ﷺ للناصحين لأئمتهم بالهداية، وهدى الله هو الهدى.

وأخرج الخلال وابن أبي الدنيا كلاهما يروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال قال: هم ستون رجلاً، فقلت يا رسول الله حلهم لي قال: "ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم ".

وفي رواية " ولا المعجبين" بدل "ولا المتعمقين" وتلك برواية الخلال، وزاد في آخره "إنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر".

ولتعلم أن أهل الحق صعاب على أهل الباطل، وأهل الباطل صعاب على أهل الحق، وللباطل أهل ولا بد من معارضتهم لأهل الحق، وللحق أهل ولا بد من معارضتهم لأهل الباطل، والحكمة لم تزل ديدن أهل الحق، والخدعة لم تزل ديدن أهل الباطل، فإذا عارضك أهل الباطل بصعوبتهم أو بخدعهم فقم أمامهم بصعوبتك

عليهم وبحكمتك فيهم، فإن الحكمة حال الأنبياء، ومنار الأولياء، وكن غيوراً في الله، فما فقد الغيرة في الله إلا مخذول، ونادِ بملء فيك على هدم صوامع الشطح، فإن في ذلك سلامة عقائد الأمة، ولا تجنح لتأويل ما يصعب تأويله، واجنح لتبرئة ألسن القوم مما نسب إليهم من أمثال ذلك فهو الأليق بحال الأولياء.

ولتعلم أن أعظم أسباب القطيعة عن الله التي ابتلي بها أهل الأزمنة الأخيرة من المتصوفة إنما هو القول بالشطحات، والميل بها للتأويلات والتقديرات، فإن ذلك قاطع عن العمل، ملحق بالخيال، وحضرة الخيال وسيعة ولكن لا حكم لها.

وأما القائلون: بأن ذلك لسان الباطن ولا يعرفه أهل الظاهر، فهم في عمى عن الحقيقة، لأن عوالم الأكوان لا باطن لها، وإنما الباطنية صفة الرب تعالى وتقدس، وهي محجبة تقدست عن أن نحيط بها خبراً، وعوالم الأكوان كلها تحت ذيل النور المنسدل من برهان الاسم الظاهر، إذ كلها بنسبها ظاهرة، بطن عنك عالم صنعا وظهر لأهلها، وبطن عن أهلها عالم العراق وظهر لأهله، وكذلك كل كون علوي وسفلي، فما هذا البطون إلا بنسبة البعد عن الوصول إليه وإلا فهو ظاهر، فكيف تسمي ما بعد عنك بالباطن وهو ظاهر عند غيرك، ولا يجتمع النقيضان عادة في شيء واحد؟ وعلى هذا فدعوى الباطنية في طريق الحقيقة غير حقيقة والحق ظاهر، وإنما للظواهر أسرار وتلك حكمها، فهي تنكشف بالعلم وتنكشف بالتقوى، إذ قد يكون عالم غير تقي ولكن التقي إذا كُتب عند الله تقياً لا يكون إلا عالماً، قال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) فقيد لسانك عن القول بأقوال الشاطحين، وطهر جنابك عن اعتقاد هفواتهم، واجعل السنة السنية المحمدية نصب عينك، لا تعد عيناك عنها وأنت في أمان الله تعالى وعنايته.

واعلم أن هذا الطريق الذي أظهرنا الله به وأبرزنا لتجديده، وأقامنا على منصة النيابة فيه لنبيه ﷺ ولعبده ووليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فما هو إلا طريق الدعوة إلى الله بلسان الشرع المحمدي، وبداعي الحال النبوي، بطراز جامع بين لسان الكُمَّل من علماء الشريعة، ولا أصف أولئك بعلماء الحقيقة عن تفرقة بين العلمين ولا بين الطائفتين، وما هو إلا كقولك فلان عالم في التفسير، وفلان عالم

في الحديث، وفلان عالم في الفقه، وكلهم واحد عند المحقق، فإن كل تلك العلوم تصدر عن ساحل بحر شريعة النبي ﷺ ، والحقيقة إنما هي علم كتلك العلوم، والفرق بينها وبين العلوم الأخرى أن العلوم السائرة تروى وتؤخذ عن المعلم وهي مدونة متناهية، والحقيقة علم ينتج عن التقوى، يرزقه الله للمتقين المتشرعين بشريعة النبي ﷺ المتمسكين بسنة أيد الله منارها، وأحكم إلى آباد الآباد قرارها، وهي إذا فسرتها الحكمة الحقة التي تفصح عن أسرار هذه العلامات الكونيات، والشؤونات السماويات، قال الله تعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)، وتلك الحكمة المفرغة المؤتاة غير مدونة وغير متناهية، وقد صحت لنا- بمحض فضل الله وكرمه- حقيقة هذه الحقيقة، وكملت لنا الحكمة في هذه الطريقة، فإذا أردت حالة الإبان- إن شاء الله - القيام بنشرها، والتصدر لبث عطرها، فاجعل الدعاء فيها إلى الله في حضرة الإطلاق وإن كانت مراتبهم مقيدة، لأن هذا الدين لا حرج فيه، وكلمة الإطلاق ضمن دائرة الحق من أعظم مبانيه، فخذ بيد كل من أراد الأخذ بهذه الوثيقة، والتمسك بهذه الطريقة، ومن علت همته فيها لنشر أخبارها، وإعلاء منارها، فاسمح له بالإجازة بذلك إن توسمت به صدق الطلب وصحة العزيمة وخالص المحبة، فإن أشرف أركان السير في طريقة الله تعالى إخلاص المريد بمحبة أستاذه وإنها لهي الناهضة- أعني المحبة الخالصة - بالمريد إلى مراده بإذن الله تعالى}.

النص السابع والسبعون: بردة الغوثية

{رأيت في الحضرة الصيادية في (متكين)- أيضا- سيدنا الخضر عليه السلام، فقال: السلام عليكم أهل البيت. فحضرت من جمعي وانتهضت من حالي وقلت: وعليكم السلام أهل حضرة الحق، فقال: (أبشرك أن الله فتح عليك وفتح لك باب الاستئناس به وأيدك بروح منه، وسينشر الله تعالى طريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي- طيب الله روحه- بك وبأهل نيابتك، ويعلي أمرك، ويرفع في الملأ الأعلى ذكرك، ويشرح بنور القرب صدرك، ويبلغ صيتك في طريق الله الشرق والغرب، ويفتح الله لمتبعيك أقفال القلوب، ويقيم لك منبراً في حضرة الكمال،(و لا يخزي

من تمسك بك ويديم عليك وعلى محبيك ووارثيك ومريديك الستر والبركة والعناية).

وها أنت ونائبك والعين بالعين والخبز من العجين اندمجتما من ماء واحد وطين، كأني بك وقد لبست بردة الغوثية وترقيت فيها عنها، تقوم في خفائك كنزاً مطلسما ينبجس منك ذلك النور الظاهر بنائبك على منصة الظهور بطريقة الله تعالى والله وليك، وكفى بالله ولياً وحده، (أليس الله بكافٍ عبده)؟، ثم قال: افتح فمك. فتحت فمي، فنفخ فيه نفخة جاءت من روح الله، بروح جمعتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة، وانصرف عليه السلام.

فطبت بحالي، ولزمت وقتي، حتى انقطعت عن غيابي في ذوقي، وبرزت لي من الحضرة الصيادية بارقة الإذن، فوقفت في باب المشهد وقلت:

1-من رحب متكين إسرائي على عجل	فيه الدليل على تحقيق آمالي
2-طابت معارج روحي مذ أخذت يداً	من صاحب الرحب أحيا حالها حالي
3-فأينما كنت فيضي من حضيرته	وفي أريكته القعساء أثقالي
4-طريقه الجد والتمكين منصرفاً	عن البرية في حط وترحالِ
5-طريق حق أبو العباس وطده	للسالكين فسيري فيه أولى لي}

النص الثامن والسبعون: غيرة الله لأوليائه

{ورد في الأخبار أن الله يغار للولي كما يغار الأسد لشلوه، وفي الحديث القدسي:" من آذى لي ولياً فقد آذنته"، وقال تعالى في الكتاب المكنون: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، وبالنص المبين الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فخذ أيها الولد الصالح إن شاء الله حصة المدد الكامل من أتباعهم والتخلق بأخلاقهم لتحب من أهل الإرث المحمدي ومن أرباب العلم النبوي، فقد ورد (العلماء ورثة الأنبياء)، وهم المتحققون بالحال المصطفوي، قال تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، فإذا كمل للعبد الأخذ بسنة المصطفى ﷺ ، والعمل بما كان عليه موافقاً في ذلك العلماء الأعلام خدام سنته عليه الصلاة والسلام، فقد أحرز الشرف الأتم والنور الأعم ولا يتم للشريف الشرف إلا بمتابعة

الرسول ﷺ ، كما أنه لا يتم للعارف الشرف إلا بمحبة آل النبي عليه الصلاة والسلام وإذا اشتمل كنز القلب على هذه الجواهر النفيسة أعز العلم بالسنة والاهتمام للعمل بها ومحبة القرابة وتعظيم الصحابة وإجلال الصالحين والعلماء العالمين وإرادة الخير للمسلمين ولعباد الله أجمعين فقد أترع ذلك القلب نوراً من نور الله، وصار مهبطاً لإحسان الله وفضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ولي كلمات في هذا المقام هي لمعنى الاتباع نظام أقول:

1-إِيّاكَ تَزْعُم في الوَرَىَ فَوْقِيَّة ... عَنْ واحِدٍ مِنْ كُلِّ خَلْقِ اللهِ

2-فَنِهايَةُ الأَحْوالِ غَيْرُ جَلِيَّةٍ ... وَلَدَىَ التَّناهِي يَسْقُطُ المُتَناهِي

3-فَخَفِ الإِلَهَ وَكُنْ لَبِيباً وَاعِياً ... في الأَمْرِ في تَنْويعِهِ لِلهِ

4-وَاصْرِفْ جَميعَكَ عَنْ جَمِيعِ الكَوْنِ لا ... تَزْلَقْ وَلا تَمْرَحْ بِقَلْبٍ لاهِي

5-كَمْ راحَ لِلدَّرَكاتِ يَهْوَىَ مِنْ عَلا ... بِالنَّفْسِ بَيْنَ تَفاخُرٍ وَتَباهِي

6-خاضَ المَنايا وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّها ... لا شَيْءَ يَطْرُقُها بِعَزْمٍ واهِي

7-فَافْرَغْ لِرَبِّكَ ناهِجاً نَهْج الهُدَىَ ... وَطَرِيقَةُ الهَادِي فَما إِلَّا هِي}

النص التاسع والسبعون: اختلاف الحساد في شأن الوارث

{نعم تختلف بشأنك أقوال الفجرة والجهلة وأولي الغرة وعبيد المهلة وتثور عليك الزنادقة والملاحدة وكلاب الحسد، وجياع الزمان الذين همهم لقمتهم ودينهم خرقتهم، ومروءتهم حشو بطونهم، والعجب من الأسودين الأول والآخرة، تبارك الباطن والظاهر وغابش مصر وما أدراك ما الغابش ابن الغوابش الغر المغفل ذو القلب المحجوب والعقل المغلوب والطيش المحير والرأي القصير والأفعال الذميمة والنية السقيمة الممزوج، دماً ولحماً بالغربيين والملموز في أمر الدين تطير به وساوسه لطلب الأمر المطلق في منصة الإمامة، نسأل الله السلامة فيأخذ آراء أمة من أولي الاعوجاج ويحثه على ذلك الأعجمي الأهوج فيبعثه الوهم في الأنحاء والفجاج، فإذا نصحت إمامك وأخذت بتقوية مرتبته ثار المفترون تحت رأي الغابش وطائفة زور الذين أشرنا إليهم ونبهنا عليهم فنسبوا إليك ما هم فيه ألبسوك بوهمهم كسوتهم ليغيشوا رأي إمامك فيك، وما دروا أن العدل هو الله ويد الله

القاهرة الغالبة وهي التي صانتك وأعانتك ووقتك وكفتك، فلا تنحرف حينئذ عن النصح لإمامك وكن مع الحق في كل أمورك صن شأن إمامك بنصائحك في كل ما يؤول إليه، وإن ثقل قول الحق عليه فإنك تعمل لله، ولا يخفى السر على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، وابهج فإن لك على أعدائك العاقبة، والعاقبة للمتقين وإن الله لا يهدي كيد الخائنين وإن الله لا يضيع أجر المحسنين}.

النص الثمانون: حال أهل الاختصاص

{هذا حال أهل الاختصاص ومقام أهله يقومون بالعون الإلهي، وينظرون بالنور الرباني، ويستمدون الفيض من المعدن الروحي المحمدي، وها أنا والحمد لله خلاصة صفهم اليوم، وصاحب هذه المائدة التي زمزمت لأجلها في القديم والحديث ركبان القوم، ولم أنقش من أقوالي حرفاً إلا بإذن خاص من سيدي ونظام روحي رسول الله ﷺ والحمد لله رب العالمين}.

النص الحادي والثمانون: حب النبي ﷺ وآله

{ولا نلتفت لأقوام أعماهم غيهم عن رؤية النور المحمدي في الآل الكرام فظنوا أنهم في المزية كالآل، ولذلك أهملوا حقوقهم وأضاعوا حرمتهم فأولئك من شراذهم المنافقين الذين ضلوا سواء السبيل وما فرقوا بين المستكره والجميل:

1-ابْنِ خَلِّ ذَوِي النِّفَاقِ بغَيِّهِمْ عَمَلاً وَدَعْ بَيْنَ الأَنَامِ أَذاهُم

2-أَتَرومُ مِنْهُمْ غِيرَةً وَقَدِيمُهُمْ رَأَوا النَّبِيَّ وَنورُهُ أَعْماهُم

وإن الذي طابت ولادته وطهرت طينته لا بد وأن يحب آل محمد ﷺ وكذلك فللخير أماكن والناس معادن:

فِتَنٌ هَذِهِ المَظاهِرُ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الوَضْعِ فَالرِّجالُ مَعادِن

ولا بدع فمن أحب الآل فقد أحبهم بحب رسول الله ﷺ ومن أبغضهم ببغضه أبغضهم وهو ﷺ حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وأن من يؤذيهم ويؤذي أحداً منهم لا بد أن يؤذيه الله تعالى بنار القهر وصدمة الغضب ويمحق نفسه ودينه وعاقبته وما للظالمين من أنصار وأما شرف الحسب الدين كالعلم المحمدي والتقوى والتمسك بالسنة السنية المحمدية فهو من المكانة والقرب من الله بمنزلة

رفيعةٍ يشهد بذلك القرآن العظيم وسنة النبي الرؤوف الرحيم ﷺ ومن المعلوم أن المصطفى الأعظم ﷺ قال: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق والأخذ بمنهاجه الشريف والحرص على طريقه والتمسك بسنته هي المنجاة في الدارين وقد أفرغ نور العرفان وشرف الأخلاق ومخافة الله في قلوب العباد فعرفوا الله ووحدوه وآمنوا به وشكروه وذكروه وأخرج الناس من الظلمات إلى النور فاهتدى بهديه (..) وطاب به من كل أمة الصالحون وعلمهم الكتاب والحكمة وزكاهم ورفع منارهم بالله وأعلاهم وحمى بمدد الله حماهم فاتبعوه وبذلك أحبهم الله وسبقت لهم الحسنى من الله فأولئك هم عند الله رجال الله أهل الله أحباب الله أولياء الله وراث حال النبي ﷺ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده من أحبهم غنم ومن كان من حزبهم سلم ومن عاداهم ندم هم القوم لا يشقى جليسهم}.

النص الثاني والثمانون: وصية الوارث(4)

{أيها الوارث إن مظهرك الجلالي في معناه الظاهر، وإن مشهدك الجمالي في مجلاه الذي يبدو لأهل المظاهر، يأخذ بك ألباب الناس كل إلى حاله وحقيقة سره، فلا يشغلنك لا هذا ولا ذاك عن ربك، ولا يبعدنك هذه وتلك عن حضرة قربك، ولا يزلقنك دافع وهم زيد وفهم عمرو، إلى غير ما دعيت له من حضرة الأمر، كن بالله مستعيناً، ولله قائماً، وعلى الله متكلاً، ولكتاب الله ناصراً، ولسنة رسوله ﷺ مؤيداً، ولطريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي- رضي الله عنه- مشيداً، واستعن في كل أحوالك وشؤونك بالله، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله}.

النص الثالث والثمانون: أبو القاسم

{وهنا أساليب أسرار اختارها الله لنا، وأقامنا لإقامتها في ملكه، لها أبواب في عوالم الملك تشير إلى ظهور يلحقني مني بعد خفاء فترجم في لوح الإشارة هذا الاسم، وهو (أبو القاسم) فإن بعد التسعين من عدد سنوات هذا القرن يبرز نور الإشارة، القائم بحال البشارة، وبعد حين يسير يرفع العلم، وتفرش سجاجيد الكرم، قال لي منادي الحضرة، في حضرة المراقبة: سيرافق وارثك السلطان، ويصلح الشأن، أمه أم الخير، وأبوه أبو البركات، يظهر بين الخفا والحجاب، والخرقة

والنقاب، يظهر النكتة، ويكشف النقطة، طرفه نبوي، وعنصره علوي، وطرازه بدوي، وضاح الجبين، يقوم بحملة الصدق في الإرشاد، بين صفوف الفتن والفساد، والفك والانعقاد، وأولي الاعتقاد والانتقاد، ينصر الإمام، ويعين الإسلام، تساعده أصحاب النوبة، وأرباب الحوبة، وبعد الشدة يحصل الرخا، ويفرش بساط الكرم والسخا، ويترع كأس العناية المصفى، وتمد بالعناية يد المصطفى، هذا منادي الحضرة، ومناجي الساحة المقدسة هكذا يقول، وللحق براهين وإن الله مع المتقين، فإذا دار الزمان إلى القرن الثاني وانفسح الأجل- إن شاء الله- إلى العشرة الأولى من سنواته فاستطلع فرقدي بإعمار مرقدي}.

النص الرابع والثمانون: اربط قلبك بصاحب طيبة الطيبة ﷺ

{أي بني فإن في الشام وإن شئت قلت في دمشق من تهزه طينته لحسدك وعداوتك والبعد عنك بمحض ما في الخميرة، وبمجرد ما تضمنته السريرة، وكذلك ففي الخبر الجفا والبغي في الشام، ولا ينفع مع ذلك بر وإحسان ولين كلمة ومواساة، فإن ما في الطبع أغلب من كل ذلك، فقل الله ودعهم لله (ولا حول ولا قوة إلا بالله)، وإياك من دخيل دمشق بغيض رسول الله ﷺ الملحد الزائغ، وقد سبق لك به ما سبق وانصرف عنه معرضاً، وتوكل على الله والله ولي المتقين.

وفي نيطة أمرك في فروق ابذل برك، وإتحافك وإغاثتك وإسعافك في بحبوحة إمكانك للخلق، فإن أحب الخلق إلى الله أنفعهم للخلق، طب بالله ولا تكن في ضيق مما يمكرون، واعلم أن الحق ينصر الحق، وهكذا سر الله في الحق (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا)، اربط قلبك بصاحب طيبة الطيبة ﷺ وارجع في كل أمورك بعد الله إليه، وعول في كل شأن من شؤونك عليه فهو الباب الإلهي الأعظم، والبحر الرباني المطمطم والكنز الرحماني المطلسم، وإليه مرجع كل شأن حادث بل هو باب الحادثات إلى بارئها وسيلة المصنوعات إلى صانعها، واجعل التوكل دينك والاستسلام يقينك وأحط بصدق الاعتماد على الله شمالك ويمينك، ولا تكن من المهتمين بصرف دنياهم فهم عماة عن اليقين، وانتظم بسلك عباد الله الصالحين فهم المؤيدون

المقربون الذين، (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)}.

النص الخامس والثمانون: مرسوم دولة الفقر

{وقد رسم لي - ولله الحمد - في الحضرة النورانية مرسوم دولة الفقر من طريق الإرشاد المحض، وكتب لي منشور المدد، وسيعقب هذا الخفاء ظهور، وهذا الطمس بروز، وتضح نوبة إرشادي؛ عباد الله إلى الله، بحال رسول الله ﷺ ، على طريقة ولده وحبوبه، ولي الله الأعظم، السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه}.

النص السادس والثمانون: سريان السر في ملك الله بين المسلمين من العرب والعجم

{بشرت في حضيرة القرب في محضر من رسول الرب، وصفوف سادات الحضرات مصفوفة، وصناديد المحفل على تلك الحفلة النورانية عاكفة بأن الله- وله الفضل والحمد والشكر- سيجمع بي شتات السالكين، ويصل بي المنقطعين، وينشر علم إرشادي بمشارق الأرض ومغاربها، ويسري سر الله الذي طواه فيَّ ومهده باسمي في ملك الله بين المسلمين من العرب والعجم وتطير خرقتي وكلمة الإرشاد المأخوذة عني إلى أقصى البلاد الشاسعة، ويظهر لي رجال يأخذون بكلمتي، ويدينون لله بعقيدتي، ويتقربون إلى رسوله المصطفى ﷺ بطريقتي، ويرفع لي لواء في المغرب يراه أهل المشرق، ولواء في المشرق يراه أهل المغرب، وتعكف على اسمي في المغرب قلوب أمة من بني الحسن السبط العظيم الإمام ابن الإمام، الكريم ابن الكريم، وتشتغل بمحبتي لوجه الله قلوب خلص من علماء الغرب الصالحين، ويتبعهم أمم من العامة الموفقين}.

النص السابع والثمانون: مصر واليمن والحجاز

{وكذلك يلمع شعاع شمس معرفتي في أقصى المشرق وتجتمع عليه مستضيئة بنوره أمم من عرب المشرق وعجمه؛ وتنبجس من ماء أسراري مع الله جداول هداية في الأقطار المصرية واليمانية، وفي البقاع المطهرة الحجازية، وتكثر موائد هذا المدد المهدوي، وتعظم حفلها وتمد جفانها في جزيرة العرب. يقوم بها

رجال كالأقمار يؤيد الله بهم سنة نبيه ﷺ }.

النص الثامن والثمانون: بلاد الروم الأكراد والبصرة والموصل والقسطنطينية

{(و يسري السر المعني إلى الروم، ويجوب بلاد الأكراد، ويطوف في أجناس العالم من المسلمين، فتضيء به أفئدة، وتنطق به ألسنة، وتخزى به حساد، وينصر به أحباب ومنبعه نائبنا الذي نوه بذكره، وأضمر بسره، وصرح بأمره فإنه سينشر في بدايته نشر عبيرنا، ويلفت الأنظار إلى نور ضميرنا فيعرف الأمر بديار الشام وحلب وبغداد والبصرة والموصل ثم في القسطنطينية. ثم وثم إلى ما شاء الله، يرفع ذلك النور الأحمدي إلى الواحد والاثنين، ويرتقي سيار العزم بالعزيمة وحكم الوراثة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ويفتح الباب، وينطق لسان الكرم، وتسطر السطور، ويظهر المنظوم والمنثور، وتختلف الأساليب، وتجري الأنابيب، وتنتشر الأعلام، وتختبط الأوهام، وتبدأ المشابهة المحمدية بمحض الوضع الإلهي)، وأول ما يبرز له ويبارزه بالحسد والعداوة فرقة جهل غير مرضية من حساده في البليدة التي نشأ فيها، وتمتد هناك من أطراف تلك القرية وهاتيك النواحي إليه أعناق الحاسدين وتلتصق به قلوب المقبولين ثم يفضى له منها بالهجرة، لتعظم الرفعة، وتعلو الرتبة، ويكمل العز والسعادة، ويشتهر الحسب والسيادة، وفي كل طارفة يقال له من حضيرة الكرم (فإنك بأعيننا) (و لا تك في ضيق مما يمكرون).

وتقيمه ناهضات المدد فيقف على منبر الإقبال صاعداً بلا هبوط، عزيزاً بلا ذل، مؤيداً بلا رد، محمياً بلا خزي، معلماً بلا تعب، محترماً بلا نصب، لا تنفك ترعاه عين رسول الله ﷺ بنظر الوقاية والحراسة، والبركة والأمن والأمان، وشريف المكانة والمكان، وعلو القدر والشأن، ظاهراً على من عاداه، ناصراً لمن والاه، محفوفاً بألطاف الله، محبباً لأحباب الله، قائماً بنصرة السنة وهدم البدعة في زمن صعب على النفوس فيه القيام بأمر الحق، لكثرة المخلطين والمدلسين، وسيؤيده الله بطبع كريم، وعزم متين، وقلب واثق، ولسان صادق، بالبيان ناطق، وسيقيم له ويقعد، ويذل الله له ويعز، ويقطع لأجله ويصل، وستعمر به الزوايا، وتبرز بهمته من

أسرار هذا الطريق الأحمدي الخبايا، وقد آلى الله على كرمه أن يقطع عنه من خبثت طويته، وساءت سريرته، وأن يلحق به من طهرت نيته، وطابت سريرته، عرف ذلك أو لم يعرف، بسبب أو بغير سبب، وسيحيي الله بإرشاده قلوباً عفت، ويصل به حبالاً انقطعت، يقوم مظهراً من مظاهر الحق، جباراً لقلوب الناس، قهاراً لبعضها، طيب الوداد، حلو المعاشرة، صعباً هيناً، سليم القلب، يطهر الله به عقائد كثير من الأمة، يلتحق به أناس من المرضين، وأمة من المقبولين، وما أكثر بشأنه من يعتقد ومن ينتقد! (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).

نعم وإنه لحكاك للقلوب، ذو قهارية على النفوس، يبرز بقالب الظهور، في جميع الأمور، هذا يقول فيه شرّق، وهذا يقول غرّب، وهذا يقول اعوج، وهذا يقول استقام:

1-قَدْ أَكْثَرَ النّاسُ أَغْلاطَ الظُّنونِ بِنَا وَفَرَّقَ النّاسُ فينا قَوْلَهُمْ فِرَقاً

2-فَكاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقاً}

النص التاسع والثمانون: صدع من يريد شق العصا

{تتدرج معالي ظهوره حتى يصل بإمام المسلمين، سلطان الموحدين، فيقربه منه، فتجأر عليه النباحة من مُوَعْوِعَةِ الحاسدين لتبعده عنه، فيفعلون ولا يفعلون، ويتكلمون ولا يتمكنون، لأمر أثبتته العدالة الإلهية، وأحكمته الحكمة الربانية، وذلك أن من حكم طريقنا الذي سلّكنا الله منهاجه، وألزمنا معراجه، جمع الكلمة على ولي الأمر، وصدع من يريد شق العصا له، والاهتمام بحماية شأنه، وعزة أمره، وصيانته من المغتالين الغاشين في الدين والنفس، والتعصب عليهم لله تعالى، والحب الخالص في الله لملك الإسلام، الذي مسح الجبار بيده على جبهته ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عبق يؤول إلى أمر دنيوي، كحكم وعدل وظلم وأمر ونهي ووهب وسلب، بل نحن مأمورون أن لا ننازع الأمر أهله، وأن نكل أمرهم إلى الله، وأن نقوم بهمة الباطن بأثقالهم لوجه الله، اعتناءً بشأن أمة رسول الله ﷺ }.

النص التسعون: هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبي طيلسان المجد

{هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبي طيلسان المجد، المطرز بطراز السعد، ويعطيه قوة بشأنه تمكنه من إعلاء كلمة الحق، وإعزاز شريعة النبي الكريم- عليه أكرم الصلاة والتسليم- وسيلحق به اثنا عشر نقيباً من المختارين في الحضرة، ستة من أهل الظهور، وستة من أهل الخفاء، وسيتبعهم بأربعين من أهل الإرشاد، وأولي العلوم والاستعداد، وسيقرع الغائش، ويغرس الشجرة في النيل بعد الغابش، وستثمر تلك الواحدة إن لقحها الحظ بالعشرة، وتكثر هذه البركة المحمدية المنتشرة، لكنه يثقل الحمل على نائبنا بهذه الخدمة المهمة، لمخامرة فساد في أكثر الأخلاق من الأمة، حتى ترى أن طعامه يؤكل ويكفر، ونيله يؤخذ ولا يذكر، وعرفه يتواصل ولا يشكر، وتنبحه كلاب الحاسدين، وتغاظ منه نفوس الجاحدين، وتمتلئ حقداً عليه قلوب المبعودين، تحت مطارق أوهام لا حقيقة لها،وعوائق حسد نشأ من مقت لا أصل لها، وسيوطد الله ريض قلبه بغربته بحال روحاني، وسر ربّاني، ونهضة من نهضات الرسول، ونظرة من نظرات جدته الطهر البتول، لجبر كسر في قلبه، حدث من غربة اعترته في زمانه، في إخوان دينه، في جنسه، في أهل بلاده، في إخوان حرفته، في عشيرته، في فصيلته، في بيته، في كل حركه من حركاته، وسكنة من سكناته، مع وحدة له في كثرة، وجمع له في وحدة، وغنى له في فقر، وعوالم له بانفراد إلى الله تعالى، وكل من لحقته كلمة مبايعته في طريقة الله لا حجاب له عن الله، ولا عن رسوله إلا بخروجه من الإخلاص لله في محبته، وقد تجلى له بنا المجالي، وترقص طرباً- بظهور نور إرشادنا على يده - الأيام والليالي، ويجتمع عليه الأبرار، ويجيء لزيارته الأخيار، ويحيى به الزوار، وتعمر به الديار، ويا لله العجب من مكي يتسلل، وعراقي يتصلل، وقروي يتضحضح، وشامي يتبجج، وبدوي يتأفف، ورومي يتصلف، وسالك بعد اكتسائه بالخرقة ينقطع، وبوهدة الخزي ينصرع، ونسب من الماء يغاش بدم الشيطان، ورفيق بيت طعامه الزور والبهتان؛ وذا، وذا، والآخر، وذاك، والرجل الذي هناك، وصاحب الشبكة والشراك،

والمدنس المجنس، (والليل إذا عسعس)، والجماعة على الأحدوثات، والمتطلعة للفانيات، والمترقبة للهنى والهنات، والذاكرة للدرهم والدينار، والزائرة للحطام والاختبار، والمُهِينَةُ تارة، المعظمة أخرى، والسابحة إلى الانتقاد مع النكس، والاعتقاد مع البشرى، والحائرة ماذا تفعل، والناقشة حسب ما تتفعل، والمنقطعة وأعظم حبال الله الأرضية بيدها، والنائمة ليلة على غرضها، وليلة على عهدها، والمتنضنضة على طريقها بشق زيقها، والنامطة بحالها على مجالها، إن دعيت إلينا أجابت نفسها، وخدمت حدسها، وجانست جِلْسَها، وكتاب الله الحجة علينا وعليهم، ورسول الله القائم بالدعوة الواجبة الإجابة إلينا وإليهم}.

النص الحادي والتسعون: سيعمر مرقدي ويبرز فرقدي

{(وسيعمر مرقدي)، (و يبرز في فلك السعود فرقدي)، (وأنا الخاتم الصديق المقرب المؤيد)،(الملحوظ المحفوظ)، (الدرة المصانة في خزانة الغيب)،(المحمي بإذن الله تعالى من صادعة الشك وطارقة الريب وأنا شيخ الزمان)، (ومرشد الأوان)،(و صاحب العصر)، (و موجة بحر المدد الفائضة من قلب سيد البشر ﷺ)، وهذا حبل نوبتي قائم بإحياء سنته وطريقته، فهلموا يا عوالم الله إلى باب الله، الطريق الصحيح إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم}.

النص الثاني والتسعون: وصية الوارث(5)

{* **أيها الوارث:** هذا نص أنت به المقصود، ومدد أنت به الممدود، فلا تثقل قلبك بحال المردود:

1-دَعْ عَنْكَ حُكْماً صُحْبَةَ المَرْدودِ وَاتْرُكْهُ بَيْنَ سَلاسِلٍ وقُيود

2-دَهَمَتْهُ صادِمَةُ القَضاءِ بِصَدّها فَزَوَتْ بِهِ عَنْ عَهْدِهِ المَعْهود

3-ولَرُبّما أَهْدَتْهُ وَهْماً نَفْسُهُ رَمْزاً أَتَى في طَيَّةِ المَنْشُود

فعلى هذا إذا حققك إتحاف ربك وإحسانه بمقام فاعرف فيه حكم الإقامة، وتجرد به عن شائبة التفوق والتعالي تحققاً وتمحضاً بنور إرث القائل "لست بملك" الحديث، لتصح لك مرتبة الاتباع من طراز (وما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)،و كونك أنت المقصود بهذا السر، والمشهود لهذا الأمر، أمر لا ريب

فيه عند أهل دوائر الحق، رجال الإيمان بالغيب}.

النص الثالث والتسعون: التحدث بالنعمة

{ومن نوع التحدث بالنعمة أقول: وأنا والحمد لله تعالى حسيني النسب من طريق الأبوة ينتهي نسبي إلى شيخ الكل في الكل، وسيد طوائف أهل الله في العقد والحل، لاثم اليمين الطاهر النبوي، وجه البيت العالي العلوي، الغوث الأكبر، والقمر الأزهر، مولانا السيد أحمد الكبير الحسيني الرفاعي- رضي الله عنه وعنا به- ومن طريق الأمومة حسني النسب ينتهي نسبي إلى القطب الغوث الرباني، والقنديل اللامع النوراني، رب الإشارات اللطيفة والمعاني، محيي الدين مولاي السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني- رضي الله تعالى عنه- وأنا اليوم شيخ الحفلة النبوي في البيت الكريم الفاطمي، وعالم أهل هذه الساحة الحيدرية، ومرشد العصر، وإليّ ترجع نوبة الوقت، وأنا القطب الغوث الجامع المتكلم باللسان المحمدي، والقائم بالطراز المحمدي، وصاحب هذه النيابة النبوية التي لا ينقضي عهدها بإذن الله إلى يوم الدين، وأنا المعني بقول جدي أبي العلمين، وشيخ الفريقين- رضي الله عنه وعنا به- :

1-هَجَعَتْ خُيولُ العَارِفِينَ وَخَيْلُنا فـي السّاحَةِ الكُبْرَى تَخِبُّ وتَطْرُقُ

2-فـي كُلِّ آنٍ لِلْقِيامِ بِبابِنَا شَمْسٌ تلُوحُ وَتُرْجُمانٌ يَنْطُق

فأنا شمس بابه، وترجمان آدابه، وأنا المعني بقول جدي الباز الأشهب، والمنهل الأعذب رضي الله عنه:

أَفَلَتْ شَمْسُ الأَوَّلِينَ وشَمْسُنا أَبَداً عَلَى فُلكِ العُلا لا تَغْرُبِ

فأنا ولله الحمد والمنة شمسهم جميعاً، وكنز حكمتهم، وصاحب منصتهم، ولسان بيانهم، وسيف برهانهم، طوى لي الله في منشور فرديتي مزاياهم، ونسج في درعي معناهم، من أوى إلى ركني فقد أوى إلى أركانهم جميعهم، ومن انتشق من عطري فقد انتشق من لطائف عطرهم كلهم ومن عوّل عليه في العصر وانتمى إلى طريقتي لا يبالي ولو فارق غيرها، فأنا شيخ الزمان، وصاحب العصر والأوان، وأنا والحمد لله ترجمان الحكمة وعالم الأمة، ذلك فضل الله، والله ذو الفضل العظيم،

ولم أقل حرفاً لم يكن لي فيه الإذن الخاص من رسول الله ﷺ وقل للمحجوب الغافل:

1-أَيُّهــا المَحْجــوبُ وَهْمَــاً بِالــدَّعاوَى والدَّواعِــي

2-لا تُــضِعْ بِالطَّــيْشِ وَقْــتاً صــاحِبُ الــوَقْتِ رِفاعِــي}

النص الرابع والتسعون: الأشعث الأغبر

{أنا هو ذاك الأشعث الأغبر، نتيجة آل صاحب الكوثر، وسيقام لي شأن في الشرق والغرب، وفي سائر الأقطار كالشمس ظهر النهار، ينتفع به المقبولون والموفقون، ويفتن به المخذولون، ولسان العون يقول: (ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، ومسك الختام مني ومن كل ذرة علوية وسفلية، في كل حضرة منبلجة وخفية على سيد سادات الوجود المصطفى وإخوانه النبيين وآلهم وصحبهم أجمعين ألف صلاة، وألف سلام، والحمد لله رب العالمين}.

النص الخامس والتسعون: الشام وأكنافها وأطرافها، وقدسها إلى ثغور سواحلها

{هذه الشام وأكنافها كما قد التفتت أنحاؤها وانبسطت أطرافها من قدسها إلى ثغور سواحلها تأخذ نغمة السر من طورنا ونسمة القرب من طورنا، ولنا فيها خصوم كلهم مرجوم وأصدقاء عن بعد ولقاء في أوهام وأحلام وانقطاع وانتظام فأحمدنا، ومحمدنا وعلينا ومحمودنا وعبد الله وعبد القادر وكامل وذو التاء والقاف ورب الياء والسين طس طسم الم آيات من آيات الله ربما وقف الرجل فما فهم وتكلم فما علم وأحب ورجع واتصل وانقطع وقاتل وانصرع، وكل ذلك مفاتيح أقفال فاضرب البيداء وتغلغل بالصحراء وادخل البلاد وطف منها بكل ناد والله ولي العون ما فيها إلا هائم بالله متوكل على الله يحبنا في الله أولئك رجالنا الذين اندرجت بهم أحوالنا والعون من الله ألا إلى الله تصير الأمور والثغور الساحلية فيها أسرار ربانية ومنها في بيروت وطرابلس الشام وتقابل بالمغرب حتى تأخذ من طرابلس إلى فاس ومراكش ومكناس وطف لفافاً قد تبتهج باسمنا المحاضر المغربية، والدوائر المشرقية وحسين وحسن وعلي وعمر، وذو الصاد وصاحب

الاستعداد والشرقي الغربي وكل همام حسني وذلك الخاشع الحسيني والله هو الولي ودر الحجاز بحقيقة لا بمجاز ترى لنا فيها البيت المعمور والبحر المسجور، والمدد المتفجر من ذلك النور والشؤون سرور وهناك فالناطقة أديبة، والبارقة عجيبة والحمد لله رب العالمين وفي اليمن ومشرقها إلى الهند من لبابها وفارس من ظواهر عبابها والترك والأفغان كما قدر، وفي الغيب كان تبرز شمسنا ويلمع فجرنا ويطلع بدرنا والنون والجيم والطلسم القديم، والصراط المستقيم وأحمد وبرهان والصديق وسليمان وذو العيان والحرفان المتقاربان والستون والسبعون والستة والأربعون، ومن يقوم معهم ويسير بركبهم ويكون من حزبهم (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون)، فانتظر رمزها الكريم وحكمها القديم فهو وما في حواشيه لا دنيا فيه بل إلى الله يعود وعنه يأخذ المضمون (إنا لله وإنا إليه لراجعون)}.

النص السادس والتسعون: خطيب المدد، الإفاضة الكبرى

{رحب تطوف به الأقطاب والأنجاب، وتقف على دركات أبوابه أعيان الأولياء أولي الألباب، يتململ صدور أهل المحافل الغيبية منه في الأعتاب، يعدون زيارته سلوكاً موصلاً، والنظر إليه بالإجلال باباً قريباً، وكل من لاذ به في مهمة زالت هذا إذا أخلص النية، وحاضرنا محاضرة أهل الصدق من أولي الهمم المرضية، ومن استمد فيه أمد، ومن ربض به بالانكسار زالت شقوته بإذن الله وسعد، إن مر به الغوث تواضع وخشع، وإن لحظته عيون الأقطاب تأدب ناظرهم وخضع، لله قوم يخدم خادمهم في ذلك الرحاب المبرور والبيت المعمور، من وقف منهم للقيام بحقوق الخدمة، وانتهض إليها بعلو الهمة طاب، وأتته فيوض القبول من كل باب، وكتب وهو على فراشه بصدور أنجاب الأحباب، ونفحته عين المدد المحمدي بجاه لا يخذل، وحبل لا يفصل وكان في المقام المأمون، من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وسيقاد إلى الجنة فيه قوم بالسلاسل، وينادي خطيب المدد انتفع يا غافل وتعلم يا جاهل، هنا حضرة الحضور، وروضة الحبور هنا حضرة الإفاضة الكبرى، وروضة العناية العظمى، هنا حضرة المحاضرة مع الختم

الأكبر، وروضة السعادة التي تجري بماء الكوثر، عطر شمك بترابها، وعفر خدك ببابها، ولا تمل عن رحابها، فإنها الباب القريب من جناب الحبيب، وهي والله وصالة للمقبولين، قطاعة للمنافقين، مدنية حال منشقة ديباجتها من المدينة المنورة الطاهرة التي هي كالكير تنفي الخبث، فقف صادقاً واعمل بالحق ودع العبث، وطب بحضرتها فهي روضة المدد العظيم، ومحل سلطان ولاية محمدية قام سليمان الظهور يقرأ لكل محقق كتاب الإفاضة بنص إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.

1-حَضْرَةُ القُرْبِ لَدَيْها رَوْضَةٌ هِيَ في الحُكْمِ المُثَنّى الواحِد
2-حَضْرَةٌ في رَوْضَةٍ أَوْ رَوْضَةٍ أَثْبَتَتْ حُكْماً فَشَأْنُ شاهِد
3-تَنْجَلِي في طُرْزِها حَتّى يَرَى عِنْدَها راكِعُكُمْ وَالساجِد
4-خارِقاتٌ عَنْ جَنابِ المُصْطَفَى بَرَزَتْ وَالنَّصُ فِيها واجِد
5-قالَ أَهْلُ اللهِ طُرّاً إِنّها حَضْرَةٌ يُجْمَعُ فيها الشّاهِد
6-كُلُّ مَنْ وافَى لَها مُعْتَقِداً فَعَلَيْهِ بَرْدُ سَعْدٍ عاقِد
7-وَالذِي عارَضَ مَجْلَى مَجْدِها حَسَداً قُلْ ماتَ فِيها الحاسِد
8-هِيَ دارُ الفَيْضِ وَالسِّرّ الذِي عاجِزٌ عِنْدَ سَناها الجاحِد
9-قَدْ يَضِجُّ الكَوْنُ في مَظْهَرِها وَيَرَى شَمْسَ عُلاها الواجِد
10-وَبِها اخْتَصَّ لَعَمْرِي واحِدٌ في نِظامِ الغَيْبِ بِدُرٍّ واقِد
11-ثُمَّ عَنْهُ سَيَجِيءُ واحِدٌ أَنا إِي وَاللهِ ذاكَ الوَاحِد}

النص السابع والتسعون: المكين والمعين والكوكب الوضاح

{قد يفيض الله عنايته لأناس بعدوا ثم قربوا، وانحرفوا ثم أنصفوا، وحرفوا ثم التحفوا، تضمهم خؤولة لي بعيدة قريبة، وأسرار القدرة عجيبة، وقد أوضحت بهذا الأسلوب، شأناً مفصحاً عن المطلوب، أشرت إليه، ونبهت عليه، في منظومات لي كثيرة، منها قصيدة سميتها اللمعة النورانية، في حكم منصة الفردانية، تائية صدرتها بقولي:

1-قَرَأْنا في صِحافِ الحَادِثاتِ سُطورُ الباقِياتِ الصّالِحاتِ

2-وَنَـــزَّهْنا جَـــلالَ اللهِ عَمّـــا يُجـانِسُ مـا سِـواهُ مِـنَ الـصِّفاتِ
3-وَآمَـــنّا بِمَـــا قَـــدْ جَـــاءَ عَـــنْهُ مَـعَ الـتَّفْويضِ فـي المُتَـشابِهاتِ

والقصيدة طويلة دمجتها في رسالة أكثرها المنظوم سميتها (فرحة أهل الحضرة في أخبار الروضة والحضرة).

وختمت خاتمتها المباركة بذكر ما سيحدثه الله تعالى وله المنة والفضل في مرقدي، ويعلى به في سماوات الظهور فرقدي، على يد كل من الولدين النجيبين الملحوظين بنظر حنان ثاني اثنين، عليه صلوات الله وسلامه في كل طرفة عين، فالأول المكين، والثاني المعين، وناهيك بهدى ساطع كوكبه وضاح، وجمال يتألق في مظهر فالق الإصباح، فالمكين أخو حزم، والمعين مع النية وطهارة الطوية يمسه حيناً فتور في العزم، وإنه إن شاء الله لمن المقبولين الملحوظين المعانين، فإن نوره يمحق فتوره، وتصلح طهارة نيته أموره، وقد أشرت إليه في قصيدة لي رقمتها في خاتمة الفرحة صدرتها بقولي:

1-لِـي مِـنَ الغَـيْبِ أُفْـرِغَتْ كَلِمـاتٌ كُلهّـــا فـــي طِـــرازِها آيـــات
2-دَمْـدَمَ الـسِّرُّ عَـنْ فُـنونِ طَـواها بِمَعـــانٍ آياتُهـــا مُحْكمـــات

والقصيدة طويلة أيضاً، وفيها من براهين أسرار الله العجائب وأقول لنائبي المكين بعون المعين:

1-تَـسَلّقْ لِرَحْبِ القَلْـبِ مِنّا وَطِبْ بِنَا وَلا تَأْخُــذِ الأَلْفَــاظَ وَارْضِ المعانِــيا
2-فَإِنّـــكَ مَعْـــنانا وَنُقطَـــةُ سِـــرِّنا تُــشيعُ هُــدَانا ثُــمَّ تُحْيِــي النَّواحِــيا

أذكره بالله، وأسوقه إلى طريق الله، من المنهج الذي يرضي الله فأقول له كان الله لي وله:

1-إِيّـــاكَ مِـــنْ طَـــيْشِ الـــسُّمُوّ وَالـــدّينُ صُـــنْهُ عَـــنِ الغُلُـــوّ
2-وَإِذَا تَقَـــوّى الطُـــورُ مِـــنْكَ اجْعَـــلْ بِـــتَقْوَاكَ الـــتَقَوّي
3-وَانْهَـــجْ بِـــنَهْجِ المُـــصْطَفَى فـــي كُـــلِّ مَغْـــتَمَةٍ وَضَـــوّ
4-وَاثْـــبُتْ عَلَـــىَ ذاكَ الطَّـــرِيقِ وَدَعْ مُخامَـــرَةَ الـــتّلَوّي
5-وَاذْكُـــرْ وَخَـــلِّ الغَافِلِـــينَ أُولِـــي الـــبَطالَةِ وَالـــسُّلُوّ

6-فَقُلُــوبُ أَصْــحابِ القُلُــوبِ	مَطارُهـــا فـــي كُـــلِّ جَـــوّ
7-تعَلْـــوُ لِـــبارِئِها بِأَجْـــنِحَةِ	التَّواضُـــــــعِ لا العُلُـــــــوّ
8-ســـلمت وصـــان جـــنابها	خلاقهـــا مـــن كـــل لـــو
9-ومـــضت قلـــوب الغافلـــين	تـــذوب مـــن لـــذء الـــتكوي
10-وعـــيون أربـــاب الهـــيام	هطـــولة مـــع كـــل نـــو
11-فاجبـــر بكـــسر الـــنفس كـــسـ	رك وامـــح ثائـــرة الـــسمو}

النص الثامن والتسعون: مظهر الحق في أهل الحق قائم وأهله منصورون

{ولتعلم أن زفرات نفوس الحاسدين ستتصاعد بعوائق أوهامها إليك، وتكثر من الانتقاد عليك، ويا غربة الإيمان في قلوب قوم اتصلوا بك، وانقطعوا عنك، عرفوك وكأنهم ما عرفوك، ونالوا خيرك، وتملقوا فرقبوا غيرك، أعماهم سوء تذبذبهم عنك، فجهلوا شرف قربهم منك، هذا يريد أن يتخذك عكازاً يتقوّى به حيث يسير إلى طلب المراتب الدنيوية، وذاك يريد أن يجعلك كما قال جدك (دفة المكدية)، والآخر يقوم طائراً مع أغراضه، والثاني يقعد متثاقلاً بأمراضه، ومظهر الحق في أهل الحق قائم وأهله منصورون، ومظهر الباطل قائم بأهل الباطل وأهله مخذولون.

وإن تأييد الله قد حفتنا عوارفه، ووصلتنا لطائفه، فليكن لك بالله وثوق، حين ترفع قواعد مرقدي لوجه الله إذ لم يكن القصد إظهار قبر فيزار، ويطاف به وإليه يشار، وإنما القصد إبراز علامة من علامات أسرار الله، تنبئ عن سر لله في عوالم الله}.

النص التاسع والتسعون: الطراز الغيبي

{انكشف لي طراز غيبي، عن سطر سماوي، خط في صحيفة الأمر، تسلقت لقراءته همتي من طريق الدنو المحمدي، يتضمن علو أمر بيتنا المعمور، وركن شرفنا المشهور المذكور بحلب الشهباء، وديارها الفيحاء، وفيه من حكم الوهب

الإلهي والمنح الرباني ما رفع همتي في مدارها، وأضاء عينها في منارها، (إن الله لا يخلف الميعاد)}.

النص المائة : لمعت زواهر القبول

{انكشفت حجب العلى، ولمعت زواهر القبول من السماء، وطافت بي أرواح سكانها من كل فج، (وهم من كل حدب ينسلون)، وعلي يباركون، وبي يحفون، وإلي بالعناية والإسعاف ينظرون ويقولون:(ن والقلم وما يسطرون)، إن هذا لهو السر المكنون، والدر المخزون، والوعد المأمون.

جاء بأمان الله فرسانه، وانفسح بتمهيد اليد الربانية ميدانه، وسيبث الله به كلمة الهدى والإرشاد في جميع الأقطار والبلاد، (إن الله لا يخلف الميعاد)}.

النص المائة وواحد : الله ما أعلى مرتبة الغوثية ! وأعلى منها الاشتغال بالله عنها !

{وهناك تصدر على البساط حبيبي رسول الله ﷺ ، وقد توفي قبل ساعتين القطب الغوث صاحب الوقت في بادية "يفرس" من اليمن، وفوضت إلي مرتبته من قبل النبي ﷺ تحكماً وتصرفاً، فخفقت علي من المرتبتين أثواب الرايتين، بمشهد الإمام أبي العلمين، وبويعت على ثمانين ألف نص، رصعتها في صدري مجلساً مجلساً، وأخذت أقوم بها على نكتة نوعٍ ومحضر حالٍ يوقر تفصيله بعيراً.

لو رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ومحضراً منيراً وسراً نورانياً وشأناً نبوياً! الله ما أعلى مرتبة الغوثية! وأعلى منها الاشتغال بالله عنها! وإني لأرجو منها مظهراً إلى الله تعالى}.

النص المائة واثنان: المحدثون وغزة

{وقمت من غزة بالبركة غائباً عن كوني، ونور النبي ﷺ نصب عيني، حتى انتهيت إلى مصر - والحمد لله - ، فدخلت الجامع الأزهر، احتراماً للعلم الشريف الذي من الله علي به فيه، وصليت تحية المسجد، ودرت في الجامع قليلاً، ثم ذهبت مسرعاً إلى زيارة الإمام الحسين سلام الله ورضوانه عليه، فتمليت بالزيارة.

وهناك انفتح سرداب مثال لاح لي فيه شؤون تحدث في مصر من عجائب الأمور، فصرفتها عني، ثم انفتح سرداب آخر مثالي تعينت فيه أشكال أسرار أبرزها القدر في عالم الأمر: (ألا إلى الله تصير الأمور)، (فلا يظهر على غيبه أحداً، إلا من ارتضى من رسول).

والرسول المطلع باطلاعه سبحانه، يفيض على من يريد الله إعلامه وإخباره، فيخبر بإخبار الرسول، أو بأن يكون محدثاً أو ملهماً، والإلهام للأولياء أمر محقق لا يجهله إلا من سفه نفسه، أو كان من العلم بالأحكام محروماً، (من يهدِ الله فهو المهتدى).

والمحدثون: أولئك المحدثون عن الله، يفيض من طريق قلب نبيه المصطفى ﷺ على قلوبهم، ويحدثهم سره الإلهي بأسرار الأكوان، فتنفتح لهم خزائن الإشارات: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

1. لجحفلنا في حومة الحرب فزة ... لديها حراب للأعادي وغزة
2. وأنا إذا ما هز بالدهر هزة ... لنا برسول الله فخر وعزة

أتانا بها الصيد الجدود الأوائل

1. الخيل ضمن صحاري الغيب ملجمة ... لها بطي زوايا الغيب فرسان
2. ستركب الآن والأكوان تبصرها ... بعد التخافي وللمكتوب عنوان
3. كان انطماس جلته الشمس حين بدت ... وكل شيء له وقت وإبان}

النص المائة وثلاثة: نوبة الإرشاد وتجديد الدين، خطاب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام للإمام الرواس قدس سره وحثه على التمسك بطريق جده أحمد الرفاعي رضي الله عنه

{(طريق السيد أحمد طريق جده المصطفى ﷺ ، وفيه حال من حاله، وطور من طوره، وسرّ من سرِّه، ونور من نوره، وبركة من بركته، وذوق من ذوقه، وشوق من شوقه، وهو النائب عني وعنه في محاضرات الإرشاد وللأمة من مشهد العينية، وهو العين الناظرة، والطالعة الزاهرة.

وهو صاحب الباب الذي لا يغلق إلى يوم الدين، وهو شيخ كل مسلم

سلمه الله من وصمة البعد والرد، وله على الأمة المحمدية كلِّها وثيقة العهد، وهو شيخ من لا شيخ له، بمحض موهبة الله تعالى، وعلى ذلك سبق من الأزل.

وله منا الفيض الذي لا ينقطع ما دامت الأرض والسماء، وكل يد سماوية هو في الأولياء حبل الاتصال بها، وكل بارقة عينية هو في الأغواث الطالعة بسمكها، وكل شيخ يجيء بعده إلى أن ينفخ في الصور، فحاله دون حاله من مرتبة الصدق، ومقامه دون مقامه من منزلة التمكين.

وكل من عاصره فهو تحت لواء بيعته ظهر أو بطن، انطوى أو اشتهر، كبر أو صغر، من العرب والعجم، و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

وله نوبة إرشاد سيجددها الله بك وبمتبعيك، وبكم يجدد الله لأمة جدكم المصطفى ﷺ أمر دينها، فمن التحق بركبكم التحق بأهل السلامة، ومن وقف عنكم غير منكر ولا قادح ولا محب ولا مبغض، فحظه- من تلك النوبة النبوية المحمدية الأحمدية- شمة التوقف عن سوء الأدب، ومن تجاوز فيكم حده، فأنكر وقدح، وأبغض وانتحل، وبهت وخاض، فهو مضروب بسهم القدر بِشِنْشِنَةِ انطلاق جارح المقت، مردود عن الباب ممكور به.

وأنتم ومن انضم لطائفتكم وانسلك بكم في ساحة الأمن، وحضرة الوقاية تحت راية: (إنا نحن نزلنا الذِّكر وإنا له لحافظون)}.

النص المائة وأربعة: آخر الزمان

{وحيث إن آخر الزمان شبت فيه نار الفتن، وكثرت فيه الغوائل، وعظمت فيه شنشنة الكفار وكثرة أموالهم وخيلهم ورجالهم، وانتشرت صناعتهم، وهال خطرهم، فلهذا تحتم على الأمة إقالة عثرات الإمام وعماله، والانطباق معهم باجتماع الكلمة، واتحاد القلوب على تأمين أحوال الأمة من أعدائها، ولزم الاشتغال بصالح الإمام وعماله عوض الاعتراض والانتقاد عليهم.

هذا وإن كان لهم ما يُنتقد عليه من الأعمال؛ فإن المرء إذا كان له أخ في الله، أو جارٌ انحرف عن طريق الصواب، وانصرف إلى لذاته وسبيل شهواته، فهل من الحكمة أن يفاجئه بالمسبّة ويطارقه بالغيبة ويوغر عليه الصدور، أم الحكمة أن يستر

عيبه ويتلطف بنصيحته ويبذل الجهد لإصلاحه؟.

بل الحكمة الشق الثاني، قال الله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، وقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

ومن مطارق الأنظار السابحة في حضرة الفتح الإلهي، ما برز لي بشأن هذا الملك وبيته؛ فإن أسرار الغيب لا يطلع عليها أحد إلا من ارتضاه الله لذلك، فأطلعه على ما هنالك.

وقد تعين لي في صحيفة شهودي بعد طي منشور مظهر هذا الرجل البارز، بروز أخٍ له سيبرز ثم يطوى بعد برهة بصدمة من صدمات الأقدار، تطهره من غبار نفسه، فيموت طيباً مرضياً؛ فإن الله يصلح الخاتمة بأي سبب شاء.

ثم يليه ولد الحاضر، ويا عجباً! رأيت في صحيفته خطاً أسود برز من قلبه، فخبط عقله وأمضاه، كأن لم يلج سمَّ الخياط الأمر والنهي، لما فيه من وقيعة في طبعه، صادة له عن السبيل الأمين، والحكم لله رب العالمين.

ثم يليه ولد الحاضر الثاني، وفي أيامه أيامنا، حيث تنشر أعلامنا، وإن لفي طارفة النظرة المحمدية نسيج حال أبيه، وله عين ترعاه من قبل صاحب دائرة البرهان الفياض، قطب الوجودات، سيدنا الإمام الرفاعي رضوان الله عليه وسلامه، ولكن لا يشعر بها، وكذلك اللطف الخفي يلحظ العبد من حيث لا يشعر}.

النص المائة وخمسة:

وا عجب لوارثي في محاضرة المدد المطلق لا نسقه كنسق قومه وجيرانه ولا معناه كمعانيهم ولا لسانه كألسنتهم ولا طرازه كطرازهم ولا سيماه كسيماهم ولا غنته كغنتهم ولا لهجته كلهجتهم ولا كلامه ككلامهم ولا حاله كحالهم فيه معنىً من المعاني البتولية يعرفه أهل الخصوصية الذين فتح الله أقفال قلوبهم وأنار لهم بصائرهم وقد طويت فيه منذ رأيته وهو يشب من الثلاثة أعوام مندرجاً إلى العام الرابع علماً من علمي وفهماً من فهمي وحالاً من حالي ومدداً من مددي وسراً من سري وناطقةً من ناطقتي وتبدو فيه كلها رويداً رويداً إلى أن تبلغ الغاية المعهودة

والنتيجة المباركة المقصودة وسأعود إن شاء الله إليهم المرة بعد المرة ثم سيرجع إلي ويقف وقوف الطالب المخلص بين يدي ويعول في طريق الله علي وهو الذي ينشر علمي ويفيض في بلاد الله حكمي ويأخذ مني ويروي عني وهو جوزة السر المخبأة في بطحاء الوهب ستبرز أشجاراً وتطلع في سموات القبول أقماراً وسيقام لشأنه ويقعد وسيمد الله به أناساً كانوا في عمى الحجاب وآخرين وراء الباب وسينقلب الكثير من المنحرفين عنه أحباباً والمناع أبواباً وسيرفع الله له لواء عرفانٍ على أيادي أناس من آل الحسن وأناس من آل الحسين أعني السبطين العظيمين عليهما رضوان الله وسلامه وستنشر كلمة تجديد الأخلاق والمعاني الحيدرية والطريقة الأحمدية الرفاعية بوسائطهم تعم الروابط منه وعنه وبه وله والكل مؤيدون مباركون محفوظون ملحوظون عملهم لله لا لدنيا تصاب ولا لامرأة تنكح هجر أغيار وهجرةً في الواحد القهار وصدقاً في الليل والنهار والحركة والقرار ونشأة حال تجذب وتجذب كما قام ذلك بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها بعيدة عن غبار هذه الدنيا الفانية والمطالب المستعارة لا تشان بشق العصا ولا تمس بثائرة الطمع ولا بذلة الهوى إنما هي لله وخدمة محضة لطريق رسول الله لتبث أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة على هذه الطريقة المرضية والوثيقة الشريفة الرفاعية عهداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم انعقدت عليه الأكف الطاهرة والأنامل المباركة وعكفت عليه قلوب أهل الحق واليقين من الصالحين وأقول:

إذا القوم أهل الله بشر بعضهم — بشيء ترقب يا بني ظهوره

فوعدهم من نور حضرة ربهم — ولا بد أن الله يكمل نوره

النص المائة وستة: الحكم الربانية تفاض إلى قلوب اختارها الله إليه

{هي هذه قلادة درٍ انتظمت بشيء من مراتب الغوث الأكبر الرفاعي سلام الله على روحه الطاهرة، وفيها بشارات بظهور إشارات تنبئ في جفرها، ومنتظم سطرها، عن أسرار إلهيات، في الشؤون المعنويات تصلح أحكام الدين والدنيا، وتلحق

أسقاط القوم بالمراتب العليا، والحمد لله رب العالمين.

الحكم الربانية تفاض إلى قلب اختارها الله إليه، ودلها به عليه، ولن تعطى حكم الغيب لقلب فيه دنس الريب، فمن وفق بإلهام الله إلى التقوى، وسلك إلى مشاعب الحق الطريق الأقوى، وجعل السير منزهاً عن تصوف الزنادقة، وشقاشق الملاحدة، ووقف مع الشرع الكريم في ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله، وشؤوناته وأحواله، فقد التحق بأهل الحق، وصار من رجال ركبانهم، وانتهى به السير إلى حضرات القدس آمناً، مباركاً مؤيداً في الحالين، الدنيوي والآخروي، المادي والمعنوي، وكلمة الله هي العليا، ولا حول ولا قوة إلا بالله}.

النص المائة وسبعة: سيلمع فرقدي بعد تكرر بناء مرقدي

{وهنا الرمز المكنوز، والكنز المرموز، أيها الحاسد الجاحد أما لك بنفسك عناية، أما لك بشأنك وقاية، قف عند حد العقل الكريم، وطهر قلبك من لوث الشيطان الرجيم، وارقب الله في آل محمد عليه الصلاة والسلام، واعلم أن الله يظهر منهم في كل عصر نبعة محمدية تقوم ضعيفة المبنى قوية المعنى، وها هي اليوم بنا قامت، وكأنها وبإذن الله إلى القيامة استدامت، فتب إلى الله وعول في مخيلات فكرك على التسليم لله، وصر بركبنا تسلم، وإلا فإنك تندم، وفي الرمز فروق تصير لنا دار ظهور بسعي مشكور، وهي القسطنطينية وهي في الإقليم السادس بناها قسطنطين الرومي فنسبت إليه وهي الآن والحمد لله رب العالمين مقر أمراء المسلمين الملوك العثمانيين أيد الله بالنصر لواءهم، وشيد بعز المسلمين والدين بناءهم، وحفظ بهم بيضة الإسلام وأيد بهم دين سيدنا محمد سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وقد يقوم بإذن الله لنا فيها شأن من شؤون الغيب المنزه عن الشك والريب، وقد يجب على كل ولي لله تعالى الدعاء بالقلب واللسان لإمام المسلمين القائم على سرير الأمر والنهي من آل عثمان كان الله لهم ولنا وللمسلمين بل ويجب عليه إعانته بالهمة تعضيداً للجامعة المباركة الإسلامية وتقوية لحفلة الشريعة المطهرة المحمدية، ويجب على كل من يقربه الله تعالى إليه أن يتقن له النصيحة الحقة ليقرب إليه الصالحين، ويصد عنه الخائنين، ويبعد عنه المفسدين،

وهذا دأبنا في أمرنا هذا، فما هو إلا النصيحة لكل فرد من الأمة المحمدية، ولكل شخص من العصابة الإنسانية، وقد تلمع ساطعة الجمال في مقام ذلك الظهور السعيد، ويتلو لسان السلام في بحبوحة ذلك المقام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، كل هذه البشارات، ولطائف الإشارات، لاحت من بارق الحمى فثبتت، وغرست مادتها في ساحة الكيان فنبتت، وسيلمع فرقدي، بعد تكرر بناء مرقدي:

ويغنـــي الله عـــن بقـــرات زيـــد ويأتـــي الله باللـــبن الكثيـــر

ولله عنايات في حضرتنا وروضتنا وحلب وبغداد بل وفي جميع الأنحاء والبلاد بركات طافحة، وشموس لائحة، وأسرار واضحة فرقانيات المعاني فيها شفاء لصدور قوم مؤمنين؛ ولا تزيد أهل الغي والظلم إلا تبارا، وفي أساليب هذه الشؤون قل يا ناطق المدد في حضرة الأزل والأبد (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (وصلى الله وسلم على النور الأكمل، والبرهان الأول، والحقيقة العلية في المحضر القدسي الأتم الأبهج الأجمل، حبيب الله وسيد سادات رسل الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ونوابه وحزبه وأشياعه وأنصاره، والمتمسكين بآثاره إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين)}.

النص المائة وثمانية : رتبة القدس الأعظم

{الألف سر الأحدية قائم بذاته يتكلم به إذا أفرد، وإذا مزج لم يلفظ به، والهمزة رمزه لا عينه، وهي بالنسبة إليه كالظلال للشاخص ومن سر الألف يفهم معنى الواحدية التي هي المرتبة الثانية بعد الأحدية فالواحدية تقبل الظلية، والأحدية لا تقبل ظلاً، ولا تنزل محلاً، ولا تمازج جزءاً ولا كلاً، وهي في نسيقها أول حروف الهجاء التي هي جامعة الكلم للأسماء، ففيها البداية وإليها النهاية، وبعدها النقطة أعني نقطة الباء، والباء للإلصاق وهي أعني النقطة الجارة له والملصق به كتاب الله تعالى كله، الكتاب الذي أحصى الله به كل شيء، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم الذين أطلعهم الله تعالى بواسطة النبي ﷺ على أسرار كتابه،

وأفاض إليهم أنوار قدس جنابه، وأدخلهم إلى حضرة علمه من أقرب أبوابه.

فالأحدية مرتبتها الفردية التي لا تشارك ولا تشاكل ولا يتنسق لها ظل، ولا ينتظم بشأن من شؤونها جزء ولا كل، ولهذا السر قال تعالى لحبيبه الأعظم ﷺ : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، والواحدية المرتبة الثانية التي تفاض منها المناسبات لا في الذات ولا في الصفات بل بإشراقات نورها، وآثار ظهورها لتتجه إليها همم العباد قال تعالى (إنما إلهكم إله واحد) فمن حكم الألوهية الإلزام بالعبادة، والاتجاه إلى المعبود، والاتجاه في هذا المقام انعكاف على مرتبة الواحدية.

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) وحيث أن المناسبة مع هذه المرتبة هي العبادة الخالصة التي وعد مكافئة عنها باللقاء أشرف طرق المعرفة فتعين أن الواحدية تفيض القرب، وإشراقات أنوارها تتنزل بلطائفها إلى سماء الدنيا كل ليلة، وتأتي يوم القيامة بالغمام والملائكة، وكل ذلك دون (رتبة القدس) الأعظم الأحدي.

فهناك عماء كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان، وللواحدية الظلية التي تفرغ لكل ذي سلطان رباني أو ظاهر الغلبة بحكم التجلي، فهو وذاك كلاهما ظل الله، وهذا سر الله يعرفه أهل الخصوصية من المحققين، وأصحاب السلطان الرباني هم أئمة العوالم ساداتنا النبيون والمرسلون عليهم الصلاة والسلام، ونوابهم ووراثهم بالتسلسل إلى يوم الدين فلهم التصرف بإذن الله تعالى، والإفاضة في الأكوان بأمره ولا يقدر أحدهم على تحريك ذرة وتسكينها إلا بإذنه تعالى سبحانه ولهم منزلة الاختصاص (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وبحكم تلك المنزلة لهم الشفاعة لديه- جلت قدرته - والوجوه والوجيهة عنده، يعز الله لأجلهم ويذل، ويعطي ويمنع، ويضر وينفع، ويصل ويقطع، ويفرق ويجمع، بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير}.

النص المائة وتسعة : النص الأشرف الأقدس

{(فأنا ولربي الحمد والشكر: شيخ حضرة القرب الغاصة برجال الدوائر

الأكابر والأصاغر، وعالم الباطن والظاهر، رباني بمهد الحنان والرأفة رسول الله ﷺ وزقني العلم النبوي زقاً حتى صرت كنزاً من كنوز علمه- عليه الصلاة والسلام- ودارت علي بإفاضته رحى الأكوان، ولم يتحول نظر رأفته عني طرفة عين والحمد لله رب العالمين.

غلبني مرة مشهد إسقاط التقليد، فأردت الأخذ بظاهر السنة، وطرح ما زاد من أقوال فرعية كثر فيها الاختلاف فرأيته في واقعة ﷺ فاستأذنته بذلك. فقال: "وهل قلد الجماعة غيرنا". قلت: لا. قال: "وافق أحداً منهم وسنتنا بيدك" ففهمت من هذا النص الأشرف الأقدس ما لو شرحته لاستوعب مجلدين ضخمين، فقلت بموافقة الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي- رضي الله عنه - والسُّنة السنية بيدي ولله الحمد فالمقلد هو النبي صلى الله عليه وسلم}.

النص المائة وعشرة: مهدي مهدي سلام عليك يا ولدي

{(وصلت مرة وأنا في مكة المكرمة إلى أقوال الوجودية فرأيته ﷺ في المنام؛ فقلت- بعد شرائف الصلوات والتسليمات عليه- : يا حبيب الله أرى رقة في كلام أهل الوحدة فهل تأذن لي بنصر مذهبهم وتقوية أقوالهم. فقال مبتسماً: "مهدي مهدي سلام عليك يا ولدي كن مع ظاهر الشرع لا تغرنك أقوالهم فما مذهبهم بمذهب النبيين ولا بمذهب نوابهم أو وراثهم وأوصيائهم عليك بظاهر الشرع انصر السنة وكن حيث كان آباؤك ولا تحدث في الدين يا معلم الخير" فقمت فزعاً مرعوباً وأنقذ الله قلبي بعدها من الميل لتلك الشقاشق، وسخرني الله لنصرة السنة السنية، فأنا شرعي: في أقوالي وأعمالي وأحوالي أنا- إن شاء الله - ومن اتبعني طريقنا طريق النبي ﷺ نأخذ منه ونروي عنه، وكتاب الله حجتنا ولا ندخل في معاني الفرقان الآراء فنحرف الكلم عن مواضعه، نتبع النصوص في العموم والخصوص، هدانا تبع لما جاء به رسول الله ﷺ ونضرب بآرائنا الحائط ولا نخوض في الشريعة الغراء فننهج غير مناهج إليه آل محمد- عليه وعليهم السلام - وأصحابه الأعيان الكرام- عليهم رضوان الله أجمعين - نقف عند الحدود، ونوفي بالعهود، ونرضى بالموجود، ونصبر صبر العارفين على المفقود، نبتعد عن الزيغ والابتداع، ولا

نخالف الإجماع، ولا نقود الناس إلا إلى ما كمل لنا فيه الدليل وثبتت به لدينا الحجة، من عمل فرعي اجتهد فيه أحد السادة المجتهدين أخذنا به تارة ولم يكن من مذهبنا وافقنا فيه لمصلحة غير إمامنا حالة كوننا نجزم بأنهم كلهم على هدى، وذلك لكيلا نفتح باب التلفيق ففيه مزلقة عظيمة، ووهدة خطأ جسيمة، وقد جرب أهل الكمال من أعيان الرجال أن من انصرفت إلى التلفيق آراؤه لا بدَّ وأن تصرعه البدعة فيأخذ برأيه في الكثير من الأعمال،وماذا بعد الحق إلا الضلال}.

النص المائة وأحد عشر: الوراث المحمديون

{أيها الوارث إن سر الله الذي دمجه في العناصر البارزة عند قيام الهياكل بمركبات عناصرها يلوح عليها من ذلك السر المندمج فيها نور يشهده أهل القلوب شهوداً محضاً، ويمس بمساس حكمه كل محجوب، ولكن لعدم انفتاق إرتاق قلوب المحجوبين، تراهم في وهدة الغفلة عن حقيقة برهان ذلك النور، وحكم الوراثة بناطقة قائم لا ينقطع، ومتصل لا ينفصل، والمواريث المتسلسلة أعظمها ما كان من القلوب، فإن القلوب حاكمة على الأجسام و(لله الأمر من قبل ومن بعد)، وإذا تورث العارف قلوب الأمة فقد ورث النبي ﷺ، وكذلك فإن العلماء ورثة الأنبياء، ومن العلماء الوارثون للأنبياء؟

(من هم الوراث المحمديون؟)

ما هم إلا العلماء بالله العارفون به، المتحققون بحال نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلقون بأخلاقه الذين هداهم الله به، فآمنوا به واتبعوه ونصروه، وأيّدوا سنته، وبذلوا المهج في محبته، وانطووا عن النظر إلى غير طريقته، وتم لهم التمكين الأشمل والثبوت الأرسخ بالوقوف في ساحة آدابه، فلا يقولون إلا بقوله، ولا يعلمون إلا بعلمه، ولا يعولون في الطريق إلى الله إلا عليه، ولا يرجعون في دين الله إلا إليه، فهو بابهم في طريقتهم، ومحرابهم في تحقيقهم، برخصه يتراضون، وبعزائمه يسيرون، وإليه تنتهي هممهم، وبه تشرف شيمهم، فلا زيد عندهم دونه ولا عمرو، ولا نهي لديهم بعده ولا أمر، إذ هو المعصوم المتكلم عن الله، والمؤيد الآخذ من الله (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى).

وها أنا- والحمد لله- قد حققني الله بمرتبة الوراثة الكاملة، والنيابة الشاملة للنبي صلى الله عليه وسلم ونور لي بذلك سري، وجمع عليّ شتات أمري، اقتضت حكمته ان أقوم في برقع الخفا، تحت ثوب الإنزوا عن الآخرة والأولى، إقبالاً بالقلب والقالب على الله تعالى، وقد ألهمت في حضرة حالي إلهاماً سماوياً لا أراه- إن شاء الله- إلا متدلياً من حضرة القدس، متنزلاً بحبل الروح غير مماس لغبار النفس، كشف لي منه حل رصد هذا الفرقان الملحوظ، من قرآن مدد اللوح المحفوظ، وما ذلك إلا أنك بتأييد الله وحوله وقوته، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنت هو الوارث لبرهاني، والمتكلم بلساني، والمترجم لنظام بياني، والناطق بتلك الرقائق، والناثر لدرر هاتيك الحقائق، ولا تكن همتك ساقطة بمصادمات دغدغة، الواهمين، ولا بشقشقة السن الحاسدين، ولا بزفرات نفوس المنكرين، ولا بتصاعد دخان عوائق المستكبرين، وكن شريف الهمة، ثابت العزم، صحيح العزيمة.

وعلى ذلك، وللسر المطلسم هنالك، كتبت لك بقلم المدد الإلهي، والفيض المحمدي، كتابي الذي طبعته فيك، وطرزت به حواشي معانيك، وسميته (بوارق الحقائق) فلمعت في سماء حقائقه عجائب البوارق، وما هو إلا آية غيبية كشفتها شارقة عينية، لتكون بركة يهتدي بها أولو الألباب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

وهنا أضحوكة تذكر، لنعمة تشكر:

سينكر حساد وجودي لأنه ... وجود له ضمن الخفاء ظهور
طووا بالزكام المسك عن شم غيرهم ... ومنه بجذاب الأنوف عبير
إذا انحجبت شمس الضحى في غمامة ... فمنها بأطباق الغمامة نور

واعلم أن الله جلت قدرته، وعلت عظمته، قد امتن عليّ بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم وبتوسل روح عبده ووليه سيدي السيد أحمد الرفاعي- رضي الله عنه- فجعلني المَظهر المُظهر لأسرار شريعة نبيه العظيم، على صراطه المستقيم، والمجدد المؤيد للطريقة الطيبة الأحمدية، التي كادت تعفو من صفحات الوجود آثارها، وتنطوي أخبارها إلا على نواعم الألسن وزيابق العيون، وإنما المدد الرباني

الشامل ببرهان الاختصاص روح الغوث الأكبر، والإمام الأشهر، سيد طوائف القوم، الذين برّأهم الله من اللوم، مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي- رضي الله عنه وعنا به- أقام له- طاب مرقده ولألأ فرقده- منبراً لا يهدم- وسراً لا يكتم، وعلماً لا يطوى، ولواء لا يلوى، فهو عروس حضرة الغيب، وجامع الولاية الجامعة المحمدية المصونة من الريب، وقد رأيت أن هذا الوعد الثابت، وأن الله لا يخلف الميعاد، قد نجز بظهورنا، وتم ببروز نورنا، نعم هي قصة، منها حصة، ألخصها لك من البوارق، ومما يضاف إليها من حضرة الحقائق، فاجعلها لك روحاً، وخذها لك في طريقك فتوحاً، وتسلق بها رتب المعاني في الله، واجتذب بها القلوب المهيمة بجناب الله.

النص المائة والثاني عشر : وصية الوارث(6)

فوصيتي التي أرفعها إليك، وأجعلها حجة بين يدي الله عليك: أن تجانب أهل البدعة، وأن تعتزل طرق الريبة في منهاج العقيدة، وأن تصرف وجهك عمن خلط أمر الدين بالدنيا، وتذبذب في مقصده بين الآخرة والأولى، وسر بقلبك إلى ربك وإن خالف ظاهرك ما أراده المفتونون، وباعد مظهرك ما رامه المحجوبون، فإن أنظار أولي الحجاب وأرباب الفتنة أسارى الشيطان والنفس، غاية استدلالهم قائمة بما انصرفت إليه آراؤهم، ومازجته طلاعهم وأهويتهم، والحق وراء ذلك، فكن عن غير ما نبديه لك من أسرار الله بمعزل (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)}.

النص المائة والثالث عشر : خطيب القرب

{أما دمشق فهي بلدة عليها طراز جمال في طيه شارقة جلال لا يعرف المحجوب فيها من الرضا وأبيه رمزاً ولا من معاني الحكمين شيئاً تمد له الدنيا وهو في حجابه وتضيق عليه وهو في حجابه ومن رونقها الجمالي نشأة خاصة لأهل العرفان في مقام النهضة إلى الله تعالى علماً بأن لذائذ الكون منظورها ومأكولها وملبوسها ومخزونها ومبذولها فانية لا بقاء لها ولربك البقاء المطلق والقدم المحقق وفي سر التنزل الآخر نشأة لأهل الخيار وأرباب الخيار من الجهال اندماج فانٍ في

فانٍ ومنقطع بمنقطع (وإلى الله تصير الأمور) ومن معاني الغيب لنا فيها بلبل سيصيح وديك يقف أعلى ذروة من ربوتها لا يسكت إلى يوم القيامة هذا وعد حبيبي صلى الله عليه وسلم وهو عن الله ولا يخلف الميعاد لنا فيها قلوب توفيق مطوية في أضالع محنية انحرفت عنا بالأوهام ورجعت إلينا بالإلهام يخطب لنا فيها (خطيب) القرب في منصة السعد الأكمل فيبرز جمال أنس سرنا فيه لعبد الرزاق وعبد القادر وعبد الله ومحمد وأحمد من رنة الكمال لمخالفات ومواربات ثم فيه يبرز بروز البدر حالة كماله فتبهج طلعة جماله بعد قطع نفسي عليه هفة من هفات العجب ونمطة الحجب رمز عجيب ومعنى حكم غريب وهذا ترفعه الغيرة وهذه الفكرة وذلك النخوة ترفعه شرقاً وغرباً كالسكران لا يعرف أين يذهب ولا يعي ما يقول ولا يدري بأي حيرة يصول وفي كلها العجز رفيقة والوهم خليفة حتى تغربل أخلاط بره بغربال مددنا فيرجع إلينا ولا يعلم كيف رجع إذ هو في فهمه راجع لزعمه لا لكشف وهمه فتنفك منه عقدة ثم عقدة ثم عقدة حتى إذا انحل معقود أوهامه وانبلج بيد مددنا صبح إلهامه وقف عند عهده وانسلخ عن قوله وصده وأخذ ورده وأبيه وجده وقام بنا في نسبته الروحية فطار بجناحنا واستنار بصباحنا وماس ببردة نجاحنا ما شاء الله كان طالعة جمال في برج كمال ما هذا الكمال المرفرف تحت هذا القناع المسجف والمشاهد المختلفة والمطارف المجلجلة لكلها عوائق وفيها مزالق وقد ينقطع الموصول ويكسي المردود كسوة القبول ولنا فيها في أحْمَزِ الأعمال همم رجال يتمهد بها العجلان وينشط بها الكسلان وتدق طبول المدد الإلهي بيد العون الرباني لا لتالدة ولا لطارفة ولا لهفَّة تنعطف إلى هذه الدنيا الجائفة بل عز بالله وعناية من الله ومدد مسدد بكلمات الله ومظهر مؤيد بقوة الله وما النصر إلا من عند الله وستبدو للعيان أنوارنا بعد هذا الخفا وتلمع مشرقة في سماء الظهور شمس مدد جدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فتخذل لها الحساد وتتصاعد الأكفاء والأنداد}.

النص المائة والرابع عشر : الاستظهار بالحكمة

{(ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً)، انجلى لي ببغداد سر

حالي في طور مقامي، وأنا في صحو قديم، على صراط مستقيم، فرأيت أن الله أعطاني قدرة من لدنه لو أردت أن أحول جانبها الغربي، إلى مكان الجانب الشرقي منها، وأن أجعل الشرقي مكانه لفعلت بإذن الله تعالى، فهزني الحال للاستظهار بآيات الله على القلوب، فقال هاتف الإرشاد: أين قوة حالك من قوة حال سيد الوجودات، السر الأعظم، البحر الصمداني المطمطم؟، إن هي إلا أقل من ذرة في مقابلة السبع الأرضين، وهو عليه الصلوات الله وسلامه لم يستظهر على القلوب بالخوارق، بل استظهر عليها بالحقائق، وقال له ربه سبحانه: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، فتمكن واصبر إن الله مع الصابرين، فثبت في حالي ووقفت مع مقامي، ورحت أستظهر بالله في طي الحكم؛ على القلوب التي يفاض لها مني نهلة فتح بواسطة من الوسائط، وها أنا أنتظر بروز هذا النور من سقف الغيب ليلمع على فيفاء القلوب، والهدى هدى الله}.

النص المائة والخامس عشر :آل المصطفى ﷺ وقرابته

أما آل المصطفى ﷺ فهم من أجزائه النورانية المقدسة بضعة منه بث الله منها الكثير الطيب قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فقد ألزمنا الكتاب العزيز بمودتهم ومحبتهم، وذلك لرضى لرسول الله ﷺ ، جاء في الخبر عن النبي ﷺ :" أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن الشهب أمان لأهل السماء"، فمن يرد الله به الخير يوفقه لمحبة أهل البيت النبوي فيسعد بمودتهم ومحبتهم، والنظر إليهم بما يجب عليه من الرحمة والرأفة بهم، والوقاية لمجدهم والإعظام لهم حرمة لجدهم ص، ولا شك فالمنحرف عنهم المبغض- والعياذ بالله - لهم هو ممكور وليس بمعذور (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

وأما أصحاب النبي ﷺ فهم أعوانه وأنصاره، وخدامه الذين أيد الله بهم الدين، وأعلى بهم كلمة الشرع المبين، وبث بهممهم دين الله في العالمين.

والخلفاء منهم أعيان الأمة وأئمتها أوجب الله لهم الطاعة. قال تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، وقد فهم أهل القلوب الذين كشف الله لهم ببركة رسوله ﷺ حجب الغيوب من نص هذه الآية الكريمة إن أولي

الأمر الذين يقومون به في الأرض هم من الأئمة لا من العترة على الغالب، وقد أوجب تعالى طاعتهم، والطاعة أخت الحرمة، فإن من قال بحرمة امرئ ألزمته حرمته له بالطاعة على الغالب. فللآل المودة، وللصحاب الحرمة، وفي التعبيرين المعنى واحد، مختلف طريقه، متحد مآله.

فالزم أيها المحب مودة آل النبي ﷺ ، وقل بحرمة أصحابه وأنصاره وأعوانه، وإياك والحط على واحد منهم، فإنه مات- عليه الصلاة والسلام- وهو راضٍ عنهم، فاذهب إلى ما ذهب إليه، وعول في أمر دينك ودنياك عليه.

وأما ما أوقعه القدر بعد وفاته ﷺ بين الصحابة والآل- رضي الله عنهم أجمعين- فإنه من سلطان القدر ليمتحن الله بهاتيك الوقائع قلوباً، وغاية ما أجمع عليه أهل الحق ترك تلك الأمور إلى الله (تلك الأمة قد خلت) الآية، واحفظ حرمة الصحابة تسلم في معتقدك وتغنم.

وأما الصالحون والعلماء العاملون، فقد يدفع الله تعالى بصلاحهم عن الأمة الأسواء، ويرشد بعلومهم جماهير الأمة إلى طريق السواء، والعلماء ورثة الأنبياء، وكلهم أمرنا نبينا ﷺ بالرجوع إليهم، والتعويل في أمر الدين عليهم.

وقد كان الأمام الشافعي والإمام أحمد يختلفان إلى شيبان الراعي رضي الله عنهم أجمعين، فقيل لهما مع شرفكما وما أنتما عليه من العلم وجلالة القدر تختلفان إلى هذا البدوي للأخذ مما عنده، فقال: نعم قيل لرسول الله ﷺ : ماذا نصنع يا رسول الله إذا عرض أمر لم نجد له شيئاً يعني نصاً صريحاً في كتاب الله ولا في سنتك فقال: (اسألوا الصالحين) ومن هذا يفهم اللبيب أن الصالحين مرجع الأمة في كل مهمة وملمة كان ذلك بتعليم رسول الله ﷺ ، والعلماء العاملون هم الصالحون الجامعون بين الحال والمقال، فالرجوع إليهم واحترامهم وتعظيم شؤونهم يكون من تعظيم أمر النبي ﷺ

وأما الشفقة على خلق الله كلهم فهي أدب المصطفى وأدبه ﷺ ، وفي الخبر (خير الناس من ينفع الناس) وأيضاً: (الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله).

والشفقة على ذرات الحادثات العلويات والسفليات ملزمة بالسعي مهما أمكن- بجر النفع إلى كل ذرة منها، وقد قيل: الرجل البر لا يؤذي الذر. هذا حكم دين الإسلام وكفى بالله ولياً}.

النص المائة والسادس عشر: صنوف الأولياء

{من صنوف الأولياء رجل أخذ الأدب طرزاً، والفقر إلى الله كنزاً، عاش مع الناس كواحد (منهم)، لا يميزه إلا دقيق الفكر عنهم. ومنهم من وقف في مقام الحيرة مندهشاً لا يبدي ولا يعيد، إذا رآه المفتون قال: هذا مجنون. يقتصر على الأوامر فيعمل بها، وعلى النواهي فيجتنبها، وتصعد همته إلى مطلوبه من طريق حيرته.

(ومنهم) من غلبه الزهد فزهد نفسه وغيره، فأخذ به زهده إلى منصات العارفين، ومراتب أهل اليقين.

(ومنهم) من تقرب إلى الباب بالبذل والسخاء والتواضع الخالص، فأكسبه ذلك سمواً في مقامه، وارتقاء في منزلته، فأصبح وهو على فراشه سابقاً للقوافل، واصلاً إلى أكرم المنازل.

(ومنهم) من نشط بالصدق فإذا قال صدق، وإذا عمل صدق، وإذا أخذ صدق، وإذا أعطى صدق، وإذا قام صدق، وإذا قعد صدق، فنفعه صدقه، وأثبت ببركة صدقه في دفاتر أهل الصدق المقربين.

(ومنهم) من قهر نفسه في كل أحواله، وخالفها في كل آمالها، ووقف رقيباً عليها، محاسباً لها على كل نَفَس، فارتقى بذلك إلى المقام الأنفس.

(ومنهم) من طاب بالذكر، واستنار بالفكر، فقلبه بالذكر هائم، وعقله بالفكر مستنير، يأخذ قلبه بركة الذكر فيضيء، ويجتذب عقله آثار صحة الفكر فيطيب، وله من الطريقين نصيب حسن وأي نصيب.

(ومنهم) من صح حاله، واعوج مقاله، فلسانه لسان العوام، وحاله حال الخواص، أوقاته مع ربه معمورة، وخلواته وجلواته بصحيح الحال مباركة ومبرورة.

(ومنهم) من علا قاله، وانحط عنه حاله، فهو في منزلة السير إن لحق حاله

قاله أكمل حينئذ الكريم حاله، وإلا فهو من صفوف الباب وإلى الله المآب.

(ومنهم) من جمع بين علو المقام وسمو الحال، ومثل هذا يعربد ويشطح، وإن التذ بقاله وطاب بحاله ادعى وتبجح، فهو إن كان قبل انخراطه في وهدة الشطح ولياً، غير أنه في حالة الشطح يسقط من مرتبته، كسقوط النائم عن مرتبة اليقظة إلى أن تستيقظ، وذلك الرجل كذلك يسقط بسبب شطحه وعربدته، وهناك يعود إلى منزلة ولايته، ومن ثم قال قائلهم: الشطاح لا يكون ولياً عند الله حالة الشطح.

(ومنهم) من يصفو له الحال، ويعذب منه المقال، فهو وإن لم يكن رب مقال غير أنه لصفو الحال لا يتجاوز جد التحدث بالنعمة في المقال.

(ومنهم) أمي لسان عالم قلب، اتخذه ربه ولياً فعلمه وهذبه وأكرمه بسبك معاني علوم الخواص، في كلمات أطراف العوام، يعرف مثل ذلك الرجل من صفا قلبه، وصح من القوام أدبه، وحسن نظره، وطاب مخبره وخبره، وإلا فمن كان ناعق يقف مع عينه، تستحسن الشيء تارة وتستقبحه أخرى، بالكلمة يعتقد، وبأختها ينتقد، فهذا لا يمكنه الانتفاع بمثل ذلك الأمي المحمدي الحال، العلوي المقال، وبين فهمه ومرتبة الرجل أهوال.

(ومنهم) مصطلم غلبه حاله فغاب، ولذّ له الشراب، وتجرد لحبيبه عن الكل، وانسلخ عن النفس والأهل، أخذه شهوده إلى مشهوده لم يعرف غيره، ولم يطرب بغيره ذكره، نفسه لنفسه خاص، وينفع الله به من أراد من عباده أولي اليقين الحسن والإخلاص.

(ومنهم) ذو هيبة جليلة، وسكرة جزيلة، هاب فخلعت عليه خلعة الهيبة، فهو نسيج وحده، لا يأنس بشيء، ولا يقف مع شيء، أنسه بربه، وبما آل إليه، ذهل بهيبته حتى عن قالبه، فوقف برونق الروح بين يديه، وكذا حاله يعرض عليه.

(ومنهم) من أخذ الخفا ديدناً، والانطماس عن الناس منهجاً حسناً، كل أحواله بينه وبين ربه، يظهر للناس بحال، وله مع ربه أحوال.

(ومنهم) من تبرز منه آثار تعاب، وينتقد إلا عند أولي الألباب، ستر بتلك

الآثار أسراره، فدأبه التستر والكتمان، والتخافي عن عين الزمان، على حد قول قائلهم:

1-تسترت عن دهري بظل جنابه فصرت أرى دهري وليس يراني

2-فإن تسأل الأيام عني ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

(ومنهم) من أهل هذا المقام أهل ظهور. وارتفاع منزلة فوق مواقع البدور، ومع ذلك ففي ظهور مستتر عن أعين الجاهلين، ومختلف عن ألحاظ الجاحدين والحاسدين.

(ومنهم) من أهل هذا المقام أعني مقام الخفاء في ظهور من نهضت بع العناية، ولحظت النفحات الربانية بأعين الوقاية والرعاية، فهو في منزلته مصون، وفي مقامه مأمون، وعلى رأسه لواء (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

(ومنهم) الجامع للمرتب الراقي لمنصات جميع تلك المناصب، طلسمت بمعدنية ذاته الشؤون المحمدية، ونسجت في قلبه وقالبه لطائف البراهين المصطفوية، فظهوره في خفاء، وخفاؤه في ظهور، علمه فياض، وأعماله منزهة عن الأغراض، ينصر الله بالله لله، وغيرته وغارته لوجه الله، يوالي لله، ويعادي لله، وهمه الله، ينفع الخلق لأجل الحق، بقاله وحاله وماله، وهو كالغيث النافع بركته، في كل أحواله وأفعاله وأقواله، وهذا لا بد وأن يكون من البيت المحمدي لاستجماعه الكثير من الخلال المحمدية، والسمات النبوية، والخصال المصطفوية، ولا بد أن يكون محسوداً، يكذب عليه، وينسب ما لم يكن منه إليه، ولن يبتلى بحسد مثل ذلك الرجل إلا من ساءت ولادته، أو خبثت معدنيته، أو ساءت بالأغراض السيئة نيته، أو صد بيد القدر عن طريق الصواب، ونبح لأجل الدنيا بلسان حقده نبح الكلاب، وذلك المحسود مؤيد الحال، مصون المآل، مبارك في أطواره كلها، ولا يضره هجوم الحاسدين، ولا زور الجاحدين، بل هو بعين الله، تحت راية عناية رسول ﷺ، وكل حال يطرأ عليه من أحوال الجمال أو الجلال فهو خير له، وبركة وسعادة، بأي طرز ظهر، وبأي شكل تعين له أثر، يعرف ذلك

المحققون من الصديقين، والحمد لله رب العالمين}.

النص المائة والسابع عشر : الاختصاص، سلمان منا.

{الاختصاص رحمة من الله تعالى للعبد، لا بسعي، ولا بعمل، ولا برأي، ولا بحيل، يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم هو عطاء رباني، ومنح صمداني، وفضل أسبغ في القدم، قبل أن تتعين النسم، والعناية قسم، فأهل الاختصاص جذبتهم يد المشيئة الربانية، بمحض الفضل والعناية الصمدانية، إلى أقصى المراتب العلية وهذا المنح الباهر، والفضل الوافر هو اليوم حصتي، ومنه منصتي، أقامني الله في هذه المنزلة إماماً، واختارني لرتبة هذه الخصوصية ختاماً، وكشف لي مخبآت الغيب باطلاع من كرمه، وجليل نعمه، ففهمت أسرار الرموز الفرقانية، وسبرت خفايا دقائق البطون القرآنية، ولم تبرح تترقى همتي بكشف تلك الحجب اللطيفة، وبشق ديباجات هاتيك المحاضر الشريفة، فأنا اليوم ولربي الحمد والشكر، وله الإحسان والبر، كنز الفيوضات الطاهرة المحمدية، وسجل العلوم المقدسة النبوية، وهذه النوبة نوبتي، تتقلب في وراث منزلتي، وخدام قدمي إلى ما شاء الله، بهذا بشرت من صاحب الوعد الصادق، وقرأته في صحف الرموزات العلوية التي طفحت بدقائق الحقائق، سينشر علم ظهور حالي بعد هذا الخفاء في الأكوان، ويبرز بروز الشمس من بطن ليل الطمس للعيان، وتعكف على بابي القلوب والأرواح، ويسري سرار شادي في الجبال والأودية والبطاح، ولم يمسس شأن نهجي المبارك غبار دنيوي، ولم يرجع منه حرف إلى قصد نفساني، بل كله لله، على منهاج رسول الله، عليه صلوات الله، لا يعبأ معناه بحال من أحوال هذه الدنيا الدنية، ولا يلتفت قائد حاله إلى مظاهرها الزائلة المطوية، وقد تفرغ رجال وراثتي حال النبي في الأمة، وتقوم بأطوار السادة القادة الأئمة، ومن رجالي وجه مولاي علي أمير المؤمنين، صهر النبي الأمين، الأسد البطين، ليث العرين، ولي هذا الخط الذي سيبرز، وكأني أراه على يد عبد يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، من البيت الفاطمي، والفرع الأحمدي، خزامي الفصيلة، خالدي القبيلة، يجدد المجد العلوي، ويرفع قواعد البيت الرفاعي، ويمهد فخار العنصر الصيادي، ينبلج شارق

طالعه قرب متكين، فيقوم كما أنا حيرة للمفتونين، وجاذبة للموفقين، ويترعرع مجده في ساحة الظهور، فيرتقي إلى الشهباء، ثم إلى فروق، وبها تظهر لوامع بروق، وفي بحبوحة تلك الترقيات، وسمو هاتيك المنصات، فالمفتوح قادح، والمأمون مادح، ونور الله ساطع، وفي فضاء الوجودات لامع، وما النصر إلا من عند الله، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله)، ويقبل عليه من ارتضيناه وأعناه، وأسعفناه بمدد الله واجتذبناه، ولا يزال الأمر منبلج المظهر، ولذكر الله أكبر، وجمال ظهورنا يلمع في سماء المعونة، وقد تأتي المعونة على قدر المؤونة، وفي سماء سطوع الجمال حرف جاء لمعنى، وإن شئت قلت: سلمان منا.

وقد يؤيد الله نائبي بعلم وسيع، وعقل منيع، فهما جناحان له في الزمان، بل هما نظام الحشمة لكل إنسان.

1-العلم والعقل يعطيان عزاً وقدراً سامي المباني

2-وإن هما ينقصان يوماً فالعز والقدر ينقصان

هذا خفائي مطلسم بظهور، وهذا سمك كياني مندمج تحت ردائه المعتم باهر نور.

1-قيل لي أنت في خفاء صميم وبما قلت حاكياً عن ظهور

2-قلت هذا الخفاء معنىً غمام تحته يملأ الجوانب نوري

ما شاء الله كان جمالنا الذي تثور به إلى حضرة الفخار جمالنا يطير بهمتنا من وكر مهده، إلى منصة سعده، فيكون لمظهر ساطعتنا يداً معينة، وخزانة ثمينة، وقد يستفيض نور الله الطالع بطالعنا، فيملأ الأطراف والأكناف بإذن الله، ولا حجر على فضل الله، جاءت لي بذلك البشرى المحمدية الصحيحة، والعناية النبوية الصريحة، بواسطة روح سلطان الأولياء وزعيمهم، وسيد منصتهم وكريمهم، مولانا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به.

1-أبو العلمين ابن الفواطم سيد على كل سادات الرجال له اليد

2-تواضع أقطاب البرية كلها إذا قام في دست الولاية أحمد

كأني ببغداد وقد ازدهت بطالع مجدنا، وأشرقت سماوات فخارها بلامعة

سعدنا، إذ يقوم لمظهر جدنا الأعلى شأن إلهي لا بعل ولا بليت، وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت، يبني مرقدي، ويلمع فرقدي، وتطير كلمة إرشادي حتى تضرب لها أكباد الإبل من الأنحاء القصية، وفي تلك المعامع فكل ينشر له من نشر عبيري بنسبة ما انطوى فيه من صادق الهمة وصحيح النية، وكذلك سينشر الله تعالى لطريقي علماً في المشرق يراه أهل المغرب، وعلماً في المغرب يراه أهل المشرق، وتطوف كلمة إرشادي في جميع الأنحاء الإسلامية، عربها وعجمعها، لم يكن في طريقي من الغبار الدنيوي ولا الذرة، إنما هو إفراغ أخلاق النبي ﷺ في الأمة، وتهذيبها بالطور الرفاعي والمشرب المبارك الأحمدي، وكل ذلك لله، لا لعلو، ولا لغلو، ولا لإرادة فساد في الأرض، إنما هو تجديد لأمر الدين، وإحياء لمناهج الصالحين، والله المعين}.

النص المائة والثامن عشر :

{وأما حكم القيد فانعطاف الهمم إلى حضرات أهل الحق التي نصوا عليها، ولفتوا بالأذان القدسي القلوب إليها، لتحاضر أرواحهم ولنأخذ جميع الشؤون ببركة الاستفاضة منهم. ولله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص، ومن الأمكنة الطاهرة التي اختصها الله برحمته ونسج فيها وشي عنايته فأضافها إلينا، وأفاض من كرمه لأرواحنا فيوض القدرة لإغاثة من عول بها علينا الحضرة التي سميت في الحضرة العليا والروضة التي نعتت في المقام الأعلى، أضيفت الأولى إلى الجد المكين مولانا السيد عز الدين احمد الصياد، فنسبت إليه فقيل لها الحضرة الصيادية وأضيفت الثانية إلى نائبنا ورئيس قوافل حبائبنا شيخ كتيبة أهل الحق من أرباب المشرب المهدوي الرفاعي الأنزه الأقدس محمد أبي الهدى بن أبي البركات وادي المكارم حسن آل خزام لا زال ملحوظاً بنظر حنان المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقيل لها الروضة الهدائية ستنبت الأولى والثانية بإذن الله نباتاً حسناً، وتفيض إلى أهل الصدق منناً، من أخلص بها فاز، والتحق إلى لبّ الحقيقة من ظاهر المجاز، ومن خدم في الرحبين وكلاهما رحب واحد ولو كنس التراب، لوحظ بعين الكرم المحمدي بالعناية في الأمور الصعاب}.

النص المائة والتاسع عشر : الصحيفة البيضاء

{طب بالله أيها الولد المبارك إن شاء الله، وخذ ما أفيض إليك وكن من الشاكرين.

البيضاء فوق مقام إبراهيم عليه السلام، فاقرأها واسترح والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فحدقت بصري في الصحيفة فقرأتها بالتدبر، وكمال التأود، فتعجبت من وقاحة الحاسدين، وجهل الجاحدين، وجمعت صفوفهم وصنوفهم في قالب واحد، وخاطبتهم بلسان البرهان، ولا برهان بعد عيان، وهذا نص ما فتح به علي حينئذ:

1-حسدتك عناية الرحمن فينا ... وقد أبرزت ذا الحقد الكمينا
2-ضلالًا تجعل العرفان غياً ... وجهلاً تكتم الحق المبينا
3-رويدك أنت مفتون وإنا ... شموس الأولياء العارفينا
4-ونحن بنو النبي بغير مين ... وعين محمد ترعى البنينا
5-طويت بزعمك المنبت نشراً ... نوافح نشره في العالمينا
6-جهلت شؤوننا طيشاً ويوماً ... ستعلم حقها العلم اليقينا
7-مكرت بنا ومكرك فيك ماض ... وحفظ الله درع المخلصينا
8-أقام لهم تعالى الله عزاً ... وأيد بالقبول المتقينا
9-وأعطى القوم أهل الحق نصراً ... وعن كرم تولى الصالحينا
10-فيا من رامنا بالسوء مهلاً ... فإن الله عون العاجزينا
11-عبثت بنا لتسقط من علانا ... وسهم الخزي سهم الحاسدينا
12-وأعطانا الكريم يد المعالي ... وشاد لحفظنا الحصن الحصينا
13-وأيدنا بنور منه يجلى ... بطالعة تسر الناظرينا
14-أتعجب إذ يضيء لنا فخار ... ويملأ بالتجلي طور سينا
15-ويسري في فجاج الكون طراً ... ويلمع مشرقاً حيناً فحينا
16-ورثنا الزهر من أبناء طه ... أئمتنا الكرام الطاهرينا
17-وإن خوارق العادات إرثاً ... بضاعة بيتنا والسر فينا

وقد طبت بالله تعالى حين قرأت ما في الصحيفة المباركة بشأني، وبشأن ظهور أمر طريقي، وكدت أطير سروراً لما امتن الله تعالى عليَّ به من إطناب في الألقاب فيها ما نصه بلفظه. هذا غريب الغرباء. أبو البراهين. وأحد آل طه ويس. خلف الأئمة الهادين. بقية أعيان العترة الطاهرين. سيف الرسالة المسلول على أهل الضلالة. المجدد الأكمل. الأشعث الأغبر. سجنجل الحكمة والفراسة المحمدية.

رافع ألوية الشريعة الطاهرة الأحمدية. باني مباني أحكام الطريقة المرضية الرفاعية. شيخ الأئمة. نور المدد المصطفوي الذي ستجلى به الظلمة. الرفاعي الثاني. الإمام الأوحد الرباني. طلسم البرهان المحمدي الذي لا يدافع. معنى ناطقة البيان النبوي الذي لا ينازع. بحر الفتح. هادم الدعوى والشطح. الفتى ابن الفتى. محمد مهدي بهاد الدين. باب النبي ﷺ في العصر. وجه علي في الدهر. الفقير الغني. الضعيف القوي. الخفي لظاهر. العاجز القادر. شمس الإفاضة المصطفوية للذرات كلها من التحق بها سلم، ومن أبغضه عن جحد أو حسد أو ندم، ومن آذى نوابه وأحبابه لم يقم، ولو التفت عليه المحافل، وسارت لأمره الكتائب، وصفت له الصفوف، ومرت لديه من قناطير الذهب المقنطرة الألوف. هذا آية الله المخبأة في دفتر الغيب ينتفع بقراءة فحواها، والاندماج في ظل معناها كل من لله فيه عناية، يصل به الله ويقطع، ويعطي ويمنع، ويرفع ويضع، هذا الزاهد الواجد. الآبد الماجد. هذا بركة الله في الكون. هذا الممهد. هذا الموطد. هذا القائم لله، ولإعلاء كلمة الله، ولخدمة رسول الله، لا لغرض من أغراض الأكوان، ولا لعلو، ولا لغلو،ولا لتقدم، ولا لترفع، ولا لعظمة نفسانية بل هو بحر مطمطم رباني، وكنز مطلسم سبحاني، أفيض له مددنا بواسطة جده سر الوجود، وبارقة النظم الأول في كيانتي النسقين الطموس والشهود (محمد).

هذا سيد عشاق رسول الله، وسيد محابيب الله اليوم في ملك الله، عليه سلام الله، ورضوان الله، وهناك غبت عني، وأخذت مني، وذبت معنى، وترقرقت مهناً، وانطمست بوجودي، وظهرت بمجدي}.

النص المائة والعشرون: كشف العارف

{(قال لي حبيبي ﷺ في محضر شهود) كشف العارف إن كان عن إفاضة نبيه فهو كالسهم الصائب لا يخطئ، ومن هذا النص المقدس الأعظم يفهم أن الكشف إذا لم يكن عن إفاضة من قلب النبي ﷺ يحفه الخطأ، وأن صوابه لقليل وهذا سر عجيب، ويفطن لحكمة مضمونه الموفقون، والحمد لله وكفى}.

النص المائة وواحد وعشرون: من خان رسول الله ﷺ خان أميره

{من كفر قليل المعروف كفر كثيره، ومن خان رسول الله خان أميره، ومن أهان دينه أهان عشيره، ومن استقل الصغيرة تجرأ على الكبيرة، لم يهتك حرمة الكريم كريم، ولم يحفظ ود المنعم لئيم. خل عنك صحبة من إذا أحسنت إليه استبشر، وإذا وقف بك الإمكان عن الإحسان إليه غضب وتغير. قل الأصدقاء وأين هم، الصديق من يستر عيبك ويكتم سرك، ويرفع قدرك، ويحسن ذكرك، ولا يرقب لك عثرة، ولا ينتظر منك على جميل عوضاً ولا يميل عنك بميل الزمان، يرى لك عليه ولا يرى له عليك، إذا رآك تهلل بالبشر، وإذا غاب عنك حن إليك، كما يحن الحمام إلى الوكر، يفرح لك بالنعمة، ويخشى عليك من النقمة، ويحيطك بقلبه يغلظ عليك لصونك، ويخالفك لعونك، إغلاظه عليك حنان، ومخالفته لك وفاق، وكل ما يؤذيك يؤذيه، وكل ما يرضيك يرضيه، إن هفوت عفا، وإن جفوت ما جفا، ولا يعاملك إلا بالصفا، ولا يقابلك إلا بالوفا، هات من هؤلاء الأصدقاء وصفهم مع أرواح أهل المروءات فإنهم إخوان الأرواح، ولا جناح}.

النص المائة واثنان وعشرون: العهد الجامع

{قال الوارث المحمدي السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس قدس سره في كتابه (رفرف العناية) ما نصه: (أفاض عليّ حبيبي عهداً جامعاً في حضرة قربه، بين الجحاجحة الأعيان من آله وصحبه، وخلص أتباعه وخاصة حزبه، في مشهد مشاهدة، ومحضر مكافحة ومحاضرة، في سدرة مشافهة؛ استغرقت بنورها، وانغمست بسرورها) وهذا نص العهد المبارك الممتثل المطاع المؤيد المؤبد الذي لا ينحل إن شاء الله عقده ولا ينقض عهده:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(العهد الحاكم عليك، وعلى من يرجع في طريق الحق إليك؛ إنما هو: حفظ القلب من الغفلة عن الله تعالى بحكم التوحيد الخالص لله تعالى في ذاته وصفاته، وتنزيهه سبحانه عن مجانسة مخلوقاته، وحراسة هذا الشأن من سم القول بالاتحاد والحلول وما يضاف إليهما من خبط المبتدعة، والتحقق بحكم الذكر، وهو: الإكثار من ذكر هادم اللذات، والاستسلام لله في الحركات والسكنات، والإخلاص بالأعمال لله سبحانه (ألا لله الدين الخالص) (الزمر:3).

وكل ذلك بصدق المتابعة لنبيك الذي دلك على الله، قال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (آل عمران:31)، وحقق حكم الاتباع بالمحبة الثابتة المشتملة على الوله الدائم من القلب الهائم؛ لنبيك ونبي الثقلين محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم القرشي العربي، المكي المدني، اللهم صل وسلم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين، ولا تصح محبتك له - صلى الله عليه وسلم - حتى تحبه أكثر من أهلك ومالك، وأمك وأبيك ونفسك والناس أجمعين، فإنه الرسول الحق، والنبي المحق، وكل ما جاء به عن الحق حق، وهو سيد أهل الحق.

ومن حكم الحب لنبيك: محبة آله وذراريه وذراريهم على كر الدهور ومر العصور، ومحبة أصحابه وأشياعه، وأصهاره أنصاره، والمتمسكين بسنته القائمين بإعلاء كلمته، الناصرين لشريعته، والمؤيدين لطريقته في كل عصر ممن سلف أوخلف، والوقوف مع أمره لا مع الهوى، ومجانبة أهل البدع السيئة، ومباعدة أرباب العقائد الفاسدة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والانتصار للحق وأهله، والنصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم، والفرح لفرح المسلمين، والحزن لحزنهم، والتفكر في الآلاء الإلهية، وصدق الشكر مع الفكر، وترك التفكر في ذات الله تعالى، والصبر على المحن والتباعد عن الفتن، والرضا من الله، والوفاء بالعهد، وحفظ حرمة المعروف كبر أو صغر، ولين الكلمة، وخفض الجناح للمسلمين وخاصة الوالدين، وجبر خواطر الأرحام والجيران، وتعظيم السنة

وشعائر الله، وإعزاز شأن صاحب المذهب في طريقتك، - قلت: يعني سيدي ومولاي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه - ، واحترام الأولياء والصالحين، وذوي الهيئات، وأهل العلم والشرف والتقوى، وكرام القوم، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكثرة الاستغفار والذكر والصلاة والسلام على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وحسن الخلق وبشاشة الوجه، وملايمة الفقير، والكبر على المتكبر، والتواضع للمتواضع، وإغاثة اللهفان، وكف اللسان والطرف والسمع، واليد والرجل والقلب والنفس عن كل ما لا يعني، والبعد كل البعد عن ما يغضب الله تعالى، والعبرة ورؤية كل بارز بمشهد العدم؛ فالباقي الله لا سواه ووحدة الجانب مع الإخوان في الله، والتعاون على البر والتقوى وعلى قمع الإثم والعدوان، والتباعد عن شق العصا، ومناصحة من ولاه أمر المسلمين، والغيرة لله ولرسوله ولأوامره المطاعة، والسؤال بلا خجل عن أمر الدين من أهل الذكر العلماء الصالحين، واستشارة الصالحين أهل القلوب، والخوف من الله في كل عمل خفي أو جلي، والاهتمام بالمفروضات، والانسلاخ من رؤية النفس، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحب من أحب الله ورسوله وبغض من أبغض الله ورسوله، وطلب الحوائج بالأدب مع الخالق والخلق، وصرف النية في الطلب إلى الله تعالى، اعتقاداً بأنه هو الذي يضر وينفع ويعطي ويمنع، وإليه ترجع الأمور، وقبض اللسان عند التحدث بالنعمة عن الشطح الذي يتجاوز الحد، والانقهار بالذل والانكسار تحت شراع القدر، والشكر على النعمة بالله تعالى ولمن وردت على يديه، والانحطاط عن نخوة النفس؛ وغرورها بالأب والجد، والرضى بالموجود، والصبر على المفقود، والتلذذ بذكر الصالحين، وحث الناس على التخلق بأخلاقهم، والانتظام بسلكهم، والدخول في حزبهم، وحسن الظن بالمسلمين، وصفاء السريرة لله وللخلق، والاشتغال بنفع الناس على الطريق الشرعي، وترويح النفس والقلب بالمباحات، والتنعم بنعمة الله، وإفاضة نعم الله سبحانه وتعالى على الأقرب فالأقرب من أهلك وعيالك، وذوي عصبتك ورحمك، وعشيرتك وخلانك، وجيرانك والمسلمين والناس أجمعين فيما يصل إليه إمكانك؛ ولا يهضم من أمرك،

والتوسط في العيش واللباس، والعمل بما يدفع عيب السؤال، وسوق الأحباب والأهل والأتراب والإخوان في الله إلى العمل، وهجر البطالة، والاشتغال بما ينتج كسب اليد، والنظافة في النفس والأهل والبيت، ومقاطعة أرباب الخدعة والشره والطمع والعبوسة، والرحمة باليتيم والغريب، والفقير والمسكين، والعبد والدابة، وترك التبذير والإسراف، والتحلي بالصدق والعفاف، والعزلة مهما أمكن، ومجالسة الحق بالذكر، وقراءة القرآن بالتدبر، وحث الإخوان على أداء الواجبات، وتعظيم أحكام السنة، وإعظام شأن الأركان الخمسة، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، وحضور القلب مع الله بالملاحظة المحمدية التي تعمر قلبك بمحبة نبيك صلى الله عليه وسلم وتنيلك فيضه، واعتقاد معجزات الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام - وكرامات الأولياء، والحب لأستاذك وإمامك في طريقك إلى الله، وتصحيح الاعتقاد بإجلال منزلته على غيره من إخوانه، وجمع القلوب عليه وعلى ما تمذهب به من مذهب الحقيقة وحال الطريقة لأجل الله تعالى.

ولتعلم أنك الوارث المحمدي والنائب الأحمدي المؤيد بالنظر النبوي، الملحوظ بالعزم الرسولي، المبارك الوجه، المقبول الجاه في الحضرة، فجدد لأهل القبول أمر دينهم بك وبمن اتبعك من أهل التوفيق، فإن الله أيدك بالنعمة السرمدية وأكرمك بخفاء في ظهور، وطمس في نور، وعز لا يفشل، ووجه لا يخذل، وأتحفك بالنصرة الغيبية على من رام خذلك، ونقض كلمتك والبيعة سارية فيك وفي وارثك ومن انتمى إليك، ولا ترد لكم في الحضرة عزيمة، ومن أحبك خالص القلب فقد لحقه ضمان نبيك، فرح في أمان الله أنت ومن اقتدى بك إلى يوم الدين، وكل ولي يرفع له في الحضرة لواء إلى يوم التناد فهو تحت رايتك، بيتك بركة، وعهدك حق، والوعد لك من الأزل، في سجل الأبد، والله لا يخلف الميعاد، والحمد لله رب العالمين، هذا عهد حبيبي إلي، وحجتي على من اتبعني، والله ولي المتقين.

كان ذلك في ضواحي (طيبة) سنة ثمان وستين ومئتين وألف من الهجرة النبوية المعظمة، ليلة جمعة، صباحها اليوم العاشر من شهر ربيع الأول، انجلى كل ذلك للروح والعين، ببركة حال الإمام أبي العلمين، شيخ صدور الدوائر، ملحق أصاغر الأبواب بأكابر المحاضر، رب اليد البيضاء، والمنقبة العلياء، سيدنا السيد أحمد الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه وعنّا به، ونفعنا والمسلمين بعلومه وآدابه.

ما أحيلا والدجى في غلغل إذ نزلنا في ضواحي طيبة
فبكينا والأماني ضحكت وحضرنا حضرة في غيبة

اللهم صل كما تحب، على سيد من تحب، عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فمن اندرج بعهدنا، ودخل ساحة مددنا، لا بد وأن يعمل في طريقه بأحكام ذلك العهد الكريم، والنص السوي القويم، ومتى خالفه فهو بعيد عنا، بل وليس منا}.

النص المائة وثلاثة وعشرون: نمط الوراثة المحمدية

{ويا لله منها من شؤون تثير حساداً، وتقهر أوغاداً، وتصلح أسلوباً، وتفتح قلوباً، وتطهر نفوساً، وتمحق بساحة الغيب رؤوساً، وتظهر من أرصاد المدد المطلسم كنوزاً، وتحل من شكلة الحكم المضمر رموزاً، فما أعجب ذلك من شأن فيه يجلى نمط الوراثة المحمدية، والنيابة الأحمدية، لا يجانس أرباب النفوس المنحطة عن القرب، المبعدة عن الرب، يقوم بحملته الشريفة صاحبنا، الذي تحفل به مواكبنا، وتبرز في سماء عرفانه كواكبنا، وتنبلج به أيامنا، وتنتشر بسببه في الأقطار أعلامنا، حتى تئز حقداً قلوب مطموسة، وتتهاجم بغيظها عدوانا عليه نفوس منكوسة، هذا يختلق زوراً، وهذا ينفخ طيشاً وغروراً، وهذا يقيم لرأيه قائم علة، وهذا يوطد لأكاذيبه البراهين والأدلة}.

النص المائة وأربعة وعشرون: حصة العارفين

{قال شيخ مشايخنا إمام الطريق السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه: السنة

المحمدية روح العارف، بها يقوم وبها يقعد، وهي منار ألباب العارفين، فإن مشيد أركانها، ورافع بنيانها، صلى الله عليه وسلم لم ينطق عن الهوى، بل هو جلجلة (ما زاغ البصر وما طغى).

ولوراثه العارفين هذه الحصة من بركة أتباعه أرواحنا وأرواح العالمين فداه، وقد روينا بالسنة من طريقي الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية للإمام مسلم " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" وقال عليه الصلاة والسلام "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، زاد في رواية وكل ضلالة في النار" وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها" وعن عطاء في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) أي وإلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه لولد بنته القطب المقرب أبي إسحاق السيد إبراهيم الأعزب الرفاعي قدس الله سره العزيز: ما أخذ جدك طريقاً لله إلا إتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن من صحت صحبته مع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته، ومن سقط من هذه الوجوه، فقد سلك سبيل الهالكين}.

النص المائة وخمسة وعشرون: أحكام لبس الخرقة

{وقد قال سيدنا الإمام الرفاعي رضي الله تعالى عنه حين سئل عن لبس الخرقة: للبسها أحكام، وهي ستر عورة الكذب بلسان الصدق، وستر سوءة الخيانة بثوب الأمانة، والغدر بخرقة الوفاء، والرياء بخرقة الإخلاص، والمذام بخرقة المحامد، وكل خلق دنيء بخلق حسن، والتوكل على الأكوان بالتوكل على الله تعالى، وكفر النعمة بشكر المنعم، ثم يتزين بزينة الله تعالى من ملابس الأخلاق المحمودة، مثل الصمت عما لا يعنيه، وغض البصر عما لا يخل إليه النظر، وتفقد

الجوارح بالورع، وترك سوء الظن بالناس، ويصلح عمل ما مضت به الأيام، والقناعة بيسير الرزق، وتفقد أخلاق النفس، وتعاهد الاستغفار، وقراءة القرآن، والوقوف مع الآداب النبوية، وتعرف أخلاق الصالحين، والمنافسة في الدين، وصلة الرحم، وتعاهد الجيران بالرفق، وبذل العرض، وسخاء النفس، وهو أن يبذلها في قضاء حوائج الخلق، واصطناع المعروف إلى الصديق والعدو، والتواضع، ولين الكلام، واحتمال الأذى، والتغافل عن زلل الإخوان، وترك مجالسة الغافلين، إلا أن تذكرهم أو تذكر الله فيهم، والكف عن الخوض في الأعراض، وفي آيات الله تعالى، وترك الطعن على المذنبين من أمة محمد ﷺ، وترك الغضب إلا في انتهاك محارم الله تعالى، وترك الحقد والغل من الصدور، والصفح عن المسيء، وهو أن لا تغضب لنفسك، وإقالة عثرات أهل المروءة ذوي الهيئات، وتعظيم العلماء وأهل الدين، وإكرام ذي الشيبة، وإكرام كريم القوم من مسلم وكافر كل على الحد المشروع مما يجوز له أن يكرم به ذلك الشخص، وحسن الأدب مع الله تعالى، ومع كل أحد من حي وميت، ورد الغيبة عن عرض المسلمين، وتوقير الكبير، والرفق بالضعيف، ورحمة الصغير، وتفقد المحتاجين ومواساتهم بالبر والصلة وميسور القول، وقرى الضيف، وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس على الحد المشروع، وإياه وكثرة الكلام والتصنع والتشدق، فإن كثرة الكلام تؤدي إلى سقطه، ولا يكن لعاناً ولا طعاناً ولا عياباً، ولا سباباً ولا صخاباً، ولا يجزي أحداً بالسيئة في حقه إلا إحساناً، ولا ينتظر الدوائر على أحد، ولا يسب أحداً من عباد الله تعالى على التعين من حي ولا ميت، فإن الحي إن كان كافراً لا تعرف بما يختم له، وإن كان مؤمناً فلعن المؤمن كقتله، ولا يعير أحداً من أهل الشهوات بشهواتهم، ولا يريد الرئاسة على أحد، وإياه أن يترك الناس يبولون في أذنيه بنقل ما يسوءه عنه وعن غيره، ولا يفرح بما ينشر في العامة من ذكره، بما يحمد به، وإن كان عليه، فإنه لا يدري هل يبقى عليه أو يسلب عنه، ولا يظهر الخشوع بجمع أكتافه وإطراقه إلى الأرض إلا أن يكون في باطنه كذلك، ولا يريد التكثر من الدنيا، ولا يبالي بجهل من جهل قدره بل لا ينبغي أن يكون لنفسه عنده قدر، ولا يرغب في إنصات الناس لكلامه، ولا

يجزع بما لا يسره في حقه، ويصير للحق ومعه وينصف من نفسه، ولا يطلب الإنصاف من احد في حقه، ويسلم على المسلمين ابتداء، ويرد السلام على من سلم عليه حتى يسمع، وإياه والطعن على الأغنياء إذا بخلوا، وعلى أبناء الدنيا إذا تنافسوا فيها، ولا يطمع فيما في أيديهم، ويدعو للملوك وولاة الأمور ولا يدعو عليهم وإن جاروا، ويجاهد نفسه وهواه فإنهما أكبر أعدائه، ولا يكثر المجالسة في الأسواق ولا المشي فيها، ويكف ضرره عن أئمة الدين، والإمساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم بل عن الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما عملوا، وترك المراء في القرآن والقدر، وعليه بإخراج الحرص والحسد والحقد والعجب من القلب، وعليه بالدخول في الجماعة فإن الذئب لا يأخذ إلا القاصية، وعليه بالنصيحة لله تعالى ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وإياه والعجلة في أمور إلا في الصلاة في أول وقتها والحج عند وجود الاستطاعة، وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام، وتزويج البكر إذا أدركت، وبذل المجهود في نصح عباد الله تعالى من مسلم وكافر بعلم وسياسة، وقطع أسباب الغفلة، والمحافظة على إقامة الصلوات في الجماعة، وتحسين نشأتها والخروج من الجهل بطلب العلم، وأن يستوصي بطلاب العلم خيراً، والندم على التفريط في استعمال الخير، والتجافي عن الشهوات ودار الغرور، واعتياد مقت النفس وهي في اصطلاح القوم كل خاطر مذموم، ورد المظالم، وإصلاح الطعمة، والسعي في إصلاح ذات البين، وإسقاط الريب، والحذر الدائم، والخشية والهم في الله، والحب في الله، والبغض في الله، والمودة في قرابة الرسول ﷺ ، وموالاة الصالحين، وكثرة البكاء، والتضرع إلى الله، والابتهال ليلاً ونهاراً، والهرب من طريق الراحات، والتذلل في كل حال لله تعالى، وتنغيص العيش بالفكر فيما يتعين عليه من شكر المنعم، فيما أنعم به عليه، والقصد إلى الله تعالى في كل حال منه، والتعاون على البر والتقوى من نصرة المظلوم وإجابة الصارخ، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكرب عن المكروب، وصوم النهار، وقيام الليل، وإن كان بالتهجد فهو أولى، وذكر الموت، وتعاهد زيارة القبور، وأن لا يقول هجراً وهو فيها، والصلاة على الجنائز واتباعها، ومسح رؤوس الأيتام، وعيادة المرضى، وبذل

الصدقات وصحبة أهل الخير ودوام الذكر والمراقبة، ومحاسبة النفس على الأفعال الظاهرة والباطنة، والأنس بكلام الله تعالى، وأخذ الحكمة من كلام كل متكلم بل من نظرك في كل منظور، والصبر على أحكام الله تعالى فإنك بعينه، والتعرض لكل سبب يقرب إلى الله تعالى، واستفراغ الطاقة في محاب الله تعالى ومراضيه، والرضا بالقضاء، ويلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح، وموالاة الحق بأن يكون معه فإنه مع عباده أينما كانوا، والتبري من الباطل، والصبر في مواطن الامتحان، والزهد في الحال والاشتغال بالأهم في الوقت، وطلب الجنة بالشوق إليها لكونها محل رؤية الحق، ومجالسة أهل البلاء بالاعتبار، ومحادثة المساكين، والقعود معهم في المحافل، والمعونة لمن يطلبك بإعانته، وسلامة الصدر، والدعاء للمؤمنين بظهر الغيب، وخدمة الفقراء وأن يكون مع الناس على نفسه فإنه إذا كان عليها فهو لها، والسرور لصلاح الأمة والغم لفسادها، وتقديم من قدمه الله ورسوله ﷺ ، وتأخير من أخره الله تعالى ورسوله ﷺ انتهى.

قلت: وهذا واجب كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ويطيع الله تعالى ورسوله ﷺ}.

النص المائة وستة وعشرون: الأخلاق المحمدية

{إن إهانة أهل الله والكذب عليهم وإهمال حقوقهم وهضم مقاديرهم ينتج عن زيغ تزفر به القلوب، وخبث تنطوي عليه النفوس، واستخفاف لأوامر الله تعالى ومتى طمت هذه الأوصاف القبيحة قوماً من المسلمين ترى أن الخزي يطمهم، والفشل يعمهم، والذل يكتنفهم، ويدعون فلا يستجاب لهم، لأن القوم أهل الله أمناء النبي ﷺ في الأمة، وهم العلماء بالله حقاً، العارفون بسنة نبي الله ﷺ ، المتمسكون بها، الناصرون لها، المفرغون للأخلاق المحمدية في القلوب، الجاذبون لألباب الأمة إليه، صلوات الله وتسليماته وتحياته عليه، فهم نقطة الجمع للقلوب على أمر الله وسنة نبيه، وإعزاز كتابه، وتعظيم أمره، وتوقير أحبابه، فمتى أهملهم أهل الزمان انفكت جامعتهم وصارت قلوبهم شتى، وهنالك فلا عز لهم ولا مكنة، ويسلط الله عليهم عدوهم، وينزع المهابة منهم، (روينا) بالسند من طريق الإمام أبي

داود، أن النبي ﷺ قال: " يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها "، قال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم كثيرون ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن " قالوا: وما الوهن؟ قال: " حب الدنيا وكراهية الموت " قلت: وهناك ترى أن الأمر الإلهي يصير مجهولاً ويهمل الشرع، ويؤخذ بالرأي، وتحصل الذبذبة في كل الأمور، وحينئذ فمتى جهل الأمر الإلهي تجرأ المأمور، وقل العدل وكثر الجور، وذل المؤمن، وعز الجاحد، وسد باب الهيبة، وتكلم الناس بغير ما في قلوبهم، وقبل قول العرف، واستقبح نص النقل، واستحسن رأي العقل واستجلب الناس من أقطارهم لأخذ الآراء، واجتمع الكل على غير أمر إلهي، وخاضوا في تشييد أركان قانون العقل، وقانون الأمر الرباني بين أظهرهم نراه متروكاً، وعظم على قلوب المسلمين لضعف إيمانهم خوف الكفار، وصادقوهم وصدقوهم وتقربوا منهم طبعاً وعملاً وتقيدوا بقيود أفعالهم، وتلبسوا بلباسهم، وحسنوا سيرتهم، وقلدوهم بحالاتهم اللاتي هم عليها، وانجر حبل الفساد، لضمير الاعتقاد، وبغض المتمسك في الدين لا لسبب، ونصر الفاجر لا لريبة ولا لأرب، ونبح كلب الفسق وأطلق القيد، فكل على ما يريد وإلى ما يحب، ونسب الخيانة للمسلمين، وللكافرين الأمانة وحسن الطوية، ومنع العارف الناصح، وقرب الجاهل الطالح، فهنالك تشتعل نار الأكدار، وينطوي بساط الإلف من الإلف، وتتغير الأحوال وتختلف، ويمحى سطر الحق محواً عينياً، ويكتب على الصحاف سطر الزور والباطل خطاً جلياً، حينئذ الدين بلا عمر، والقابض على دينه كالقابض على الجمر.

ولا يغرنك حال بعض الأدعياء في طريق الله تعالى ممن يزعم أنه على شيء، وهو ممن فارق السنة والجماعة، واتخذ الزيغ والإلحاد والشطح الكاذب له رأس مال وزبدة بضاعة، فأولئك من الممقوتين المردودين، (وإن الله لمع المتقين)}.

النص المائة وسبعة وعشرون: الإفاضة الجارية

{قف عند حدك يا مبطل يا خواض يا محرف كلمات الله يا من يريد إيهام الخواطر الفارغة بما لم يكن، لا تخض بنا فيما يلائم طبعك، أتزعم أنك تنال منا

بغيتك، تريد أن تطفئ نور الله بفمك، تندلع بكلك لساناً قوله الزور والبهتان، وكلماته الظلم والعدوان، تزبد بموج كذبك لتجعلنا رجال هذه الدنيا الجائفة الفانية.

نحن أئمة القلوب، نحن سرج الخواطر، نحن شموس الأسرار، نحن الدالون على الله، المؤيدون لدين الله، الحارسون لشريعة رسول الله ﷺ نحن أثبتتنا يد الله في ملكه للهداية والإرشاد، لا للغواية والإفساد، لتحكيم أنوار الفراسة المحمدية في المسلمين، لا لتوطيد زفرة الأمر والنهي الشابة من النفس في المخلوقين، نحن بعنا الدنيا والآخرة بيع مودع ورجعنا إلى الله (إنا لله وإنا إليه لراجعون) نحن آل أبي تراب، وفلذ كبد ذلك الجناب المهاب، هو طلق الدنيا ثلاثاً، أي جاحد تدبر. هي مطلقة أبينا فلا نواليها ولا توالينا، صحح قلبك، واذكر ربك، وتعلق بأذيالنا لتتعلم علم الدين، علم اليقين، علم الأدب الكامل، علم العرفان الشامل، نحن أعرف بالدنيا منك، وأعرف منها بك، فاهجرها بعزيمة قلبك، وإن طلبتها فاطلبها لا لصندوقك وكنزك، ولا لإشارتك ورمزك، اطلبها لإعزاز كلمة الله، ولتأييد دين الله، ولدوام نور أمر الله في ملك الله، شيد شأن إخوانك المسلمين، أيد مجد الموحدين، اندرج بعباد الله الصالحين، تباعد عن المضلين (إن الله لا يهدي كيد الخائنين) نحن حجج الله عليك وعلى أمثالك، سبار أسرارك التي تجري ببالك، سترى إن لم ترجع إلى ربك وتصلح شأن قلبك، من زلازل أطوارنا رجة تأخذ بك إلى أسفل سافلين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

هذه موجة من موجات الأمر، وردت من حضرة البلاغ، وجرت على لسان التصريف، (وطارت في ملك الله ببطاقة العناية السارية، (والإفاضة الجارية)، تلك آيات الله)، (ولا تبديل لكلمات الله) والكل يؤول إلى الله (ألا إلى الله تصير الأمور)}.

نص المائة وثمانية وعشرون: اتبع منهاج آبائك الصالحين

{دخلت بلاد حماة بلدة من قواعد بلاد الشام، فيها أناس من الأحمديين ذوي جلدتنا ورجال عصابتنا وعصبتنا، وفيها من ذوي رحمنا القادريين وغيرهم، ما بين حسني، وحسيني، وبكري، وعمري، وشيباني، ومن عصائب عديدة، وغلبة

التجلي فيها لروح سيدنا نبي الله حمويتاء على نبينا العظيم وعليه السلام والتحية، وفيها من الأحمدية قبر السيد محيي الدين الحريري الرفاعي، والسيد محمد الغزالي السبسي، والسيد محمد الحاضري، وخلائق من ذوائبهم، وفيها قبر الشيخ الزاهد علوان بن عطية الحداد الحموي ثم الهيتي، وفيها جماعة من بيته شملتهم بركته ولكن انحطوا عن سيرته، وقعدوا عن إحياء سنته، وفيها من القادرية أناس أشهر معروفيهم المدفونين بها الشيخ المولة عفيف الدين حسين، وأظهر الأحياء من الأحمدية فيها شأناً عمر بن الحريري، وأظهر القادرية محمد علي بن الكيلاني، وآل الرفاعي فيها أكثرهم مطويون من حيث المظهر الدنيوي، وآل الكيلاني للكثير منهم نشأة ظهور دنيوي بنسبة طراز بلدتهم، وقد سبرت أحوال الجميع، فلم أجد في الفئتين من علت بمنهاج السلف همته، وعظمت بطريقهم رتبته، أو من اتسع ميدانه، وعظم علمه وعرفانه،وطاب بيانه، وعذب بالذوق الروحاني لسانه، فذووا عصبتنا الأحمديون بهض هممهم طلب المعيشة، وذوو رحمنا من القادرية بهض همم بعضهم أيضاً طلب المعيشة، وبهض همم كبرائهم حجاب الدنيا، وفي الفئتين والحمد لله بركة النسب، فإن أولاد الصالحين منظورون بعين الرحمة على الغالب، كما أن أولاد الظالمين منظورون- والعياذ بالله- بعين السخط على الغالب.

وقد كلفتني روح ولي الله علوان الحموي طاب مرقده بإرشاد بقيته الموجودة في حماة من ذريته، فسبرت غورهم وألقيت فيهم جذوة حال وهززتها، فأبطأت جداً، ثم سارت رويداً، وستظهر إن شاء الله بعد حين.

وكلفتني روح سيدي السيد أحمد الرفاعي بإرشاد بقيته أيضاً الموجودة هناك، فهززت هممهم، وألقيت فيهم جذوة الحال الأحمدي فأخذ يثور كما أريد، إلا أنه شيب بغبار طوارئ أبقاها في النفوس حال بلدهم، ونسيج ما شبوا عليه في ديارهم، فسلطت عليهم جند الهمة لاستصفاء حالهم من ذلك الغبار والعون بالله تعالى.

وكلفتني روح القطب الكبير الجيلاني أيضاً بإرشاد بقيته الموجودة هناك، فهززت فيهم هزة الهمة وأطفتها في صغارهم وكبارهم، فصادمها ما قام في نفوسهم من الحجاب الغالب عليهم، حتى قدح من ذلك زناد قيل وقال، وعجائب أثقال،

كدت أضجر لها ثم كررت بالعزم والعزيمة بطالعة الهمة على شوائب نفوسهم فأودعت بَعد بُعد أمد، وقوارع كدر ونكد، جذوة حال شريف في بعضهم وسيبرز نوره فيهم، من شارقة مددي، وقابسة يدي، والتوفيق بيد الله تعالى، أجمع أهل الله على أن أقل الناس حظاً من ثمرة الطريق أولاد المشايخ لانحجابهم بآبائهم وأجدادهم، سبحان الله! النبي ﷺ يقول "نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث"، وهذا الإرث يشمل المال والحال، ولا يعارض خبر " العلماء ورثة الأنبياء " على ما فيه، فإن العلماء لما عملوا بعلم الأنبياء ورثهم الله بركة عملهم، فالمورث هو الله تعالى لا الأنبياء فافهم يا بني واعمل ولا تعتمد على أبيك وجدك، وقف مع الشرع عند حدك، واتبع منهاج آبائك الصالحين، بالتمسك بسنة سيد المرسلين، عليه صلوات الملك المعين، وهنالك تنفعك بركتهم، وتعمك نفحتهم، وإلا فمن انحرف عن منهاج السلف، يقال فيه بئس الخلف، ويخشى عليه القطيعة والعياذ بالله.

والواجب على أخلاف الصالحين رضي الله عنهم شدة التمسك بأخلاقهم وتواضعهم وحلمهم واكتساب علمهم، والثبات على قدمهم وتصفية السر بآدابهم وشيمهم، ليكون لهم من مشارق حالهم نور، ومن حانة مددهم شراب طهور، فالقوم أهل الله مع الحق حيث دار يدورون، وعند كلمة الحق يقفون، والصراط المستقيم ينهجون، وبغير دين الحق لا يدينون، وأبناؤهم فهم المقتدون بهم، المهتدون بهديهم، القائلون بأقوالهم، العاملون بأعمالهم، المتحلون بأحوالهم،وإن بعد بأولئك الأبناء النسب عنهم، فقد يقر بهم صدق الإتباع منهم، ورحم الله القائل:

1-تمسك بحكم الشرع واتبع الهدى ولا تنقطع بالاعتماد على النسب

2-فقد وصل الإسلام سلمان فارس وقد قطع الكفر النسيب أبا لهب

وقد خسر كل ذلك من قول النبي ﷺ " من أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه" وفي الآثار "دليل أصل المرء فعله" فأوصل بعملك حبلك، وصحح بصحيح اتباعك لسلفك أصلك، ولا تكن من البطالين الذين دفعهم العظام، عن أخلاق أولئك الكرام، فإن الأدب الديني يقضي بالإتباع، وزفرة النفس المستحصلة من الشيطان تدفع للابتداع؛ وأزمة العناية، والتوفيق والهداية، بيد الله تعالى.

ويا للعجب! من طارقة حالنا التي تفاض في الأحمدية والقادرية سكان حماة، فإن الأحمدية ينبتون في نشء أخير من الطراز الأحمدي إنباتاً جديداً، إذ كأنهم ما رأوا بوارق تلك الحضرة، ولا رفعتهم من حضيضهم قبل نظرتنا تلك النظرة، نعم لهم حال كمين، من أسد ذلك العرين، وها نحن قد وشحنا ذلك الحال بعرفانه، وطرزنا ذلك المضمون برقيق بيانه، وسيبدو فيمن الله فيه عناية}.

النص المائة وتسعة وعشرون: تجديد أحكام الشريعة

{أفاض لي حبيبي ﷺ هذا العلم أترع لي كأس الفهم، وقد أمرني بإفاضته لتجديد أحكام شريعته، ولإفراغ أخلاقه في أمته، ولا تذهب أيها المحجوب بي إلى الغلط فتقول حينئذ لما بقيت في خفائك، ولم تبرز ظاهراً للتجديد، فأقول لك بلسان الحكمة تحدثاً بالنعمة:

يَقولـونَ ما جَـدَّدْتَ وَالـوَقْتُ قَـدْ أَتَـىَ ... فَقُلْـتُ لَهُـمْ جَـدَّدْتُ وَالـوَقْتُ قَـدْ أَتـى

فَإِنّـــي أَخْـــبَأْتُ الكُـــنوزَ مَحَلَّهـــا ... وَأَفْرَغْتُ هَـذا السِّرَّ فـي الحـازِمِ الفَتَـى

وإني لأرجو من كرم الله وفضله أن يفرغ في عبده الذي يقوم في منصتي منتدباً لخدمة وراثتي صبراً، وحكمة، وتواضعاً، وسخاء، وعلماً، وعرفاناً، ومكنة، وبياناً، إن ربي على ما يشاء قدير}.

النص المائة وثلاثون: بشرى القبول

{خذ من كتابي هذا بشرى القبول، ومنثور المأمول، ورقيم الوصول بعد أن ترفع عزم العزيمة إلينا بكلك، متنصلاً عن رؤية قصرك وطولك، ومجدك وطولك، وعشيرتك وأهلك، وفهمك وعقلك، وحالك وقالك، وقربك وبعدك، وأبيك وجدك، وسعيك وجدك.

وتجرد عن حضرة خيالك، في طريقي حالك ومآلك إلينا، وعول بكل ما تبديه وتعيده في طريقك علينا، وجانب كل حظ لك تراه في عمل، وكل خاطر يصرفك إلى أمل، وكل فكرة تقيم لك في درج الفكرة أسلوباً، وتصور لك في دائرة مخيلتك محبوباً، أو مطلوباً، أو مرغوباً، ولا تشهد سوانا في محاضراتك، بل ولا في جميع أوقاتك وساعاتك، حتى تفنى بنا عنك، وتجعلنا غايتك منك، ولترى نور

الحق بباصرة إرشادنا.

وترتفع إلى منصة الوجدان بعزم إمدادنا، فلم تحدق بغيرنا نظراً، ولم ترفع إلى سوانا بهمة القلب بصراً، ولنقوم في ناطقتك حروفاً ملفوظة، وفي باصرتك ذاتاً ملحوظة، وسترى إن شاء الله عند وفودك علينا، ورجوعك إلينا؛ مددا فياضا، وبحراً من العناية عجاجاً، يثيبك علماً وسيعاً، وقدراً رفيعاً، وجاهاً عالياً، وشأناً سامياً، وشرفاً بقدرة الله تعالى مؤيداً لن يخذل، وحبلاً متصل الحقيقة لن يفصل، وستعطى من الكرم الهطال الرباني إن شاء الله وجهاً لا يخزي ولا يرد، وسعداً لا يهان، ولا يبدد، ومدداً تطوف بساحته الصدور، وعلماً يرفع على رأسك بجلالة العز والظهور، فكن سيد حزبنا، ورئيس قافلة دربنا، وقم واقعد على بساط حبنا، قائد جحاجحة ركبنا، وصحح في هذه المرتبة حبك، واشغل بنا بشغفك ووجدك قلبك، وسنتك تكون بإذن الله سنة.

وتبدل سيئتك بمحض الكرم حسنة، وستضرب إن شاء الله إليك أكباد الإبل لأخذ العلوم الدينية الربانية، والفهوم الوجدانية، والرقائق الأدبية، والحقائق البرهانية، والطرائق المصطفوية، والحكم الأحمدية، والهمم المحمدية، ويقول لسان الشكر في كل الأوقات، وعلى كر الدقائق والساعات: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات}.

النص المائة وواحد وثلاثون: وصية الوارث(7)، الإفاضة الربانية

{أيها الولد المبارك، المؤيد بتأييد الله، والملحوظ بنظر رسول الله؛ إن شاء الله، هذا اليوم أول يوم فتح فيه لك باب القبول، في دخولك حضرة الوصول، فاسمع مني وخذ عني: تحقق بالصدق في توحيد ربك، لا إله إلا الله، (كل شيء هالك إلا وجهه)، وتمكن باتباع نبيك ﷺ فهو الرحمة الشاملة لذرات العوالم، والإمام المتبع المطاع، الذي من تمسك به اهتدى، ومن انحرف عن طريقه زل وضل، وإياك ومخامرة الدعوى، والانطلاق مع رعونة الشطح واطرح ترهات المتصوفة الذين يخوضون لجج القول بالوحدة المطلقة، ويأخذون بما يشم منه

رائحة الحلول، وزعم القطع والوصل استبداداً؛ كأنهم يزعمون التمكن في أحوالهم، وكل ذلك باطل ومحال، وخيال وظلال، واجعل الذكر سلاحك، والصلاة والسلام على النبي الكريم جناحك ونجاحك، (و لا تقف ما ليس لك به علم)، ولا تتعد حد الشرع، حكم نبيك ﷺ في أقوالك وأفعالك وأحوالك، ولا تنس المراقبة الإلهية، فإن حقوق الله تطلبك في كل طرفة عين، وازهد في هذه الدنيا الفانية، وإنما أنت كنز من كنوز الله تعالى، طلسم في نسيج الخفاء، (و لك ظهور يجلى في الأكوان)، (يدق طبل اشتهاره في عوالم الكيان)، (و غاية الخفاء والظهور)، (و غاية الظهور الخفاء)، (فلغاية ظهورك برقعت برقع الخفاء)،(و لغاية خفائك أعطت طالعة الظهور)، (فابهج بنعمة الله)،(و توكل على الله)،(و لا تعتمد إلا على الله)، (و في كل أحوالك ومعاريجك)، (بل وأكلك وشربك، ونومك ويقظتك، الو رأسك بخضوع خالص، وخشوع كامل تحت ذيل رسول الله ﷺ ، لتكون تحت لواء ولايته الخاصة في كل آن إن شاء الله تعالى، (وترقب بروز نور منك)، (يروي أسرار الله عنك)، يطيف كلمتك هذه في بلاد الله تعالى شرقها وغربها)، (فتدور في جميع بلاد المسلمين)، (يهدي الله بها من يشاء من عباده)، وتلك الطالعة النورية في تيار بحر المخبآت الكونية ستظهر لك بعد حين)، وقد قرب زمانها، واقترب كل الاقتراب إبانها إلا أنها نسيجة غيب، ولا يمسه الريب، في بحبوحة علم، منشور عليها علم (الإفاضة الربانية)، (والعناية النبوية)، (و محلها قرب متكين بديار الأحبة)،(في ذؤابة فصيلة)، (مني فرعها وأصلها)، (أغفلها الزمان)، وطواها لهذا الإبان، ألفت عينك للسجف المسدلة على تلك الطالعة المؤملة وتراها بإذن الله في لوح الكيان، تزوى لك رقيقتها، وتبرز لك في التمثال حقيقتها، بحكم الوراثة المحمدية، كما أبرزت الأمة في مقام تمثالها بنسج حالها لجدك}.

النص المائة واثنان وثلاثون: السطور المفاضة

{ولما التفت بكلي، وحدقت بصري، وأفضت شارقة بصيرتي، انجلى لي من قرب متكين من برجها الشمالي عود نور مكتوب عليه السطور المفاضة في الأزل بحروف جلية، لو رآها كل من يحسن القراءة من غير المحجوبين؛ لوقف على

مضمون سرها المبين، ففهمت منها الرموز، وأطلت النظر إلى تلك الكنوز، فحمدت الله حمداً كثيراً، وصليت على نبيه الأعظم الأكرم الذي أرسله بإذنه هادياً إليه وسراجاً منيراً، وتلوت شيئاً من كتاب الله العزيز، وأهديته إلى روح سيدي ومولاي الإمام السيد أحمد الرفاعي، وكدت إن أطير فرحاً بنعمة الله سبحانه التي أفيضت إلي في عالم العلم لإعلاء كلمة الله وإحياء سنة رسول الله ﷺ، وتجديد أمر الدين للأمة، وبث الأخلاق المحمدية في المسلمين، وإطافة بوارق النور المحمدي، والطور الأحمدي في المؤمنين: (و الله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم).}

النص المائة وثلاثة وثلاثون: انبلاج السر

{إذا انبلج لك السر، وانكشف لك عن مضمونه سجف الأمر؛ مثلما قرأت في السطور المسطور، والمعنى المذكور؛ فحث صاحبك على العزيمة في الله، والقيام اتجاه كل حاسد وجاحد بإعلاء أمر الله، وبخدمة سنة رسول الله عليه أفضل صلوات الله، وانشط أنت أيضاً من الآن بخدمتك، ووف حق نيابتك في نوبتك، ولا تعبأ بزفرات الضالين والحاسدين، فقد افترى أمثالهم على سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين، وقد خلقك الله قوياً في طورك، فلا أراك بعدها في ضعف كسل، فقد استعاذ منه جدك، فكأني نشط من عقال، وحمدت الله تعالى وشكرته، وصليت على رسوله عليه الصلاة والسلام، وسألت الرجل بلسان الأدب عنه؟ فقال: الحمد لله، أنا عبد الله الخضر، فقبلت من الثالثة إلى الرابعة،من السنين من عمره، فطويت فيه بإذن الله تعالى وبمدد رسوله ﷺ ما طويت، ولم يشعر بذلك من أولي الظاهر وأرباب المظاهر أحد، غير إني نوهت لوالده عليه، ولفت نظر المبارك إليه، فإن والده من أرباب القلوب العامرة، والسرائر الطاهرة والحال الكامل، والمقام المؤيد، وله من طريق المحبوبية ومن طريق التجريد مقامان، سينتهي فيهما إلى المحاذاة مع صاحب الوقت بإذن الله، والله على كل شيء قدير، وغرست بيد الروح في بطحاء حضرة قلب وارثي ونائبي، الذي نوهت عليه وصرحت بذكره وأشرت إليه غصن معرفة، سيبرز الله منه إن شاء الله أشجاراً، لا تعد

ولا تحصى يعم ثمرها، وتمسك في سره سماء حقيقية تسطع شمسها، ويلمع قمرها، وما ذلك على الله بعزيز}.

النص المائة وأربعة وثلاثون: الدين النصيحة

{لم يكن في نسقنا ما يخالف من حيث المفهوم حكم الشرع الظاهر المعلوم، وإنما طريقنا: وله وغرام، ومحبة وهيام، وذكر لله مع ترادف الأنفاس بلا عدد، ومثل ذلك صلاة وسلام على النبي الأعظم الأكرم، رسول الأزل،و نبي الأبد ﷺ ، وتسليكنا لمن نريد له القرب والوصول، والانتظام بسلك أهل القبول، ونرى فيه العقل النير: أن نلزمه بالمفروضات، والعمل مهما أمكنه بالنوافل والمثوبات، والتباعد عن المنهيات، والتخلق بأخلاق سيد المخلوقات، عليه أفضل الصلوات والتسليمات، ومتى طاب قلبه، وعذب لسانه، وحسن فهمه، نلزمه بالدلالة على الله تعالى للأمة من طريق الأخلاق المحمدية،و العقائد المرضية، على ما ذهب إليه السلف الصالح من أهل السنة والجماعة، المتبعة بين الأمة مذاهبهم والمقبولة مشاربهم، ولا نضيق في الأمر على أحد، ولا نلزم بالمشاددة للدين، ولا نكفر بالذنب، ولا نقاطع للهفوة ولا نخذل للعثرة، وإنما الفتوة: الصفح عن عثرات الإخوان، ولا نغش أولادنا وإخواننا في الله، فنهمل النصيحة لهم بحق، فقد جاء في الحديث الشريف الصحيح: "الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة " قالوا: لمن يا رسول الله؟ لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "، ومن النصيحة لعامة المسلمين: استنقاذهم من وهدة العقائد الذميمة التي دخلت عليهم من كلمات المتصوفة أهل الإغلاق، ومن سفاسف أهل الحلول والاتحاد، وأرباب الزيغ والفساد، ومن دعاوى الشطاحين، وأكاذيب المتبجحين، ومن النصيحة: إشغالهم بالذكر والفكر، والصلاة والسلام على رسول الأنام ﷺ ، ورياضة القلب بكل ما يبعد عن السأم والملل، وقوفاً في البحبوحة الوسطى، وعملاً بخلق النبي ﷺ ،و اتباعاً له أرواحنا لجنابه العظيم الفداء، هذا مع شكر النعمة، والصبر على نوائب الحق، والوقوف في كل قول وعمل عند الحدود، والرضا بالموجود، والصبر على المفقود، والوفا بالعهود، وأن يكون العمل كله لله (ألا لله الدين الخالص)، وأن

يجتنب المرء الرياء، وما يجلب له ضيق حظيرة الخاطر، وأن يعامل الله بالرضا، والنبي ﷺ بالاقتداء، والخلق بالكف عن الأذى، وأن ينفع الناس ما أمكنه النفع بيده ولسانه، يبذل ذلك للكل منهم، كبيرهم وصغيرهم، برهم وفاجرهم، على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم ومشاربهم، يقصد بذلك النية الطاهرة للكل، ليقود بها الشارد عن الله، ويذكر بها الغافل، ويرشد الجاهل، وينهض همة الصالح، ويصلح حال الفاسد، ويكون حينئذ كما قال سيدنا الإمام الأكبر الرفاعي ﷺ وعنا به: كالغيث أين وقع نفع، وتلك حسن القدوة، (إن الله بالناس لرؤوف رحيم)، وقد جاء في الكتاب بنعت سيد الأحباب ﷺ : (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، فإن الكلمة السارية وإن خرجت من أفواهنا فهي كلمة صاحب الأمر المطاع المتبع الأعظم ﷺ }.

النص المائة وخمسة وثلاثون: المحاضر النورانية النبوية

{قوموا إلى المحاضر النورانية النبوية، الحيدرية، الفاطمية، المنشقة الديباجة من السبطين الحسنين الأحسنين، المرتضوية، الأحمدية الرفاعية، الصيادية، الخزامية المهدوية المنجلي فجرها في سماء روح نائبي، والطالع كوكب سعدها في برج جبهة وارثي، وهو الذي ذكرته وصرحت باسمه واسم أبيه، ونسبه وحسبه، وطوره وأدبه، لم أرفع به إلى العصمة، ولم أسقط به إلى الوصمة، والذنب يتسلط بحكمة من متنزل القضاء على غير النبيين والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين، وإنما أهل الله الذين اختصوا بالرحمة والعناية لا يضرهم الذنب بلا إصرار، بل يمحقونه بالتوبة والاستغفار، والندم الصحيح، والإخلاص المليح، وفي شؤونهم هم المحفوظون الملحوظون}.

النص المائة وستة وثلاثون: سدرة البركة

{تربع على بساط الأمن في سدرة البركة في مهد العناية المحمدية، لا تخف منازعاً، أنا معك بإذن الله، إن كنت حيا فحاضرني، وإن كنت ميتاً فحاضرني، وحينئذ بيني وبينك شبر من تراب، من حجبه عن محبيه شبر تراب فليس برجل، كن في أمان الله، لم يقصدك بسوء قاصد من المشارقة أو المغاربة، من العرب أو العجم إلا

ويخذل ويصرع، وتتصرف في عاقبته الأقدار تصرفا قهريا، تذهل له الأفكار، وتندهش له الأبصار، كذا قرأت في خطوط الغيب المنزه عن الريب، أقول لك هذا لكيلا تخشى إذا جأرت عليك نباحة الحاسدين، وتهاجمت عليك عصائب أهل البعد المبين، وإذا برزت في مظهرك، ونبح عليك من أولئك نابح، أو قدح بشأنك قادح، فتذكر قولي هذا لك، وكن في بحبوحة الأمان بإذن الله تعالى، وعلي الضمان على فضل الله، وإن الله لا يخلف الميعاد}.

النص المائة وسبعة وثلاثون: أحكام التدبر

{إن الله سبحانه وتعالى خلق الدنيا حقيقة، والمعنى المقصود منها الحاسد إلا نفسه، فإنه يمزق دين نفسه، ويرمي بنبله فيصيب قلبه، ولذلك قيل: "قاتل الله الحسد ما أعدله، بدأ بصاحبه فقتله"،فإذا برزت بمظهر من مظاهر العناية مجلبباً إن شاء الله بجلبات النعمة، وكأني أرى ذلك بنور الله فدع الحاسد لربه، وحسبك الله، فإن الله يصرع الحاسد من بحر سرجه، ولا بد أن يقبض على أطواقه قابض القدر، فلا يبقي له ولا يذر، وأنت أيها الولد المبارك الملحوظ المحظوظ بعين الله، في أمان الله، فتوكل على الله، ودع أمرك لله، ووافق المظهر في المظهر، ولا تختر لك حالاً، وسلم له حالاً ومآلاً، ولا تنس أحكام التدبير، مع تمام الإيمان بالتقدير، والله على كل شيء قدير}.

النص المائة وثمانية وثلاثون: دائرة العلم

{الأمور الفاسدة، والأقوال المردودة، والشؤون القاطعة التي تطيب لها نفوس أهل الأهواء والأغراض، والذين امتلأت قلوبهم بالأمراض، وهنالك ولا بد من معارضة أولئك لهم وهجومهم عليهم، وتندلع حينئذ ألسنة المعارضين من أهل البغي فيهم بالجائز والمستحيل، وتنطبق معهم آراء أناس صدهم الحظ عن سواء السبيل، فهذا يصدق الناعق ويتبعه، وهذا يوافق نباح الحاسد غرضه فيميل إليه، وهذا في نفسه زفرة غيظ بثت في عالم خاطره من كلمة كفر قالها ولم يفطن لها، أو نظرة سيئة جرته إلى وهدة زيغ ولم يحط بها خبراً، فإذا سمع بمذمة رجل من أهل الحق طابت نفسه للذمام، وانصرف مع النمام ووقف بين الهماز واللماز، وراض

بـين المفتـري والغمـاز، وأهـل الحـق علـى قـدم نبيهم ﷺ ، بـالله يؤمـنون، وبـوعده يوقنون، وعليه يتوكلون، وينصرون ولا يخذلون، وبعد هذا وهذا، فالذي يريد به الله الخير يعود إليهم، ويعول ولو بعد صد ورد عليهم، وللذي يعود بعد رد، ويرجع بعد صد أسوة بالكمل من الصحابة الكرام الذين رجعوا فطافوا بأعتاب رسول الله ﷺ بعد ما كانوا من المنحرفين وأشداء المكذبين، فأعز الله بهم بعد انقيادهم لجنابة الرفيع الدين، وأيد بهم عصابة المسلمين، وللذي يبقى على غيه، ولا يميز بين حروره وفيّه، أسوة بأبي جهل ومن شاكله من كل خبل، والغارة الإلهية تمحقه وتمـزقه كـل ممـزق ولـو بعـد حـين، ولا عـدوان إلا علـى الظالمـين، والله يتولـى الصالحين، كل سر لله تعالى في ملكه وملكوته مخبأ في دائرة العلم، والعلم تحت شراعي الغيب والستر، فالغيب: يطلع عليه سبحانه من ارتضى من رسول، والرسول يطلع عليه باطلاع الله تعالى له من يريد، وأما الستر، فهو من خصائص الجناب المحمدي}.

النص المائة وتسعة وثلاثون : سيقيم لي في ديارهم مقاماً

{(سيقيم لي في ديارهم مقاماً)، والمرجو من كرم الله تعالى أن يعلي الله بنيانه، ويرفع بالتقوى والبركة أركانه، ينوب فيه عنه ابن له في نوبتنا المباركة، وطريقتنا العالية من أرحامنا،و كأني أراه من ذؤابة خؤولتي في تلك الديار، وهم فيهم وفيهم، ومنهم ومنهم ومنهم، وسيقوم ذلك النائب المعني في تلك الخدمة قيام العبد الصالح،(و الولد الناجح الفالح)، وسينبري زناداً قادحاً،و بدراً في طريقتنا واضحاً، كان وكان، ورجع غير ما كان، عن هدى وإيمان، وسلامة حال وأمان، بطيب له سيرنا،ويعمه في طريق الله خيرنا،(ولا يستميله غيرنا)،(يكون ذلك وفداً رابعاً)،(ومعنىً جامعاً)،(و شأناً يبرر ساطعاً)،(و قمراً لامعاً بعد شروق شمسنا في فروق).

والآن نرى ذلك حيث لها (أسرار في نور الشروق)،(و لوامع أنوارها تصل العيوق)،(حق لا يخذل ومجد لا يهمل)،(و كلمة لا ترد)،(و برهان لا يجحد،كتبته يد القدرة)،(و خطه قلم الإرادة)، وسبق به العلم، وتنزلت به الآيات الدالة على تلك

الفحوى، ينادي بها لسان العلم في حضرة العناية لمن أريد لهم السعادة: ألا قومو يا عباد الله لهذا الخير العظيم، والغاية المباركة القصوى، وتعاونوا على البـ والتقوى}.

النص المائة وأربعون: الشرف الوضاح

{حضرتنا بشيخون، يشاد رواقها، ويعلو نطاقها، ويقول لها لسان العون كوني فتكون يخدم بها خادم روضتنا، فيجمع بين نوري الروضة والحضرة، وتنجلي فيه شمس العلم المحمدي، ودونها طالعة الإرشاد الأحمدي، وتتصل الحبال بير الحضرة والروضة، فكأنهما من رياض الجنة، مدد طافح، وحال صالح، يفحـ الطالح، ويسر الناصح، ترفع لها الرايات، وتبدو بها الإشارات، وتنجذب إليه القلوب، وتشرق كواكب الفتح المحقق من سموات الغيوب، وتضج بها الأذكار ويصير ساطع نورها لليل تلك الأنحاء كالنهار، ويقول فيها داعي القبول بكل مسا وصباح: حي على الفلاح، حي على الفلاح، ولم تبرح آيات الحال المحمدي في روضتنا وحضرتنا تتلى مجوّدة مرتلة، وأسانيد الشرف الوضاح تقرأ فيها صحيح السلسلة، وتطوف في حضرتنا وروضتنا فحول الرجال؛ لاقتناص شوارد المد الباهر، ويقف هناك كل ولي وفتي موقف الأدب بحال الحائر، وتفيض إليها الأنبيا والمرسلون، وسيدهم كنز الله المكنون ﷺ ، فيض العناية والبركة والوقاية، فتُرابُها بركة، وماؤها مدد، والنظر إليها وصلة، والإقامة فيها بالتجرد الخالص لله سعادة ومن خدم فيها لوجه الله خدمه الرجال، وحصلت له نفحة القبول المحمدي في الحال والمآل، تنبلج فيها شمس وارثنا فلا تغيب، وتبرز فيها طالعة سعده على منصة المدد العجيب، ويتلو لسان الغيب (نصر من الله وفتح قريب)، ويشمل المد خادم روضتنا؛ القائم بخدمة حضرتنا وأباه، ويقول بشير البركة سروراً لا تعجباً: (لا إله إلا الله)، ويخرس أهل الجحود، وينطق بالثناء حزب القبول من أهل السعود ويكتب في جدار معناها المأمون المصون: (ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)}.

النص المائة وواحد وأربعون: غارات الله

{ارقب غارة من غارات الله في أعدائك وحسادك، ستضج الضجة، وترج الرجة، وينقلب فيهم المجن، ويكثر فيهم الحزن والأنّ، وسيقوم قائم سعدك فيرتقي منصة الجلال، في حضرة الجمال بصنوف الكمال تحت راية النبي ﷺ، وفي بردة الوصي، لا بكرخ وري، ولا بنشر وطي، ولا بقيس وطي، بالله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، بسم الله، بسم الله، ها أنا إذا أكتب وأقول، فانتظر وتيقن وتحقق، واجعله في حظيرة قلبك الحق اليقين، والعلم اليقين، واليقين الذي لا يمين:

1-إذا القَـوْمُ أَهْـلُ اللهِ بُـشِّرَ بَعْـضُهُم   بِـشْيء تَـرَقَّب يـا بُنَـيَّ ظُهُـورَه

2-فَـوَعْدُهُمْ مِـنْ نـورِ حَـضْرَةِ رَبِّهِـمْ   وَ لا بُـدَّ أَنَّ اللهَ يُكَمِّـلُ نـورَه}

النص المائة والثاني وأربعون: انا الشمس التي قدما اليها

{1-تقَـدَمَتِ الـرِّجالُ بِكُـلِّ طـورٍ   وَحُلَّـتْ عُقْدَتِـي وأَنـا بِمَهْـدِي

2-انـا الـشمس التـي قـدما الـيها   أَشـارَ العـارِفُ الجِيلِـي جَـدّي

3-وفـي الأَطْـوارِ حَـالُ أَبِـي الرِّفاعِـيّ   أَجَـلَّ مَكانَتِـي وأَعَـزَ مَجْـدِي

4-فَقُمْـتُ بِـآلِ فَاطِمَـة هِزَبْـراً   تَلـوحُ الـشَّمْسُ فـي أَبْـراجِ سَـعْدِي

5-وفـي سُنَنِ الرَّسـولِ جَمَعْتُ كُلِّـي   وَجِـئْتُ مُجَـدِّداً لِلـدّينِ وَحْـدِي

6-دَعَـوْتُ بَهـاءَ دِيـنِ اللهِ نَعْـتاً   وَاسْـمِي فـي بَنِـي الزَّهْـراءِ مَهْـدِي

قلت: أما نسبه إلى الإمامين القطبين العظيمين السيدين الرفاعي والجيلاني رضي الله تعالى عنهما: فقد تقدم مفصلاً وفيه الكفاية، وأما إشارته إلى الشمس التي أشار إليها جده لأمه الإمام الجيلاني قدس سره الأطهر النوراني، وأنه هو تلك الشمس التي عناها جده المشار إليه رضوان الله عليه: فهي مرموزة بقول القطب الجليل الجيلاني ﷺ:

أَفَلَـتْ شُـموسُ الأَوَّلـينَ وشَمْـسُنا   أَبَـدَاً عَلَـى فُلْـكِ العُلَـى لَا تَغْـرُبِ

فمن نص شيخنا الإمام الرواس رضي الله عنه: يفهم أن جده لأمه القطب الغوث الكبير مولاي السيد الشيخ عبد القادر عناه بأنه هو الشمس التي لا تغرب، وقد قال شيخنا من قصيدة أخرى يشير إلى هذه الكلمة، وأنه هو المقصود منها،

ما نصه:

1-فَوَدِيعَةٌ لِي في الغُيوبِ مَقالَةٌ قَدْ قالَها في العارِفِينَ مُهَذّب

2-أَفَلَتْ شُموسُ الأَوَّلين وشَمْسُنا أبداً عَلَى فُلْكِ العُلَى لا تَغْرُب

3-جَلَتِ النُّبُوَّة في الوِلايَةِ كَوْكَباً وَأَنا بِحَمْدِ اللهِ ذاكَ الكَوْكَب}

النص المائة والثالث وأربعون: ولا تقل بأن هذا الظهور يكون بعد موتي

{طب بنعمة الله، فإنك بعين الله، ولا تلفت البصر والبصيرة إلا لله، ولا تعول إلا على الله، وإذا صارعك مصارع من حوادث الزمن فارتبط فيّ فإني قريب عهد من الله، ولا تقل بأن هذا الظهور يكون بعد موتي، وهنالك ماذا يكون من ارتباطك بي؟

فاعلم أني من أعظم مظاهر الله السيارة السر في ملك الله، وإذا يكون بيني وبينك شبر من تراب فمن منعه- عن القيام بأثقال محبيه- شبر من التراب فليس برجل.

هذه وديعة الله اصطفيتها لك، وسأتحفك- إن شاء الله- بالوثيقة الكبرى فاعقد خناصر الهمة على التمسك بكلماتي فإنها من فياض مدد الله، ولا تبديل لكلمات الله،وصلى الله في كل ملأ وخلأ على نور عوالمه، وعلم أنبيائه ورسله، برهانه الأعظم، والمرسلين، وآل كلٍّ، وصحب كل أجمعين، والحمد لله رب العالمين}.

النص المائة والرابع وأربعون: وإذا أحدثت دار الذكر وراء دارك

{(الم) ألف، لام، ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه، الألِف ألِف الأحدية المطلق يتدلى عن شوارق سبحاته كل حكم حتى إلى لام اللوح ومنه يفاض إلى ميم الملك فتجري أحكامه المتنزلة في الذرات بأمر الله في خلقه (ألا له الخلق والأمر) والألف ثم اللام والميم سر مجتمع هو هذا الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين الذين

يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الآية، وفي طي ألف الأحدية ولام اللوح وميم الملك نصوص الكتاب المنزل على قلب أشرف مرسل صلى الله عليه وسلم ومن فجاح أسراره العلوم الغيبية، والمعاني الربانية، والحقائق القدسية، يصل إلى فهمها الذين يؤمنون بالغيب، وعلى ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون، بل هم المؤيدون، المقربون، المحببون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإذا عرفت أيها الوارث المبارك هذا السر انجمعت عن وساوسك ووقفت مع الهدى مؤمناً بالغيب، مقيماً للصلاة بنفسك، حاثاً على إقامتها غيرك، تنفق في الله، لأجل الله، مما رزقك الله، لتكون من أهل الهدى المفلحين، وإن الله مع المتقين، وعليك أن تزمزم بركبان أهل الخصوصية ممن يلحقهم الله بنا إلى هذا المنهاج السعيد وإذا نشرت كلمة الإشارة في فروق وراق لجمالنا خمر كمالنا، ودار في حضرة روحه حلو كلامنا، فانسقه بهذا النسق لينهض من وهدة الغفلة إلى بحبوحة الوصلة، فيكون بالله ولياً لله، مشمولاً بنظر حنان رسول الله- عليه أجل صلوات الله- ولتنشط همته فتعلو في السير عن غلغلة التردد والملاحظات، وكثرة المنازعات الوهميات، إن الحسنات يذهبن السيئات، وفي النمط الجمالي سر حالي مبارك قصده نير قلبه، كثير صدقه ولديه من أهل العون زوجه لا فرعه، ضجيعه لا نسيبه، هذه الدنيا موج مكنوف بصرف الهمم إلى الكذب الزائل، والظل الممدود بالخيال الحاصل، فلا تجعل لقلبك علاقة بال بفلان وعلان، بل قف مع الباقيات الصالحات، وقد من تحب إلى مثل ذلك ولا تربط سرك بمظهر فان من مظاهر الأكوان، ازهد بالكل، أعرض عن الكل، كلها في طيها ونشرها، ومنتظم حرفها سطرها، خيال في خيال، ولم يبق لك ولغيرك فيها إلا العمل الصالح الذي يطول ولا يزول، فكن في كل أحوالك هناك، وتبلغ في الدارين مناك، وأبشر فإن الجمال المعنون منطو فيك، وأنت بأعيننا، وعاقبة الأمر أمان وإيمان، وغلبة قاهرة على الزمان والشيطان، وسيظهر لك من طي الكيان بشأن رويغ وزويغ، والمتلصص الكذاب، والآخر الذي لا يؤمن بيوم الحساب ما يثلج صدر المؤمن من الآيات

الربانيات (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، سيقول حزبنا المنتظم في
ركبنا بعد ظهور المحو بسطر أهل الغي كان وكان، ولمع بارق صمصام الغيب من
لا مكان (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)، فامدد رجليك، وترقب
أسرار الله في ملك الله، ولا تغفل رمشة عين عن السعي في الله (وأن ليس للإنسان
إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى)، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فقم بما أقمت إليه
من الخير مع أهل الخير، تصل إلى سدة البركة والتوفيق، وتنصر بنصر الله في هذا
الطريق، وإذا أحدثت دار الذكر وراء دارك، وأخلصت لله في كل آثارك، وسقت
ركباننا كل واحد منهم بما يمكنه من العزم والعزيمة في الله إلى إحداث بيوت الله
في بلاد الله، لخدمة رسول الله ﷺ فقد أديت عهدك وأكملت سعدك، ولتكن همتك
منصرفة عن الدنيا، ومن يكذب عليك يريدها باسم الحق وأهله فكن حذقاً بصيراً
وانْجَمِعْ عمن دينه دنياه، وإلهه هواه، وفي الأول والآخر الحمد لله، وسلام على
المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والخامس وأربعون:

يا دوائر (القدس) يا حضرات (الإفاضة) ياكتائب الحق يا أهل نوبات التعبير
المرسم والكتاب المحكم ها قد علم عالمكم وعرف عارفكم فيما أفيض إلي من
مرتبة نوبتي التي لا تبطل بإذن الله إفاضة محمدية من الله بها وأجري معاني ديوان
الحضور المحتشم حبيبه ومصطفاه عليه الصلاة والسلام من الأزل إلى الأبد مع
توالي المدد توارد المدد وقد فهمتم من أحكام الاختصاص أن إرثي قد أبرم إجرا
وسيلة النور مني للنائب عني فهو سيعلي هذا النظام المحمدي والكلا
الأحمدي وسيبث عطر اسمي ونوافج آدابي وعلمي في ملك الله بإذن الله وسيشيد
لي مرقدي ويعلي بطالعة سعده وبارقة حظه لألأ فرقدي وسيقيم لي في ديارهم
مقاماً والمرجو من كرم الله تعالى أن يعلي الله بنيانه ويرفع بالتقوى والبركة أركانه
ينوب فيه عنه ابن له في نوبتنا المباركة وطريقتنا العالية من أرحامنا وكأني أراه من
ذؤابة خؤولتي في تلك الديار وهم فيهم وفيهم وفيهم ومنهم ومنهم ومنهم وسيقوم
ذلك النائب المعني في تلك الخدمة قيام العبد الصالح والولد الناجح الفالح

وسينبري زناداً قادحاً وبدراً في طريقنا واضحاً كان وكان ورجع غير ما كان عن هدى وإيمان وسلامة حال وأمان يطيب له سيرنا ويعمه في طريق الله خيرنا ولا يستميله غيرنا يكون ذلك وفداً رابعاً ومعنى جامعاً وشأناً يبرز بدراً ساطعاً وقمراً لامعاً بعد شروق شمسنا في فروق ولها أسرار في نور الشروق ولوامع أنوارها تصل العيوق حق لا يخذل ومجد لا يهمل وكلمة لا ترد وبرهان لا يجحد كتبته يد القدرة وخطه قلم الإرادة وسبق به العلم في حضرة العناية لمن أريد لهم السعادة ألا قوموا يا عباد الله لهذا الخير العظيم والغاية المباركة القصوى (وتعاونوا على البر والتقوى).

النص المائة والسادس وأربعون:

مقامنا مقام البركة والهدى والإيمان والإحسان فيه سر من حضرة الإطلاق المحمدي تجر فيه أذيال السيادة المحضة من خَدَمَ فيه خَدِمْ ومن انحط عن الرجوع إليه ندم، عليه مسحة من يد الإفاضة يوصل الطلاب بالاعتقاد المحض لا بالرياضة، ترابه بإذن الله إكسير، ونسيمة يجبر الكسير وكسرته تولي الغنى الوفير،وحضرته تفيض النور للغنى والفقير واعجب لا ناس يبرزون منه ويردون فضل الله عنه،ستنبت منه الرجال وتخرج به إن شاء الله الخلص من أهل الأحوال وأرباب الفضل والكمال وتعاوده للاستفاضة الأبطال ويكون نقطة الوصلة بين متكين وحيش وقد يذكر ما أقول الذي يعيش (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ما يقول رجال الله أهل الله كتائب الله أحباب الله في أناسٍ يصرعهم الحسد فيقوم قائمهم على قدمي الزور والبهتان ويلوك لسانه لخطرات الشيطان يريد بفمه إطفاء نور الله ويأبى الله وأن الأمر لمن السماء فلا يقدر على نقضه من في الأرض يسند كاذبهم المعائب لوارثي ونوابه وللخلص من أحبابه ويأتي سفيههم بالمستغربات من عجائب الأحوال والمفتريات الثقال ويملأ باللفظ والغلط السهول والجبال ويكثر النباح بالقيل والقال يريد هدم ما بناه الله ويندم المبطلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون).

قال شيخنا وسيدنا الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنّا به:

إن كـان لـي عـند سـليمى قـبول   فمـا أبالـي مـا يقـول العـذول
أطمـع أن ترضـى لأنـي علـى   حبـي لهـا عـندي شـهود عـدول

النص المائة والسابع وأربعون:

وأكثر ما يضحكني في حضرات انكشاف الأردية الغيبية عن شؤننا الوافدة في مستقبلات أيامنا المرضية قول جاهلٍ يريد إلصاق العيب إلينا لأننا أهل بادية وأغلاطه السقيمة عورتها بادية فما أثقل حجابه لو عوّل علينا وانتسب إلينا وأخلص بمنهاجه وتخلص من كذبه واعوجاجه لكان أولى له ثم أولى له هناك يأخذ علماً ويرزق فهماً ويؤتى حكماً ولكنه أعمى وله أقول:

لازم أولي الذوق أرباب الفهوم وخذ   مـن علمهـم مذعـناً كـل الأفانـين
ولا تقـل ذاك مـن بـدو ومـن حـضر   قـد يـوجد الـورد فـي غيـر البساتين

النص المائة والثامن وأربعون:

وقد وعدني حبيبي بفتح ناطقة من انتمى إليّ أو لنائبين ونوابه بالمعرفة الشرعية اللدنية وقد خاطبت الحيران وقلت له أيضاً أنصحه وأهزه لمعرفتنا وللاتحاق بنا والدين النصيحة وقد وجبت في هذا الزمن فوق وجوبها الأول:

يمم ذوى الحق واعرف شأن رتبتهم   لـم يـدمج العطـر فـي كـل الـرياحين
في الخلق كالناس لكن في خلائقهم   طـور الملائـك عـن آثـار تمكـين
لله ذلـوا وقـد عـزوا يـشام بهـم   ذل المـساكين فـي عـز الـسلاطين

النص المائة والتاسع وأربعون:

لا يكون الحسود كامل العقل البتة لأنه يشغل كله بما لا طائل تحته فلو نافس محسوده بالأعمال العالية وأعرض عن عقل معارضاته وأغراضه التي استحصلت من حب الدنيا الفانية لأعرب عن عقل وسيع وطبع رفيع ولكن أبى الله أن يجعل الحسود شريف المظهر ولو نطح بالعلو الدنيوي لقمر وأقول:

العقـل يثـبت بالأفعـال إن شـرفت   وإنمـا المـرء يغلـى الـسعر بالخلـق
فـرب شـخصٍ غـلا سـعراً كجوهـرةٍ   ثميـنة مـنطو فـي درعـه الخلـق

وربٍ لابـــــس درع دره يقـــــع وذاتـــه كتـــراب ذر فـــي الطـــرق

النص المائة وخمسون:

وهنا سر سماوي يتنزل من وهبٍ إلهي وذلك أن الله تعالى وله الفضل قد امتن على روح الإمام السيد أحمد رفاعي رضي الله عنه بالمدد المتواصل والعون الكافل وهو وجه لا يخزيه الله لا في آله ولا في أتباعه بإذنه سبحانه هكذا بشره رسول الكرم في حضرة الجمع الأتمّ ولهذا قال نحن أهل بيت ما هم على ضربنا ضارب إلا وضرب ولا إشارة إلى سلبنا سالب إلا وسلب ولا ينبح علينا كلب إلا وجرب ولا تعالى على حائطنا حائط إلا وخرب وإن هذه العناية الصريحة قد كسانا الله بردة مجدها ورصع سلك حالنا بعقدها وقد خط في الرمز الثالث من الدائرة الوسطى العاشرة في الصحيفة العلوية المباركة نسيجنا وشأن مظهرنا في حضرة ظهورنا وكل تلك الأطرزة السعيدة مستخرجةٍ من أسرار سورة إبراهيم عليه السلام ومن ستة عشرة آية من سورة طه صلى الله عليه وسلم وقد أحصى الله كل شيء في هذا الإمام المبين فلا رطب ولا يابس إلا وقد استودعه الله كتابه وأفاض علمه إلى الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وهو أفاض علوم الله للآل الطاهرين والصحابة المرضين والأولياء الصالحين فهي تتدلى من قلبه الكريم وتتداول في القوم إلى يوم الدين ولا تلتفت إلى ذي كمد أنكر الألوان ومطموس قلبٍ استبعد ما طوى الخالق في زوايا الكيان وقل له أيها المكابر جهلاً والجاحد خبلاً اعمل بقول القائل:

وإذا لـــم تـــر الهـــلال فـــسلم لأنـــــاس رأوه بالأبـــــصار

النص المائة وواحد وخمسون:

ولمّا أن قمت بحصن المدد المحمدي والإسعاف الأحمدي خالص العزيمة لله متوكلاً على الله أفاض لي ربي ينابيع الحكمة والبركة وأعطيت من العلم اللدني فوق ما يجول بفكري ويتلجلج بسري ولم تزل تأمرني روحانية حبيبي صلى الله عليه وسلم في حضرة الحضور وفي طوارق الكرى وفي مدارج التدليات وفي سطور التنزلات بالتجديد بنص(جدد جدد جدد) وفرشت لي سجادة التأييد في

حظيرة القبول وحفت به رجال الدواوين وتصدرت في سدة سدرة القرب الأمنع ورفع على رأسي لواء الناطقة المحمدية والمحبوبية النبوية وجلست في منصة القطبية على بساط الغوثية فأنا النائب بإذن الله عن رسول الله ورأيت شوارق أنوار حقيقتي تمد بالنور المصطفويّ فيصل اسمي بإذن الله وعونه إلى العرب والعجم وتسري كلمة إرشادي إن شاء الله في الأجيال والى امم، ويضرب طبل حكمتي فيسمع ويتبع ركب عرفاني فتحن إليه القلوب وتضرب إليه أكباد الإبل وتتوجه إليه الهمم وترى أهل الحق ترويه من كل فجٍ عميق ومن انتظم بسلكي وأخذ طريقي وحاضر روحي وتمكن بآدابي وعمل بعرفاني واعتصم في طريق الله بحبل نيابتي وتمسك بعقيدتي وصدق بعهد الله لي عن نائبي ونوابه وانتظم انتظام الخالصين بنا وصار من حزبنا فهو في أمان الله صيّن الجانب محروس الجناب معاناً معافاً لا يمسه أذى وتحرسه عين العناية وتلاحظه روح سلطان الرسالة ويكون بعين الله معدوداً من حزب الله مشرفاً بمنشور (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

النص المائة والثاني وخمسون:

تصيح باسمي في العراق بعد هذا الخفاء السني الظهور ويطير طائر مددي بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيستغرق العصور وينبع مياه الغوثية السيالة بحضرتي في ديار بغداد والشام رأس النبع متكين وبرج المظهر الأنور حلب وفي حماه لي حمى سيرفع الله لواء مجده إلى قبة السماء مقام كأنه مقام يقعد له ويقام وأقول:

وجعلنا حكماً مضى فعجيبٌ	بعد أن بت حكمهم أنذرونا
فبمعنى أتصبرون وجدنا	قد يوفى أجورها الصابرونا
بين حكم وبين إيقاظ لطف	فتنة حيرت بها العارفونا
نسج الحكم رمزه حين خـ	ـط بلوح التقدير كافا ونونا
ضورع الفعل مذ أنيت أخلاه	كما كان فافهم المضمونا
عرفونا وانذرونا ولطفاً	أيقظونا ودهشة حيرونا

النص المائة والثالث وخمسون:

وذلك المقام الشامخ الشام يقوم فيه بإذن الله خادم لنا من تبعتنا يتصل بحبل أمومتنا كذا روي النسيج في الخط الثالث من الآية الثامنة في التفسير الأنور من الرقم العلوي المحمدي ولا تبديل لكلمات الله وقد تطاول إليه الأعناق والحظ خاص وحيث أن هذا الخادم لمقامنا عن وارثنا والمنتهض لإيفاء حقوق إفاضتنا أحد نواب نائبنا ورئيس قوافل حبائبنا وأستاذ دوائرنا والناهض بوراثة حاضرنا وغائبنا أعز الله في الملائين مقامه ونشر بتوفيق الله وعناية رسوله في الخافقين أعلامه وهو ابن أب آب بعد بعدٍ إلينا يعود بعد انحراف علينا ونبتت في فضاء سره شجرة حبنا وهام قلبه للاستفاضة من منهلنا ومشربنا وانبلجت في سماء روحه لامعتنا وأشرقت على منصة قلبه ساطعتنا أقول ذلك كالواقع الذي وقع والنابع الذي مد جدوله ونبع إذ كله والله كائن ومعناه لازم غير بائنٍ حبال ستتصل وقواطع ستنفصل ويد العون حفافة أمداداتها سيالة بركاتها جارية إفاضتها وهما من مهابط ذلك الفضل وأماكن ذلك السيل المنهل فعليهما فتكثر تلك المنة التي اجتذبا بيد همتنا إليها وانطويا فيها وانغمسا ببحرها وشربا من خمرها وإن الفضل بيد الله (قل كل من عند الله) فأحمد ومحمد وعبد الله وخالد وسعيد وعلي وأبو الخير وأبو السعود وخالد الثاني ومحمود وأسعد وإبراهيم وصالح وعبد الرحيم وعبد القادر والله القادر والحافظ والملاحظ والواقف والناهض وسليمان وإحسان ومن يرقش وينقش ومن ومن ينقط ويخط وإن اختلف الخط وهذا وذاك والذي هناك وتلك إذا كان ولكل حاصل إبان وأحمد وأمين وأحمد وبهاء الدين وعلى سوى الذين مَر وليس بالمكرر ومحمد ومحمد وأحمد وأحمد وهاشم وهاشم والزين والصادق بلا مين والواحد بين الاثنين والمعنون أوله بالعين والواقف على البابين والناهج بالطريقين والحيران في البين والمتكلم باللسانين والرجل الهندي الأب الكردي المشعب العراقي المشرب الراطن بالفارسية وأختها والعربية على نعتها إن نزع الثوب الأبيض ووقف معنا دون أن يتأول وعلينا عول وطاف في كلمتنا وانتشق من

نسمتنا فقد يقوم له في مقاماتنا قائم وتظهر عليه علائم ويسموا بالله ويمد بمدد الله ما شاء الله كل من ذكرناهم وأشرنا إليهم ورمزناهم تحت علمنا سيعلو بإذن الله منارهم وتلمع أقمارهم معاك اسمع الربيع أربع:

طفح البر بالأزاهر هذا ... ماد لطفا وذاك هز اهتزازا
وانجلى آخر بطرز لطيف ... عز في رونق الجمال طرازا
كلها وحدت وبالله هامت ... بفنون حقيقة ومجازا

النص المائة والرابع وخمسون:

وأقول عن واردات طيارة وإشارات سيارة وأقمار لماعة وكواكب سطاعة:

نبهج إذ يأتي بشير اللقا ... يا من أقمتم في رياض النقا
قد أبعد الحظ المدى بيننا ... والبين شيء من دواعي الشقا
إن صح ما قال البشير الذي ... بشر من بعد القلا باللقا
فتناوله أرواحنا للفنا ... فيكم وفي هذا الفناء البقا
وذا على بارئنا هين ... كم عتم بعد باللقا أشرقا

قف يا وارد التدلي عند منازلات التجلي وافهم السر المكنون بين طيتي الكاف والنون وتدبر الشرف المصون في سجف العلم المأمون لتفهم من تلك المضامين ما يكون إن هو إلا علم مبرور وعمل مشكور بيد النبوة مشهور لا يؤل لهذه الدنيا الخائنة الكاذبة ولا لماربها الفانية العائبة:

أجِل الطرف فالبرايا مرايا ... واعتبر بعد في مرايا البرايا
وتدبر صنع الإله وما قد ... بث في الكون من خبايا الزوايا
وإذن تبصر المعاني رقاقا ... ولعمري كم في الزوايا خبايا

النص المائة والخامس وخمسون:

وهذه (واردات الغيب) قد أنبأتك أيها المحب فقف معنا منقطعا عنك وعن تدبيرك ورأيك وخلواتك وجلواتك وتقشفاتك ورياضاتك:

خل الرياضة وارتض في محبتنا ... يا من يروم من المحبوب إحسانا

والـــزم طـــريقتنا وافهـــم حقيقتـــنا إن نلــت مــن (واردات الغـيب) عـرفانا
فــالله فــي عــالم القــدس المنبع عــلا علـــى دوائـــر أهـــل الله ولانـــا
نعطـــي ونمـــنع والأقـــدار تـــسعفنا فـــضلاً وعـــين رســـول الله تـــرعانا
ونحـن فـي الـسدرة الكبـرى بحـضرته قمـــنا علـــى عـــزه الـــسطاع بـــرهانا
مـن رام فـي عـصرنا مـن غيـرنا مـددا نحـــا البعـــيد ويدنـــو لـــو تـــولانا
كـــذا قـــضى الله والأحكـــام ســـابقة وإن طغـــى خـــصمنا ظلمـــاً وعـــدوانا
يمـضي علـى الـوهم مقهـوراً بحـسرته والله يقـــضي كمـــا يرضـــى الـــذي كانـــا

هذه شؤون مضت في العلم وهو قديم حدثها مع إيجادها ولن يمنع أحد ما أعطى الأحد الفرد الصمد (له الحكم وإليه ترجعون).

النص المائة والسادس وخمسون:

يا رجال البوادي والحواضر يا أصحاب المنابر يا خطباء الدين يا علماء المسلمين يا أعيان طريق الحق يا أهل الفهم الصادق والذوق المحقق يا عرفاء يا عقلاء يا أمناء ويا أولياء يا زهاد يا عباد يا قادات العباد هذه مائدة الكرم الإلهي قد مدت ولمعة الشمس المحمدية في مقام التجديد قد ظهرت وقَدت لا تتعاموا بالأوهام وتجانبوا طريق الإلهام انظروا بعين الفراسة وزِنوا الأمر بميزان العرفان والكياسة المؤمن ينظر بنور الله وهلموا إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فتحه للإرشاد ولنهج طرق السداد وأقامنا فيه نوابنا عنه نفيض فيه ونأخذ منه إياكم والغفلة بالأب والجد والأخذ والرد والدرهم والدينار والفرار والقرار هذا طبل الإرشاد المحمدي يدق وهذا كتابنا ينطق بالحق اقدموا بعزمٍ صادق وبادروا بسرٍ واثق وخذوا عنا طريق الله وانتصروا بكلكم لإحياء سنة رسول الله فهو قال وقوله باهر النصوص جليل المعاني (من أحيا سنتي فقد أحياني) وقال وهو الصادق الأيد السيد السعيد (من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) باشروا الانتصار للسنة بقلوب سماوية معرضة عن غوائل هذه الدنيا الدنية ليكون المنتصر منكم عبداً لله وحده لا عبد الدنيا ولا عبد الغرض ولا عبد الخدمة ولا عبد الزوجة ولا عبد الدرهم ولا عبد الدينار ولا عبد شيءٍ من هذا العرض المستعار وإياكم

والميل لغبار هذه الزخارف الفانية فإنها سريعة الزوال وإن هي إلا خيال وظلال ولا تلتفتوا لقول مفترٍ كذاب لا يؤمن بيوم الحساب يريد أن يعزو إليكم في هذا الأمر حب النهي والأمر أو معارضة أولي الأمر بل اجتهدوا كل الاجتهاد رغم أهل الزيغ والفساد لبث الأخلاق المحمدية في الأمة وامكنوا زرع شجرة الحال الأحمدي في طوائف المسلمين فإن أعداء الحق يريدون إطفاء نور الرحمن بكثرة الزور والبهتان (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) ولو كرهوا فانشطوا لخدمتكم وانتبهوا وقفوا مع الحق في كل الشؤون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) هذه كلمتنا المحمدية تفاض إليكم من نائبنا وهي والله جارية سارية لا ينازعها منازع ولا يدافعها مدافع مصونة بنور الله مؤيدة بتأييد الله أبدية المجد سرمدية السريان على مدى الدوران من عامل الآن لها سلم ومن تمسك بها ربح بإذن الله وغنم وستجلى أقمارنا من قلب أبي البركات وتطوف (بنبعة نائبنا) المعني بهذه الكلمات فتملأ زوايا الكائنات هذه آيات الله ولا حول ولا قوة إلا بالله والعجب من قائلٍ يقول لعلي إن سرت لم أصل وإن اتجرت لم أربح ولا أعلم ما في الغيب فقل له قولي بعكسه وطرده وأخذه ورده وسر به من سربه إلى رب:

المرء يسعى ولغير الذي	يسعى له الأقدار قد تجذبه
عليه أن يسعى وماذا أذن	عليه أن خالقه يغلبه
وليحترف للرزق لا كاسلاً	يقول رزق المرء قد يطلبه
يجرد الهمة للسعي والاقدار.	قد تبدي الذي تكتبه
بين طريق الأمر والسر لا	يزل من بينهما مذهبه
هنالك اللائم لم يرمه	يلومه والعقل لا يتعبه
والحكم لم يأخذه سلطانه	ولم يكدر بالهوى مشربه

وا عجب من هذا حاسد لشرف الفيض المحمدي ولسلطان الفضل الرباني في عباد الله الذين أيدهم الله وأعزهم الله وعلمهم وأدبهم وهذبهم وأحبهم وقر بهم يريد بعناده وحسده وحقده ووزره وبهتانه إطفاء النور الإلهي فهل هو ذو عقل سليم؟ كلا لو كان لوافق الأقدار وخضع لعظمة الخالق الجبار الذي أبرز قدرة

سلطانه في العبيد وهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

النص المائة والسابع وخمسون:

وعدنا بهذا في الحضرة،من ارتاض بمحبتنا وكف عن المنهيات وعمل بالمفروضات والواجبات وصل وطاب أمر دينه ودنياه ومن ابتلى بالانحراف عنا فهو كالذي بين أنياب الأسد وأنه للقمة التلف مهما شقشق أخذنا ذلك من حضرة الحضور وأن هذه الرتبة رتبتنا الخاصة اليوم لم تكمل لغيرنا كما كملت لنا والحمد لله رب العالمين على أن أشرف مراتب الحضور النبوي وأن صدق هذا الحضور مع النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم فيه تمام الفناء بالله ثم بعده البقاء به تعالى والغيبة عن غيره تحققاً بأدب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتخلقاً بأخلاقه الكريمة العظيمة.

النص المائة والثامن وخمسون:

أن مذهب السادة الرفاعية رضي الله عنهم جعل القرآن العظيم والنبي الكريم والأولياء الصالحين وعباد الله المتقين وسائل في آداب المعاملات مع الله تعالى فإن القرآن كلامه سبحانه والنبي حبيبه والأولياء والصالحين من المختصين برحمته وكل ذلك من صفاته سبحانه وتعالى فالوسيلة إليه صفاته المقدسة وهو يختص برحمته من يشاء عرفت أن السادة الرفاعية أسقطوا نظر فعل غيره ولكن توسلوا إليه بما يرضيه وبمن اختصه برحمته واصطفاه إليه وشفاعة القرآن وشفاعة حبيب الرحمن وشفاعة الصالحين والعباد المتقين ثابتة بالنصوص الواثقة والأخبار الصادقة وكرامات الأولياء ملحقة بمعجزات الأنبياء لا يجحدها إلا المخذول الذي أعماه باطله عن الحق ولله الأمر المطلق.

النص المائة والتاسع وخمسون:

كنت أقرأ قوله تعالى "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام" إلى قوله " اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" فبرقت لي بارقة ملأت فجاج الأكوان ورأيت منها الذرات ودفاتر القضاء وألواح

الأعمال فحفتني دهشة عظيمة فذكرت الله والتجأتُ إلى روحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحاط بي مدد النبي عليه الصلاة والسلام فثبت الله ببركته المحمدية قلبي فانكشف لي بعد لوح تجديدي في طريق الله أمر الدين للمسلمين فقرأت سطوره وحمدت الله تعالى فنوديت من الجانب الغربي أن اذكر نعمة الله عليك وعلى قومك آل محمد صلى الله عليه وسلم واذكر صاحب بساط طريقتك وخير منزلتك وعظ وارثك ومن يؤول أمره إليك ممن يعول في طريق الله عليك فطبت بالله تعالى وشرح الله بنور حبيبه العظيم صدري فصليت عليه صلى الله عليه وسلم.

النص المائة وستون:

لا يجانب أهل الحق الحق وقد تدخل الأغلاط على بعض المحقين وتقف أفهامهم مع ظواهر شؤونٍ وأحوال وهناك تتغلغل الأقوال والأفكار كتغلغل الليل بالنهار فيحدث الاختلاف والمجانبة حتى إذا اتضح الحق صار الفئتان فئة واحدة ولكن المبطلين لا المصلين لا تنصرف هممهم إلا للباطل على كل حال والضدان لا يجتمعان والمبطل كذاب في دعواه واقف مع غرضه وهواه لا يلتفت إلا إلى ما يطيب لنفسه فإياك أيها الولد الصالح إن شاء الله تعالى أن تمشي مع وهمك وغرضك وأن تطلق لسانك بالدعوى بغير حق.

النص المائة وواحد وستون:

أخرج بن سعدٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون "، وقال صلى الله عليه وسلم:" أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فآل محمد صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم هم أئمة الأرواح يقتدى بهم في طريق الله الموفقون ويقف بأبوابهم الصالحون وينهج بشريف منهاجهم المهتدون وينحرف عنهم المخذولون ويباعدهم الزالقون وقاعدة لجتهم سلام الله عليهم ممتزجة بإجلال الصحابة الكرام والثنا عليهم والكف عما شجر بينهم إجلالا لجناب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزلق فإن إمامة الآل إمامة أرواح على أن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد كما ورد في الخبر عن الصادق الأطهر عليه الصلاة والسلام.

النص المائة والثاني وستون:

الحمد لله نوبة هذا الطراز البتولي اليوم نوبتنا ترجع في كل صنوفها إلينا ويدور محورها علينا بلى نحن قوم نجدد همم المحبين لخدمة الجناب المحمدي على السنن المبارك الأحمدي نصدق أحوال القوم فيما لا يلتبس علينا أخذاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) ولا تشغل لسانك إلا بتصفية الأخلاق ولا يتم له ذلك إلا بمصاحبتنا ومطالعة كلماتنا وكلمات مشايخنا فإن هذا المشرب الكريم كاد ينحصر في طريقتنا العلية أيد الله برهانها وأعلى في ملكه وملكوته شأنها وخذل من شانها وان مطالعة كلماتنا وكلمات مشايخنا والعمل بها والتخلق بنصوصها والتحقق بمعانيها هي الولاية الكبرى لا يجهل ذلك إلا الألكع لا يفرق بين الدر والذر بسم الله بسم الله رقعة نفحة الحق تتنزل إلى القلب من حيث لا مكان وتسري في جميع القالب فتصير كثائفه لطائف ولجج جهله معارف وتطير الهمة إلى الحق فهنالك ترى من جعله الله مظهراً لتلك النفحة يكره الباطل وأهله ويحب الحق وأصحابه وينفر من أهل البدعة ويرضى الحق حاكماً يصفع نفسه بنعل الأدب فلا يهملها لتعلو بشقاشقها فتظن بها علواً وتزعم لها سمواً نعم هو للدجاجة ريش جناح ولكن لا تطير مع الحمام ومتى أسعف العبد بالنظر الإلهي بواسطة الجناب المحمدي لان قلبه عليه الصلاة والسلام محل التنزل المطلق في مقام الجمع الأتم فقد وصل إلى مقام القرب وهو أثر المقامات عند من يعرف حكم الحقيقة ويطلع على أسرار الطريقة ولا يطلب الفوز بغير هذه السنن الذي نحن عليه إلا جاهل سمع رنين الطبل وما عرف محل الحفلة بروم التطفل بالطبل وما له من طريق موصل ولا من شأن ملحق وإن الله اختارنا اليوم لإفراغ سر الحال المحمدي في قلوب الموفقين وستلمع شارقة شمس علمنا المحمدي في الأكوان وتسطع في أبراج عالم الكيان وتنجلي في كل حضرة علوية وسفلية بسيطة

وكردية قريبة وبعيدة شارقة تتجلى عليها أنوار الذات المقدسة منعكسةً من أطلس الغيب إلى القلب المحمدي المنزه عن الشك والريب فتصلح قلوباً وتزكي أنفساً وتطهر أخلاقاً وتعمر من أهل الدين أركاناً وتشيد للشرع الأطهر بنياناً واقفة الركب مع الخلق لا لعلو ولا لغلو ولا لأمر ولا لنهي ولا لعلة دنيوية ولا لبغية نفسية بل هي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم خدمة دين وتجارة حق ويقين أقامها في عالمها(الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والثالث وستون:

أهل الحق قلوبهم فارغة من غير الله وكل أعمالهم لله (إنا لله وإنا إليه راجعون) وفي طراز زهدنا وخروجنا عن الأشياء المستعارة الفانية وانقلابنا بكلنا إلى الله نلنا مظهر تجديد الأخلاق المحمدية في الأمة وإفراغها في القلوب.

النص المائة والرابع وستون:

الله أيده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وله الأمر وحده وقد كتبت يد التأييد الرباني في لوح المدد الصمداني خطًّا فرقانياً طوى رمزاً قرآنياً جلى معنىً رحمانياً ونسق سطوراً وحكى أموراً لم تكن تمر للناس على بال ولم تندلع في خيال جلجلت في عالم الصور وما خطرت اليوم سوانا على قلب بشر صرحت بوعدٍ من حبيبي صلى الله عليه وسلم لي في حضرة حضور بأن هذا الخفاء سينجلي بطالع نائب لي مني قام عني ذنبه مغفور وبيته معمور وبحر فضله مسجور ورِقّ سعده مسطور اسمه اسمي وكنيته توافق لقبي أبوه حسن وكنيته في الديوان أبو البركات وأمه صالحة وكنيتها أم الخير من اتصل به اتصل بنا ومن اتصل بنا اتصل بإمام القوم وسيد ركبانهم إمامهم وسلطانهم مولانا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنّا به ومن اتصل به فقد اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

النص المائة والخامس وستون:

نعم بها يعارض ويحسد ويكذب عليه وينسب ما لم يكن منه إليه يوكل خيره ويكفر بره لا يقف معه على قدم الصدق له الامن حماه الله من شائبة النفاق ووقاه

من سوء الأخلاق إرث علي أمير المؤمنين في بنيه الطاهرين فإنه كان محمود الشأن وقد تحسد الخنساء ذات الخلاخل ولا يضره من عاداه ولا يصل إليه من بسوء من ناواه ويذيب الله أعداه حساده وينكس أعلامهم ويمحق آثارهم ويهدم منارهم وديارهم ويذلهم وأنصارهم ويوقع في حلل الخوف والدهشة القاتلة قرارهم كل ذلك وعد حبيبي صلى الله عليه وسلم ووعده عن الله (إن الله لا يخلف الميعاد) وبه يقوم مجدنا ويلمع شرف سعدنا هو كلمة ظهورنا هو لامعة نورنا هو نحن في منزلتنا هو روح هيكل حقيقتنا هو شمس سماء طريقتنا هو لنصرنا وهو عنه يؤخذ خبرنا ومنه يفاض علمنا وخيرنا وقد آن إن شاء الله سطوع بدرنا وظهور طالع مجدنا من خدرنا وكان الفرع وقع الشتات جمع وكمل الأنس وطلعت الشمس بسم الله بسم الله.

النص المائة والسادس وستون:

يتنقل البدر من غاية النظم بأفلاذ أصله الحسان ولي إشارات صريحة وتلميحات مليحة لهذين النسبين الكريمين ألحقني الله بهما وعبارات لما يؤل لظهورنا في طريق الله فتعلق بنا وبنائبنا الوارث الأحق وهذا كتابنا الذي هو من نور كتاب الله مشتق كتاب ينطق بالحق وتلك الإشارات والتصريحات والتلميحات في كتابنا (رفرف العناية) وفي (طي السجل) وفي (المكتوبات الغيبية) و(الرسالة الطلسمية) وفي الكثير من كتبي التي فتح الله علي بتأليفها وأعانني على تصنيفها وفي منظوماتي كل ذلك حباً برسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرفا بنسبه الطاهر الذي تعلو عقوده النجوم الزواهر ولا بدع فإني والحمد لله حبيبه اليوم في آله وسيف شريعته في رجاله وللآخذ منه والنائب عنه وأنا ولي العصر:

من يجمع في همه غير لقانا لا يلمع في جبهته برق سنانا

يستبدل في حضرتنا أسود وجه وجهاً قمرياً فنراه ويرانا

والإفاضة في هذه الحضرات والمقامات والتنزلات نقطة تنهل من بحر مدد النبي صلى الله عليه وسلم فهو روح الكل وسيد كتائب الله في العقد والحل حبيب القلوب وحبيب علام الغيوب وإني والحمد لله وكفى بالله (ألم) أحاضر روح

الوجودات:

ألا غـبت عنـي لدهـشتي ولـوجدي لــو بــدا لــي معــناه طــرفة عــينٍ

كـــــان أغلـــــى مـــــن جـــــنة الخلـــــد عـــــندي

إلى هنا وقد أنخنا ركائب الهمم في أعتاب سيد العرب والعجم إفاضة منقطع بعد الله إليه ومعولاً بعد الله عليه صلواته وتسليماته عليه وعلى جميع إخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين.

النص المائة والسابع وستون:

ومن سر الله فيهم تسلسل الجفر الفاطمي العلوي النبوي فيهم وذلك لباب الخطبة المحمدية التي حفظها من حفظ ونسيها من نسي فقد سجلها الإمام الكرار عليه الرضوان والسلام في جفر لأهل بيته ومعها ما أَسَره الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى بضعته السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء النبوية سلام الله ورضوانه عليها ولا يعرف سر ذلك الجفر منهم إلا المختارون لمراتب القطبية أو من صحب رجلاً من أهلها رضي الله عنهم وها أنا والحمد لله من أفراد المختارين لهذه المرتبة وقد أطلعني الله على هذا السر الجفري الفاطمي العلوي النبوي وهو سر محمدي مصطفوي يتعلق بالإرشاد الديني والعمل السماوي ولا يلتحق الغبار الدنيوي مبرأ من غشاء الإغراض ومن طلب الحطام والأعراض كله لله بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد أردت أن أنثر من درره الفاطمية ولآلئه العلوية للوارث مني والنائب عني وسأذكر اسمه ونسبه وبيته وحسبه وأبين ما سيفاض له من الغيب المنزه عن الريب والله ولي التوفيق.

النص المائة والثامن وستون:

بسم الله هذه كلمات جفرية أيدها ربي ببشارات محمدية جاءت بكتبي غير ذات اضطراد والآن سأنظمها نظم العقود وأخدم بها هذا المقام المسعود والله ولي العون والعناية ومنه التوفيق والهداية قلت في الطي وهو نشر يعيد إن شاء الله الميت كالحي أن من بواهر أسرار الله سبحانه في خلقه أن المرحوم لا يهان لأنه معان ولا يبدد لأنه مؤيد ولا تنظر لما شذ في القاعدة من نزول طوارق البلاء بالنبيين

والمرسلين والصديقين والصالحين فإن ذلك يكون لإعلاء درجاتهم وللتأسي بصبرهم وتسليمهم وثباتهم ولا يحط صادم البلاء من مقاديرهم شيئاً لأن الحكمة فيه رفع درجاتهم نفعنا الله والمسلمين ببركاتهم وأما السر السيار في أكثر الأوقات والأدوار لا يزال يقضي بصون المعان فلا يهان ويبرز بعون المؤيد فلا يبدد (الحمد لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين).

النص المائة والتاسع وستون:

ولي مني وارث يأخذ مني وينوب عني فكل ما يزاحم قدمي ويطاول علمي من زفرات نفوس الحاسدين وتهجم الممقوتين وبهتان الكاذبين وسفاسف المفترين فإنه يندفع إليه ويحمل عليه لأنه قائم عني في حضيرة السر مظهراً ينوب بمنزلتي ويجلس في منصتي ويحيي شيمي ويرفع علمي وما أكثر بشأنه أهل الحقد والحسد والتهجم وإشعال نيران الفتن واختلاق الزور والبهتان حتى ترى عصائب العقلاء من خلال كلماتهم دخان المحال وفي كل تلك المعامع وعجائب الوقائع فصاحبي مؤيد بالله محفوظ بكلمات الله محروس بعناية الله مصون بصيانة الله لا يضره سفساف الحاسدين ولا يحط به عن شأوه بهتان الباغين بل هو في بحبوحة الأمن بينما نيط من شارقَتَي الكاف والنون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

النص المائة وسبعون: مقاصد الإمام الرواس من الشعر

1-لـي مـن الغـيب أفـرغت كلمـات	كلهـــا فـــي طـــرازها آيـــات
2-دمــدم الــسر عــن فــنون طــواها	بمعــــان آياتهــــا محكمــــات
3-خافــيات عــن رب كــل حجــاب	ولــذي الــنور والنهــى بيــنات
4-ذكــرت لــي بعــد الخفــاء ظهــوراً	فــيه تجلــى للمــصطفى معجــزات
5-لــم يخامــر دنــيا الوجــودات آنــا	باقــيات شــؤونه صــالحات
6-يمــلأ الأرض بالهــدى وبحــق	تتوالــى فيوضــه الهامعــات
7-وبنــشر القــبول تنــشر مــنه	للــرجال الأعــلام والــرايات
8-بنــصوص مــن الكــتاب جلــتها	يــد قــدس أفعالهــا خارقــات
9-تجعــل التــرب حــين تــسعف تبــرا	وســناها تمحــى بــه الظلمــات
10-مــبدأ الــشأن قــرب متكــين يــبدو	و فــنون الغــيوب مــستغربات
11-فطــراز يــدق معــناه تلــتف	حوالــيه حــب قــوم جفــات
12-يتعالــى لكــن رويــداً رويــداً	و كــذاك المظاهــر العالــيات
13-فتفكــر طــور النبــي ومعنــى	ســيره ثــم تفــتح المغلقــات
14-فــسمي بكنــية شــاكلت مــن	لقبــي عــده لــه المخبــئات
15-فــرع أصــل يلفنــي وهــو نظمــا	يــا لفــرع أصــوله طيــبات
16-أغفلــته عــيون قــوم غــلاظ	ولكــم بالدجــى انطــوت نيــرات
17-وأبــوه المعنــي فــي الــباب فاذكــر	شــأنه صــاح فالفــيوض هــبات
18-حــسن الــسمت طاهــر القلــب شيخ	مــن أياديــه تمطــر البــركات
19-شــملته آثــار روح الرفاعــي	ومــن المــصطفى لــه نفحــات

20-نفحـــات تفـــيض نـــشأة روح ذات حـــال تحيـــى بـــه الأمـــوات
21-يترقـــى حتـــى يحـــاذي مقامـــاً حكـــم مجـــلاه المحـــو والإثـــبات
22-أي أمـــي رونـــق رب علـــم نـــبوي نقـــوله مثبـــتات
23-فـــرعه يحمـــل الـــوراثة عنـــي ولـــوارث حـــال مثلـــي سـمات
24-يـنطوي فـيه نـشر سـري فيـسري فـي البـرايا ومـنه تـزهو الجهـات
25-وحـده يـرفع القـواعد مـن بيـ ـت الرفاعـي لـم يـرعه شـتات
26-يقهـر الحاسـدين مـنه ارتفـاع حـبله لا يمـسه الانفـلات
27-مفـرغ بالحـنان والعطـف فـضلاً مـن نبـي عبـيده الـسادات
28-كلمـا رامـه حـسود بـسوء غلغلـت فـي حـسوده المـزعجات
29-وهـو يـسمو بـرأفة الغـيب رغمـاً لعمـاة هـم الطغـاة الـبغاة
30-ينجلـي فـي الـشهباء مـنه شـهاب للأعـادي شـباته محـرقات
31-ثـم يعلـو فـوق العلـى بفـروق ومعانـي الإتحـاف منـبلجات
32-يزفـر الحاسـد بغـيا علـيه ولـه مـن طـوى الغـيوب حمـاة
33-يمحـق المجتـري علـيه ويمحـي وهـو تعلـو مـن مجـده الـدرجات
34-يفـرغ الله فـيه للعـون مـنه حـسنات تمحـي بهـا الـسيئات
35-تتدلـى لـه المعانـي رقاقـا عطيـرات رياحهـا المرسـلات
36-وإلـيه يفـاض مـن حـضرة القـد س فـيوض أنـواؤها ذاريـات
37-بعـيون بـشجاجة بفـنون كلهـا فـي تعـريفها مكـرمات
38-طلـسمتها يـد العلـى عـن عـيون هـي مـن غـوش حقـدها مقـذات
39-وأخـو المظهـر المـؤمل فـيه مـن حواشـي زعـومه هفـوات
40-مـع هـذا المعنـي أعـناه إذ فـي الـ غـيب فـي وقـته لـنا أوقـات
41-لـو صـفا مـن بنـي صـفا وخـلال لحقـته مـن حالـه فلـتات
42-لعـلا ذروة العلـى بهـدانا وتـرامت بـسوحه الزاهـرات
43-هكـذا الحظ في طـوى الأمر والأمـ ـر قـديم آثـاره حادثـات

44-خـــل الأمـــور لله واصـــبر	راضـــيا فالرضـــا بـــه مـــنجاة
45-وارثـــي يمـــلأ الـــبقاع بذكـــري	و بوصـــفي قـــد تـــبهج الحـــضرات
46-ويـــناديه بالعـــناد فـــئام	للـــدنايا قـــد هـــاج مـــنها الـــتفات
47-تنقـضي صـرع صـدمة القـدر الـ	فعـــال مـــنهم محافـــل حـــافلات
48-ولـــبعض مـــنهم اذا امـــتد وقـــت	جندلـــتهم مـــن قابـــه الـــصارعات
49-وارثـــي آيـــة ســـماوية الـــسر	فـــيها عـــن أولـــي العـــبا مـــرآة
50-يغمـض الحـق مـنه أغـلاظ قـوم	أهـــل طـــيش قلـــوبهم مظلمـــات
51-في عمى عن محاسن الناس لكن	للمـــساوي عـــيونهم مبـــصرات
52-تبـرز العـيب للكـرام ولـو لـم	يـــك عـــيب وحـــشواهم نـــزغات
53-أمـــم أمـــت الـــضلال فـــضلت	و الهـــدى مـــنه أنجـــم ســـاطعات
54-لـيس يطـوي لوارثـي علـم قـط	ولـــو رام طـــيه الكائـــنات
55-هـي بـشرى الرسـول والـنص حـق	وعلامـــات حكمـــه ظاهـــرات
56-دع صـريع الـنفاق حـب فللـ	ـــه تعالـــى خـــوارق باهـــرات
57-لا تكـــن باخعـــا لنفـــسك بالـــيأ	س فـــدرع الموفقـــين الثـــبات
58-قـال جـدي الـسراج وهـو حكـيم	وإمـــام أخـــباره صـــادقات
59-نحـن قـوم بطـرح غـوش البـرايا	لهمـــوا عـــن جـــدودهم عـــادات
60-كلمـا نـالهم مـن الـيأس كـأس	جـــاءهم مـــن رجـــائهم كاســـات
61-يـــا لبيتـــين فـــيهما أودع الـــسـ	ـــرّ وللـــسر حفظـــة ورواة
62-لـــك يعطـــي الإلـــه مني معيـــنا	ذا جمـــال تحـــب مـــنه الـــصفات
63-بعـــد قـــوم أحبيـــتهم وتقـــضوا	و الحـــياة الدنـــيا لهـــا آفـــات
64-ترتـضي بعـد فقـدهم ذلـك الخـ	ـــل ويرضـــيك حالـــه والـــسمات
65-نيـر الـوجه لـين القـول طـبعا	وطـــباع الأنـــام مخـــتلفات
66-قـد شـرحنا لـك الخـلال فـيـ	ـــه ومـــنها كثيـــرها الطيـــبات
67-هـو مني في حضرة الغيب مذ كا	ن بلـــوح العمـــا لـــه إثـــبات

68-قــبل أن ينــسج الكــيان علــيه قــبل أن تــبدو مــن نــسجه الــذرات
69-ينجلـي بالظهـور فـي مـوكب العصـ ـــر كبيـــرا حـــساده أشـــتات
70-كــل يـــوم يمـــسه ســـوء لغـــو فـــيه تطـــوى مطـــاعن زائـــدات
71-وهـو موقـى الجـناب مـثلك كطـوي ضـمن ذيلـي ولـو تمـادى الـسعاة
72-وسـيجلى لهـم مطلـسم شـأن حمطـــي رياضـــه نـــضرات
73-ينجلـــي بـــدره بـــسمك طريقـــي فتـــرى فـــي الـــورى لـــه لمعـــات
74-وإذا كـــررت علـــيه معانـــي كلماتـــي تحلـــو لـــه الكلمـــات
75-حـــرك العـــزم مـــنه نحـــو جنابـــي فحـــبال الأرواح مـــرتبطات
76-وليناجـي روحـي فمـوت رجـال الـ لـــه فـــي حـــضرة التجلـــي حـــياة
77-روحـي الـشمس ينجلـي مـن سـناها لـــرجال فـــي الكـــون اشـــراقات
78-طـــويت نـــوبة الـــرجال وعنـــي فـــي قفـــول الـــولاية الـــنوبات
79-ســـر بهـــذا الجمـــال روحـــا لبابـــي يـــا حبيـــباه لا تـــرعك الفـــئات
80-وأدر كـــؤوس حالـــي علـــيه فكؤوســـي أذواقهـــا عطـــرات
81-خمـــرها مـــن يـــد النبـــي تدلـــى للرفاعـــي كلـــه بـــركات
82-لـــيذق مـــنه جـــرعة الخيـــر حتـــى تتوالـــى دهـــرا لـــه الخيـــرات
83-ولـــيقم خادمـــا مقامـــي إذا مـــا خدمـــته المناصـــب العالـــيات
84-قائمـــا بالحقـــوق بـــالله للـــ ـــه وتـــربو حكمهـــا الحـــسنات
85-وبـــدار الإســـلام فليـــبن دارا هـــي حـــصن لـــه وفـــيها نكـــات
86-لبهائـــي تعـــزى ليجلـــى علـــيه مـــن بهائـــي أقمارهـــا اللامعـــات
87-وكأنـــي أراه معمـــور قلـــب بهـــوانا لكـــن بـــه خطـــرات
88-يلـــتوي فكـــرة لغـــوش زمـــان لـــي زاي والـــذات نعـــم الـــذات
89-خاشـع الـسر صـادق القلـب حلـو ولـــه فـــي غـــرامنا عـــزمات
90-ســـائر ســـيرة الـــزمان وفـــيه فتـــرات وعـــزمها مفـــلات
91-لكـن الـصدق حـل مـنه مـع الـنـ ـــيّة رحـــبا جدرانـــه شـــامخات

92-إنمـــا كـــل واحـــد كـــيفما كـــا ن فمعنـــــى أعمالـــــه النـــيات
93-لا تخـف أن يفـل بالحـب عـزما فالمعانـــــي بـــــشأنه ثابـــتات
94-ابـــــــــــــن أم وزوج ذي رأي مـــــستقيم قلــــيلة الغلطـــــات
95-ذات حـــب لــــه وصــــدق وفـــاء وقلـــيل النـــساء مـــن الوافـــيات
96-وحوالـــيه مـــن ذويـــه أنـــاس لهـــم الخاســـرات والكاســـبات
97-خالفـــوه ووافقـــوه وفـــي الـــسيـ ـــر وفاقـــا تخالـــف الطـــرقات
98-خـــذه بالـــصبر والـــوه الهويـــنا لحمانـــا كـــذا يقـــول الهـــداة
99-ســـترى مـــنه همـــة واعـــتقادا وفعـــالا تتلـــى لهـــا آيـــات
100-ويـرى مـن أنـوارها شـمس عـز لـــم تخامـــر ســـطاعها الظلمـــات
101-قـد أقمـناه فـي طـراز المعالـي علمـــا لا تمـــسه المـــؤذيات
102-فابـرزا فـي سـماء مجـد الرفاعـي بـــشروق بـــروقه بارقـــات
103-لكمـا مـن خفـاء حالـي ظهـوري لا لمـــا ســـفسفت بـــه الفانـــيات
104-أنـت فـي المـضمار للكنـز تطـوي نـــشر علـــم تعـــنو لـــه القـــادات
105-تمـلأ الأرض مـن بـراهين نهجـي كـــن كموســـى ووعـــدنا المـــيقات
106-حـضرتي تنسج المفاخـر نـسجا علـــويا مـــن دونـــه الحـــضرات
107-ويلـــيها لروضـــتي نـــور حـــال أحمـــدي تـــزهو بـــه الروضـــات
108-كـل ذا كـائن علـى رغـم مـن شـك وهـــــزت زعـــــومه الـــــشبهات
109-وتـرى مـن صـفوف قومـي أسـوداً لهمـــو مـــن قلوبـــنا غابـــات
110-هــو هــذا بــرهاننا وإذا مــا جحـــدوه حـــساده قـــل هـــات
111-وتثـــبت ســـيحدث الله فـــيهم أمـــر قهـــر وتخمـــد الـــثورات
112-وتـرى الطـيش المـذل حقيـرا باكـــيا تـــنطوي بـــه الغـــصات
113-وتـــرى دورهـــم بقـــلاع قفـــرا وأيـــادي الأقـــدار فعـــالات
114-تتوالـــى علـــيهم نكـــبات قاهـــرات الآثـــار قـــتالات
115-دع جهـولا قد غش بالوقت طيشا فـــسيوف الغـــيوب فـــتاكات

116-مــصلتات بــراحة الأمــر للقــ هــر طــوال النــصول جــراحات
117-فخذ النص واحفظ العهد واصبر فعــل عــام تلفــه الــساعات
118-كـم بطـرف أطـراف قـوم أبيحت بعــد صــون وشــتت الحفــلات
119-يـرفع البغـي صـوته ويـصرع الـ قهــر قــد تخــشع الأصــوات
120-سـلم الأمـر واخلـص الـسر لـ ــــهُ وطــب فالــشؤون مكــتوبات
121-ولبحـر القـضاء فـي عـالم الكـو ن بإبــراز حكمــه مــوجات
122-أنــذرت بــشرت ألوكتـي البـيـ ــضاء نــصا تذيعــه الــواردات
123-كلمــات مــباركات مــن الغـيـ ــب تــدلت جامــتها صــافيات
124-بالتدلــي مفــصلات ولكــن هــن فــي نــسج نظمــنا مجمــلات
125-إذ تـشب الـنار الوقـودة فـي بـيـ ــت فــلان فــبعدها الآتــيات
126-ارقــب الآتــيات واذكــر كلامــي فالمــبادي لحكمهــا الغايــات
127-إن للــذود حالــة الــسقي معنــى و الليالــي كالــذود منقلــبات
128-مبطــئات علــى الغبــي ولكــن عــند رب العــرفان مــستعجلات
129-وافــدات بعــين نــاقص رأي ولــدى كامــل النهــى ذاهــبات
130-وعلـى الخـائن الجسور بمطـوي خفايــا نــصولها قارعــات
131-أيظــن الجــبار يغفــل عــنه قــد قــدا ظــنونه بــاطلات
132-ارتقــب هــذه الــزلازل تلفــي كــيف تــبدي أثقالهــا المطــبقات
133-والــذي قــام رب طـيش قـؤول ولديــه الأغــراض مــنطويات
134-يتخطــى إلــى المــآرب بالحـر ص ســراعا أيامــه ماضــيات
135-يتمطــى كأنــه فــي فــم اللـيـ ــث وحكمــا تنوشــه الماضــيات
136-فلــتات عــن الــزمان عــن الأقــ دار قامــت وبعــدها فلــتات
137-كــل هــذا الإيــضاح يبـرز سـرا مــن كــنوز خــدودها مقفــلات
138-قــف لــديها بحكمــة مــستقرا لا بــريب تجــرك الــشبهات
139-هي في اللوح سطرت ورموز الـشـ كــل مــنها صــحت بهــا الحــركات

140-فابـــتدر بالخـــضوع لله واصـــبر صـــبر راضٍ فللرضـــا ثمـــرات
141-يـــنطوي أســـود الـــنجار لـــشمس مـــن ســـناها الأضـــواء بـــراقات
142-ويمـــس العمـــيان بالـــنور فـــافهم مـــا طـــوته الـــرقائق الغامـــضات
143-جلـــوات الـــرجال فـــي الله تجلـــو لـــيل مـــضمار ســـرها الخلـــوات
144-صن كلامي عن فاسد القلب واشرح رمـــوز قولـــي كـــي تفهـــم الأبـــيات
145-وابـــذل العـــزم والعـــزيمة فـــي الـــ لـــه وباعـــد مـــن همـــه الـــزائلات
146-فطريقـــي ديـــن صـــريح كمـــا قـــد نـــص طـــه تهـــدى لـــه الـــصلوات

النص المائة وواحد وسبعون:

1-قـــرأنا فـــي صـــحاف الحادثـــات ســـطور الباقـــيات الـــصالحات
2-ونـــزهنا جـــلال الله عمـــا يجـــانس مـــا ســـواه مـــن الـــصفات
3-وآمـــنا بمـــا قـــد جـــاء عـــنه مـــع الـــتفويض بالمتـــشابهات
4-ولـــم نجـــنح لـــتأويل بحكـــم علـــى غيـــر النـــصوص البيـــنات
5-وقـــد مـــاءت ســـرائرنا يقيـــنا بآيـــات الكـــتاب المحكمـــات
6-وصـــدقنا حبـــيب الله فـــيما أتانـــا فـــيه وهـــو أجـــل آت
7-أخـــذنا مـــن عـــوارفه علـــوما نـــسجن علـــى القلـــوب الطاهـــرات
8-وقمـــنا عـــنه نـــوابا بـــشرع ترقـــرق بالفـــصول الناســـخات
9-بحمـــد الله لـــم نلفـــت عـــنانا بمـــشربنا لهـــذي الفانـــيات
10-تحققـــنا بعـــرفان صـــحيح وقـــد قمـــنا علـــى قـــدم الثـــبات
11-فألحقـــنا الإلـــه بحـــبل طـــه ابـــي الآيـــات رب المعجـــزات
12-ســـقينا مـــن عـــوارفه كؤوســـا فغبـــنا عـــن صـــنوف الكائـــنات
13-شـــربناها ولا حـــرج علـــينا بحانـــات الغـــيوب الطيـــبات
14-معـــان تنـــشط الألـــباب فـــيها و تكـــشف بالفهـــوم الخافـــيات
15-وتبـــرز مـــن كـــنوز الـــسر رمـــز يطيـــر إلـــى المعالـــي النائـــبات
16-بطمطـــام الحقائـــق عـــن تجـــل بلطـــف حـــل عقـــد المـــشكلات

17-ولم نبرح سيوف الغيب نبدي   شؤونا رصعت بالخارقات

18-طوت فيها النبوة نشر حال   جلا سمت النجوم الزاهرات

19-فيا لله من سمت رفيع   تنمنم بالبسمات الباهرات

20-على دركات باب الطول منه   بطول القرب يربض للهبات

21-ومن ألواح أرماز التجلي   حللنا معقدات الغامضات

22-وأدركنا من الأسرار حظا   عن شأو أوكار السراة

23-حبتنا نفحة المختار فضلا   به جزنا المراقي العاليات

24-وفي ثاويات أفراد البرايا   سبقنا بالجياد الصافنات

25-فلمعة نورنا في كل ارض   بفردانية دون انبتات

26-وشمس طريقنا ستفيض ضوءا   بعين لون طرز البارزات

27-ويشرق فجر حضرتنا جهارا   فيجلو النور في كل الجهات

28-يطلسم بالحقائق من صنوف   تبث اللطف يدمج في الثقات

29-يترجم حلكه برقيق حال   و ينشر ثم في كل اللغات

30-تحن له القلوب لفائضات   تطيب ويا لها من فائضات

31-وتعشقه القلوب لباهرات   من المعنى المرقرق بالحياة

32-ويقطع حاسد ويذل باغ   به ويذوب قهرا ذو الهنات

33-ويعلو مخلص ويفوز راع   حقوق عهودنا بالمكرمات

34-ويخذل جاحد مسود قلب   فتصرعه الحياة الى الممات

35-تقوم بغامض الأسباب حكما   شؤون فخارنا بمؤيدات

36-ويجأر حاسد ويشيع سوءا   فيأتي غوشه بمبشرات

37-تلاحظنا عيون الغيب دهرا   ملاحظة العيون الساهرات

38-ويرعانا من الألطاف طرف   أعز من العيون الساحرات

39-فنحن لرونق الأيام معنى   به شأن الجبال الراسيات

40-وفي مخبوء حضرتنا مصون   معان كالبحور الزاخرات

41-متـــى رحـــل القبـــيل وراء قـــتـ ل القتـــيل يحـــل بعـــض الطلـــسمات
42-فثـــر ابنـــي عـــن عجـــل وشـــيد بحـــضرتنا المبانـــي الـــشامخات
43-ورح متـــرقبا بـــركات قـــدس تفـــيض مواهـــبا متـــتابعات
44-ســيدخل رحبــنا فــي كــل يــوم ولـــي يـــستدر الـــواردات
45-يــرى مــن تــرب حــضرتنا قبــولا يـــسح لقلـــبه كالمرســـلات
46-فـــزورة دارنـــا قربـــى وفـــيها مـــن الـــنفحات ســـحة ماطـــرات
47-ويـــسقيها مكـــان فـــي حمانـــا يـــشاد وعـــده فـــي الملحقـــات
48-بـــل هـــو روضـــة ذات ازدهـــار يطـــرق ســـوحها بالـــصالحات
49-يـــرنحها نـــسيم الفـــتح حتـــى تمـــيل غـــصونها بالـــنافجات
50-تطـــوف الأولـــياء بهـــا وتبغـــي بهـــا ربـــط الحـــبال المفلـــتات
51-فـــزورتها لأهـــل القطـــع وصـــل بظـــل المـــصطفى زاكـــي الـــصفات
52-وفـــيها الواصـــلون لهـــم ســـمو لقمـــات المعالـــي الـــبازخات
53-إلـــى أن يقـــرب الإبـــان يـــبدو نـــسيق الغـــيب بالمـــستغربات
54-ففـــي الخلـــق الجديـــد قـــديم ســـر وكـــم فـــي الـــسر مـــن مـــستودعات
55-ففـــرع جـــاذب للأصـــل ربـــط بحبلـــي عـــن شـــؤون مـــضمرات
56-هـــنالك روضـــتي تبنـــى رويـــدا و تفـــتح مرصـــدات المغلقـــات
57-فحـــضرتنا وروضـــتنا مقـــام بجمـــع دون فـــرق وانفـــلات
58-مقـــام تمطـــر الآيـــات فـــيه لأهـــل الخارقـــات بـــبارقات
59-مقـــام همـــة المختـــار أعطـــت لـــه مـــدد الفـــيوض الـــدائمات
60-مقـــام فـــيه مـــن همـــم الرفاعـــي ينابـــيع الأيـــادي الـــساريات
61-مقـــام فـــيه للـــصياد شـــأن ســـتلمع شمـــسه للكائـــنات
62-مقـــام فـــيه مظهـــر ســـر حالـــي وآيـــات الـــصراح وخارقـــات
63-وســـلطان اتـــصالي واقترابـــي لـــباب الله قـــبل بـــروز ذاتـــي
64-ومجلـــى جلـــوة تطـــوي خفائـــي و تنـــشر مـــن ظهـــور خافـــيات

65-وتبلج لي بأرض الشام نورا كزهر الساريات الثابتات
66-فمن من حضرتي يدنو بصدق يصف بصف أرباب الثبات
67-وتدنيه العناية للمعالي ولم يدفع بزيغ المزلقات
68-وزائر روضتي يحبى بنور و ينقذ من دياجي المظلمات
69-ترى رحبين قد دمجا فصارا رحابا فارقا للفارقات
70-طوى جمعا ومحو الفرق فيه كأضواء الصباح الساطعات
71-يقوم به بجمع الشمل جهرا فروع من غصون الأمهات
72-يلجلج مثقل بالحمل مما به أثر الطباع السابقات
73-يضيق لرهصة الأشتات صدرا يصيف وموسم الإحسان شات
74-فتلمحه لغصته بعزم إذا عيني فيجمع من شتات
75-ولم يدنس مقام الصدق منه بجزء من غبار معيبات
76-وأن لأصله فينا لمعنى حكى فلذ الدراري الغاليات
77-أقمنا فيه حالا أحمدياً بإذن الله مزدهر النبات
78-له ثمرات حال الغيب تجبى من البلد الأمين بجاذبات
79-اجل يا نائبي بالله طرفا بهاتيك الشؤون المعجبات
80-ترى لله قوما بعد قوم بهذا الباب آت بعد آت
81-لواهم نور مظهرنا إلينا فلا تسأل هناك عن العماة
82-ونبح الكلب لم يسقط بدورا تسامت في البروج العاليات
83-ستأخذ حاسديك سيوف صدع ألا ارقب هز تلك المرهفات
84-فلو يسمو حويسدك الثريا يرد إلى الثرى في السافلات
85-تؤج عليه نار القهر حتى يذوب بصادعات اللاهبات
86-ومن والاك لم يبرح عزيزا ولو هو عاش نزر دريهمات
87-على نهج النبي قوي حال يؤيد بالمعالي الباقيات
88-طريقتنا التحقق دون شك بحال محمد حامي الحماة

89-شـريعته لـنا حـصن حـصين و عتـــرته الـــسفينة للـــنجاة
90-هـم الأبـواب للـرحمن قامـت دعـــائمهم بكـــل المنجـــيات
91-وانـي الـيوم وارثهـم وعنـي أيـــاديهم تفـــاض الـــى العفـــاة
92-جمعـت شـؤونهم طـيا ونـشرا فقمـــت أمـــين تلـــك النخـــبآت
93-قـرأت رقـيق جفـرهم المعلـى علـــى روح القلـــوب الـــزاكيات
94-وعـيت علـومهم وفهمـت مـنها علـــى علـــم خفايـــا الغامـــضات
95-لهـذا جـدي الهـادي ارتـضاني فعلمـــي بالنـــصوص الـــصادقات
96-تنـزه عـن مخامـرة الأمانـي وعـــن طـــرق الخـــيال الكاذبـــات
97-مـؤيدة بنمطـتها نـصوص بأحكـــام الكـــتاب الحاكمـــات
98-سيفـضح جاحـد ويـساء طـاغ علـــيها فـــي الحـــياة والممـــات
99-ويعلـي الله (ناصـرنا) بحـب فيـــرفع للمراقـــي الـــشامخات
100-يلـوم محبـنا المفـتون فيـنا ولـــم يذكـــر زلـــيخا واللـــوات
101-فطـر ولهـا بـنا واعـشق هـدانا ولا تـــذهل بغـــوش الذاهـــبات
102-وخـذنا سـلما (للقـدس) تعلـو ودع عـــباد أعظمهـــا الـــرفات
103-فـسرّ الله فـيمن يرتـضيه لـــه نـــور وأمـــر الله آت
104-وجحـد الحق عـن حـسد عـنادا يجـــر بـــربه للنائـــبات
105-طـرازك يوسـفي الطـور يـزهو بآثـــار الغـــيوب الناصـــرات
106-ويعقـوب الـنقاب أبـوك فـابهج بنـــصر مـــبلج بمثبـــتات
107-ففـردانية التـصريف حظـي ولمعـــة نـــورها طلـــسم ذاتـــي
108-غـيابة جـب قـومك مـنه تـبدو عزيـــزا ذا علـــوم نيـــرات
109-تفـاض لـك المـواهب بانهمـار كمـــوجات الـــبحور الهائجـــات
110-وانـك مظهـر المخـتار يهـدي بـــه المولـــى القلـــوب الطاهـــرات
111-ويفـتن جاحـد مقطـوع حـبل فـــيخذل لـــو عـــلا للزاهـــرات
112-فخـذ مـن لمعـة معنـى جلـته يـــد الهـــادي لعتـــرته الكمـــاة

113-ولا تلفت لدنيا الناس قلبا فدنياهم سفاسف شاغلات
114-وخل الأمر للجبار واصبر ولا تعبأ وهم الزائلات
115-وكن نبوي عزم ربة حزم وسر وسطا بكل الحادثات
116-وطب بالله ربك عن سواه فغيب الحرص يفضح بالممات
117-ولازم باب سيدنا الرفاعي هزبر القوم عالي الخافقات
118-جلى بطريقة الهادي طريقا حمى سنن النبي الطيبات
119-عليه الله صلى كل آن بهبات النسيم النافحات
120-وأبناء وأصحاب كرام و أهل الله من ماض وآت
121-وحزب الحق صبار الخفايا رجال الإرث سادات الثقات

النص المائة والثاني وسبعون:

1-إنّي أَرَى ضِمْنَ الحِجابِ رَقائِقاً وَبِكُلّها لي مَظْهَراً مَكْتُوبا
2-رَقْرَقْتُ في مَعْناهُ فَهْمِي سابِحاً فَنَشَرْتُ مِنْ مَطْوِيِّهِ أُسْلوبا
3-وَرَأَيْتُ في ذَيْلِ العِجاجِ كَتائِباً وَشَهِدْتُ في نَسْجِ الجُسومِ قُلوبا
4-سَيَقومُ مِنّي في المَعامِعِ فارِسٌ يُحْيِي المَواتَ وَيَبْلُغُ المَرْغوبَا
5-وَيَفيضُ مِنْ فَيْضِي عَجائِبُ هِمّتِي ويُقيمُ مِنْ مَطْلوبِي المَطْلوبا
6-وَيَعِجُّ مِنْ قَفْرِ الكَمالِ عَجاجَةٌ وَيُقيمُ مِنْ ذاكَ الوَطيسِ حُروبا
7-وَيَفِجُّ نوراً مِنْ رَقائِقِ نَوْبَتِي يُبْدِي لِعَيْنِ الناظِرينا عَجيبا
8-وَيَمُرُّ بِالعاصِي يُبَدِّلُ أَمْرَهُ زهداً وَيُفْرِغُ لِلْكَليلِ وُثوبا
9-وَيَمُرُّ بِالمَغْلوبِ يُصْلِحُ شَأْنَهُ فَيَعينُ رَبّي ذَلِكَ المَغْلوبَا
10-وَيَمُدُّ بِاسْمِي عاجِزاً عَنْ قُوَّتِهِ وَهُنا فَيَغْدو سَيّداً مَوْهوبَا
11-حَتّى إِذا اشْتَبَكَ العِجاجُ تَعارُضاً وَالخَصْمُ طَحْطَحَ بِالرِّجالِ ذُنوبا
12-وَغَدا بِفِرِيَّتِهِ وَأَكْثَرَ زورَه وَأَشاعَ عَنْ عَيْنَي اليَمينِ عُيوبا
13-غارَ النَّبِي الهاشِمِيُّ بِقَبْرِهِ فَأَقامَ عَنّا رَقْمَهُ المَكْتوبَا
14-وَأَفاضَ بُرْهانِي بِأَكْنافِ الوَرَى شَرْقاً شَمالاً مغْرِباً وَجَنوبَا

15-وَأَثـارَ لِـي فُرْسـانَ غَـيْبِ كُلِّهِـمْ   مـا كـانَ قَـبْلَ طُلّابِـنا مَحْـسو
16-مِـنْ كُـلِّ مُنْفَـرِدٍ بِغَفْلَـةِ لُـبِّهِ   شَـمُّ العَبيـرِ فَأَصْـلَحَ التَّـرْتيـ
17-كَشَفَ النِّقابَ عَنِ الطَّويةِ فانْبَرَى   مِـنْ بَعْـدِ عاقِـدَةِ اللِّسانِ (خَطِيبـا
18-قَـدْ كـانَ فـي سُنَّةٍ يَخِـبُ بِقَيْدِهِ   فَغَـدا لِعِـزَّةِ أَمْـرِنا مخَطْـو
19-قَـدْ رَدَّهُ عَمَـلُ القَبيـحِ وَمُـذْ أَتَـى   أَبْوابَـنا فَغَـدا بِهـا مَخْـبو
20-أَعْطـاهُ مَـوْلاهُ العِـنايَةَ فارْتَقَـى   شَـأْناً بِجَلْجَلَـةِ الكَمـالِ غَـريـ
21-اللهُ أَيَّدَنـي بِـسِرٍّ واضِـحِ   يَـسْتَخْلِصُ المَنْـسوبَ وَالمَحْـسو
22-ما مَـسَّ حَبْلِـي بِالإِنابَـةِ مُخْلِصٌ   إِلّا وَصـارَ لِـرَبِّهِ مَجْـذو
23-أَنا في الخَفاءِ أَبو الظُّهورِ وَشَيْخُهُ   قَـدْ نِلْـتُ مِـنْ إِرْثِ النَّبِـي نَـصيـ
24-لا تَخْـشَ ضَـيْماً وَانْـتَظِمْ بِـرِجالِنا   وَأَبْـشِرْ فَخَـصْمُكَ لَـمْ يَـزَلْ مَـتْعو
25-حُسْنُ الخواتيـمِ انْجَلَـى لِصاحِبِنا   مـا أَحْـسَنَ الأَصْـحابَ وَالمَـصْحو
26-نَحْنُ العُـصابَةُ تَحْـتَ ذَيْـلِ مُحَمَّـدٍ   فَأَهمـلْ بُنَـيّ الحاسِـدَ المَحْجـو
27-إِعْـزازُ نَوبَتِـنا وَصَـوْنُ أَصْـحابِنا   فـي الغَـيْبِ كـانَ مُقَـدَّراً مَكْـتو

النص المائة والثالث وسبعون:

1-تـرجم دور الفلـك المطلـسم   عـن دور سـري الخفـي المـبهم
2-وانـشق مـن أسـجاف غلغـال الخفا   حكـم ظهـوري بطـراز معلـم
3-ولاحـت الـشمس التـي تحجـبت   وراءَ أمـواج العجـاج المعـتم
4-أضحت بسمك القرب في برج الضحى   يـشهدها حتـى أخـو الطـرف العمي
5-تـنوع المعنـى وفـي اندماجـه   سـر ولكـن حكمـه لـم يكـتم
6-قمـت بـه مـع الخفـاء ظاهـرا   فخـذ صـريح مظهـر بطلـسم
7-إنـي أنـا الـشمس التـي صـبا لهـا   قومـي الألـى بـنص كـشف محكـم
8-جلـى بـي الجلـيل جـل شـأنه   مغلـق جفـر العتـرة المنمـنم
9-لـي حـضرة تطـوي القبـيل نازحـا   إذا القتـيل راح نـازف الـدم
10-يـشيد مبـناها بعـز نائبـي   علـى نمـاط المـدد المطمطـم

11-فـتحفل الأقطـاب فـي أطـرافها وكـل نـدب صـالح مكـرم
12-وروضـتي تنـبع بالـنور الـذي يـبدي الفـتوح للفتـى المهـيم
13-وتخـضع الـركبان فـي ركنـيهما وبهمـا للـصالحات ترتمـي
14-يخـدم فـيهما أنـاس جذبـوا بنفحتـي مـن لـب لحمـي ودمـي
15-يقفـون سيرة الحبيب المـصطفى لا سـيرة المأمـون والمعتـصم
16-يعلـو على رغـم أولـي الحقـد لهـم شـأن لـه المجـد الـرفيع ينتمـي
17-قامـت لهـم بـذا المقـام قـسم فانظـر لأسـرار شـؤون القـسم
18-مهمـا اسـتقاموا عظمـوا وإنمـا للمـستقيم نافحـات القـسم
19-فـانهج هـم نهجـي وهـز عـزمهم لخدمتـي والـسير اثـر قدمـي
20-فالحمـد لله صـدور الأولـيا في العـصر في الحـظ القـديم خدمي
21-ونوبتـي تـدوم لـم تفـصم وكـم مـن نـوبة لعـارف لـم تـدم
22-زلازل الأحـوال تـبدو ثـم قـد يظهـر نقـض بعـدها للـذمم
23-وتجفـل الـناس لكـرب مـزعج ولملـم صـارع فـي الحـرم
24-وتكثـر الـضجة فـي فـارس عـن غلغـال غـوش فـي بـلاد العجـم
25-وتطـرق الأهـوال كـل طـارق يـسترق الـسمع بأنـف مـرغم
26-وقـد يـسير واحـد مـشرق وآخـر مغـربا لملـزم
27-هـناك غـارات الرسـول ترتجـى فهـو عمـيد المـوكب المـسلم
28-قـد يجـب الخـضوع لله علـى كـل امـرء مـن الأنـام مـسلم
29-لينتقـي سـنة طـه مذهـبا كـشرعه والعلـم بالـتعلم
30-هـناك اهـزز قـوماً بحـضرتي وروضـتي مـن المـنهج المقـوم
31-وحـرض القـوم علـى درب التقـى بهمـة رغـم الكـلام الأعظـم
32-فالكـرب بـي يجلـى ويعلـو مظهـري وافطـن فأهـل الله أهـل الهمـم

النص المائة والرابع وسبعون:

1-مِـنْ طُـرْزِ هَـذي المَـشاهِدِ بَـدا لَـنا أَلْـفُ شـاهِدِ

2-فَالـــوَقْتُ يَمْـــضي وَلَكِـــن فَـــــيْضُ العِـــــنايةِ وارِد
3-فـــي آلِ أَحْمَـــد مَعْنَـــى يُجْلَـــى لِكُـــلِّ مُـــشاهِد
4-قَـــدْ جـــادَ وَالخَيْـــرُ وافـــي وَلِلْكَـــــريمِ عَــــوائِد
5-وَالحَمْـــــدُ للهِ يَـــــشْمو المَعْنَـــى بِغَيْـــرِ مُـــساعِد
6-بِقُـــــدْرَةِ اللهِ جَلَـــــتْ عَـــنْ ناصِـــرٍ وَمُعاضِـــد
7-ويَنَجْلـــي الـــنّور مِـــنّا بالـــرَّغْمِ عَـــنْ كُـــلِّ حاسِـــد
8-ويَمْـــلأُ الأَرْضَ حَتّـــى يَـــبْهتُ طَـــرَفُ المُعانِـــد
9-فَالمَـــوْجُ مِـــنْ بَحْـــرِ طَـــه عَـــذْبُ المَـــذاقِ وَبـــارِد
10-مِـــنْ حَـــضْرَةِ القُـــدْسِ يَـــبْدو يـــا طَـــيبَ تِلْـــكَ المَـــوارِد
11-بِنَـــبْعَةٍ- لـــي - ماجَـــت بِخارِقـــاتِ العَـــوائِد
12-تُفـــاضُ مِـــنْها العَطَايـــا تَمُـــدُّ مِـــنْها المَـــوائِد
13-بِنائِيـــي تَتَجَلّـــى فَالمـــاءُ وَالبِئْـــرُ واحِـــد

النص المائة والخامس وسبعون:

1-ودار بهـا قـوم كـرام ألفـتهم وما علمـوا مني الـذي أنـا اعلـم
2-ضمير ببطن الغيب مجلى نظامها سـيبرز منها للبـريات أنجـم
3-وتنبلج الشمس التي ضمنها انطوت و يظهـر مـن هـذا الطـراز المكـتّم
4-وتنفتح الأقفال عنا عقد كنزها فيـزهو بـسلك المكـرمات ويـنظم
5-وتفـرح ألـباب وتـبهج أعـين وتـبهت حـساد وتخـرس لـوم
6-ويبـرز للمـيدان كـل ملـثم بـصدق ويلـوى بالعجـاج مهـيّم
7-ونجلى إذاً في فسحة الرمس نجتل معانـي سـكوتا والهـوى يـتكلم
8-بتـرجم عـنا قائـل الغـيب سـرنا و ينـشر مـا نطـوي ونعـم المترجم
9-فيـصمت منا ناطق الجنس ظاهراً وباطـنه فـي دوحـة يتـرنم
10-بقـوم لـنا مـن هـذه الـدار رونـق لـه مـن شـؤون الله فـي الكـون طلـسم
11-يرقرق عنا الراح من حانة الهدى وكـأس التجلـي بالإشـارات مفعـم

12-ويسجر بحراً من فنون علومنا ويا نعم بحر بالمعاني مطمطم
13-فسر رقيق ناطه الحكم بالخفا لطيف بستر الغيب في العلم مبهم
14-وشأن أراد الله إعلاء شأنه له الأمر جل الله يقضي ويحكم
15-كأني بذي الدار المنيرة أخرجت رجالا تراع الأسد في الغاب منهم
16-كأني بها تخلو وتملأ قبة الـ ـوجود هدى والسطر في اللوح يرقم
17-كأني وفي الشهباء منها بقية لمن مسه التوفيق بالسر ترسم
18-كأني ومن تلك البقية واحد بأولها للقوم في الشأو سلم
19-كأني به والعارفون عصائب بألفاظه كأس القبول تزمزم
20-كأني وفي حيش المقام موشح حال إلهي من الغيب يسجم
21-كأني وفي (الروم) الرقائق تجتلى لألباب أقوم قست فتقوم
22-فيا للوحا يا غارة الله نفحة بإسراج أسرار من الطمس تظلم
23-ليعلو طريق القوم بعد انحطاطه ويبلج منة نهج الرجال المعتم
24-ويا همة المختار غوثا فإنني شذا القرب من هذا الحمى اتنسم
25-تراقبه مني السريرة علها ترى الوعد فعلا والمحب متيم
26-بدت طلعة الإقبال والعون قد أتى وجاد كرام الحي والله أكرم
27-ووافى المرجى بعد بعد وأرعدت سحاب الأماني فالربيع منمنم
28-وها هي جند الله ثارت بجذبة رفاعية انف الموارب ترغم
29-فقل حيثما الحساد يبدو دخانهم هجمتهم وحزب الله أقدر منكم
30-وصمتهم لدينا كم ونحن قلوبنا محت غير حب الله والله يعلم
31-أخذنا عن الغوث الرفاعي حالنا وذي روحه في السر منا تدمدم
32-وغايتنا ذكر صميم وسنة كما أرشد الهادي النبي المكرم
33-فننهض أسراراً إلى الله بالهدى ونوقظ من هم عنه بالوهم نوم
34-ونذكر طه بالوله وإننا عليه نصلي دائماً ونسلم

النص المائة والسادس وسبعون:

1-رَأَيْــتُ وارِثــي عَلَــى مِنَــصَّةٍ ... رَفــيعَةٍ ذاتِ وِطــاءٍ مُخْمَــلِ

2-غَلْغَلَــهُ غَــيْمٌ فَــرامَ سِــتْرَهُ ... فَــشَقَّةُ بِقاطِعــاتِ الأَزَلِ

3-عَلِمْــتُ أَنَّ سَــعْدَهُ سَــيَرْ تَقِــي ... وَأَنَّ بَــدْرَ حَظِّــهِ سَــيَنْجَلِي

4-وَشَــمَمْتُ مِــنْ تَحْــتِ الغِطاءِ رَاحَــةَ ... تَــرَفعُهُ لِــذُرْوَةِ العِــزِّ العَلِــي

5-رَمَقْــتُها لِكَــيْ أَرَىَ صــاحِبَها ... وَإِذْ هُــوَ المِقْــدامُ فــي كُــلِّ وَلِــي

6-سَــيِّدِنا الغُــوثُ الرِّفاعِــي الــذِي ... عَــنِ الحُــسَيْنِ نــابَ فِيــنا وَعَلِــي

7-فَقُلْــتُ يــا وارِثَ سِــرّي فَابْــتَهِجْ ... أَنــا الفَقيــرُ إِنَّمــا المَوْلَــى مَلِــي

8-خُــذْها إِلَــيْكَ تُحْفَــةً قُدْسِــيَّةً ... وارِدَةً إِلَــيَّ بِالتَّسَلْــسُلِ

9-وَنَــمْ عَلَــى فَــرْشِ القُــبولِ آمِــناً ... مِــنْ كُــلِّ مَمْلُــوءٍ عِــناداً وَخَلــي

10-وَسِــرْ بِمُلْــكِ اللهِ بِالظِّــلِّ الــذِي ... قَــدْ جَــرَّهُ عَلَــيْكَ خَيْــرُ مُرْسَــلِ

11-فَكُــلُّ مَــنْ أَخْلَــصَ حُــبَّكَ انْطَــوَىَ ... بِذَيْلِــهِ فــي الحــالِ وَالمُــسْتَقْبَلِ

12-وَكُــلُّ مَــنْ قَــدْ نــالَ مِــنْكَ بَــيْعَةً ... عَلَــى الطَّــريقِ الأَحْمَــدِي الأَفْــضَلِ

13-تَخْــدِمُكَ الأَيّــامُ فــي ســاعاتِها ... بِهــا اسْــتَرِحْ واعْجَــبْ عَــنِ المنشغلِ

14-لِــوَهْبٍ لا يَــسْلُبُهُ حُوَيْــسِدٌ ... رُبَّ جَحــودٍ وَقِــحٍ ذو خَــبَلِ

15-وَهَــذه آياتُــنا قَــدْ تُلِــيَتْ ... بِلَهْجَــةِ المُجــودِ المُــرَتِّلِ

16-بِكْــرٌ مِنَ الغَــيْبِ انْجَلَــتْ سُطورُها ... عَــنْ غَيْــرِنا وَحَقِّــنا لَــمْ تَــنْقُلِ

17-(خَطيبُها) فــي حَضْرَةِ القُــرْبِ شَــذا ... مَنْــشورُها فــي مَحْــضَرِ الغَــيْبِ تَلِــي

18-ابْــن الرِّفاعِــي مَــدارُ طُــرَزِها ... طَــوراً وَروحُ مَجْــدِها المُــؤَثِّلِ

19-وَإِنَّمــا أَحْكامُهــا مَنْــصوصَةٌ ... مِــنْ جَــدِّهِ سُــلْطانُ حِــزْبِ الرُّسُــلِ

20-صَــلَّى عَلَــيْهِ اللهُ مــا هَــبَّ الــصّبا ... يَحْمِــلُ صَــبْحاً نَفْحَــةَ القُــرُنْفُلِ

21-وَآلِــهُ وَصَــحْبُهُ وَحِــزْبُهُ ... وَكُــلُّ فَــرْدٍ فاطِمِــيّ وَوَلِــي

***

1-قَــرَأْنا (بِجَفْرِ الغَــيْبِ) حُكْمــاً مُــؤَيداً ... رَأَيْــنا بِــهِ مَعْنَــى يَلُــوح لَمُبْــصِر

2-شَكَلْناهُ مَرْموزاً نَقَطْناهُ مُعْجَماً وَقُلْنا لِعَيْنِ الحائِرينَ أَلَا انْظُرِي
3-فَجَوَّدَهُ قَوْمٌ وَرَتَّلَ نَصَّهُ أُناسٌ ولَكِنْ عِنْدَ قَوْمٍ فَما قَرِي
4-وَراحَ عَليلٌ يَبْهَمُ الأَمْرَ حاسِداً وَآخَرُ أَمْضَى عُمْرَهُ بِالتَّفَكُّرِ
5-وَقامَ عَلَى شَكٍّ وَظَنٍّ وَرَيْبَةٍ وَجَهْلٍ بِمَنْشورِ العَطاءِ الُمقَدَّرِ
6-وَقامَ مِنَ الغَيْبِ الخَفِيِّ عُصابَةٌ فَقامَتْ علَى نورِ الهُدىَ بِالتَّبَصُّرِ
7-رَأَتْ نورَ سِرِّ اللهِ وَالشَّأْنُ ظاهِرٌ فَرَدَّتْ عَنِ التَّرْديدِ عَزْمَ التَّدَبُّرِ
8-وَجَرَّدَتِ الأَلْبابَ عَنْ كُلِّ عارِضٍ وَسارَتْ بِهَذا الإِثْرِ سَيْرَ تَبَخْتُرِ
9-تَواضَعَ مِنْها سِرُّها مُتَكَبِّراً عَلَى كُلِّ خَبلٍ جاحِدٍ مُتَكَبِّرِ
10-وَصامَتْ عَنِ الأَكْوانِ تَرْقُبُ شَأْنَنا فَقالَ لَها البارِي عَلَى كُلِّها افْطِرِي
11-بُنَيَّ اسْتَتِرْ بِالعِزِّ وَاظْهَرْ بِحُكْمِهِ فَإِنَّ مَناطَ الغَيْبِ نَمَطُ تَسَتُّرِي
12-وِلا تَبْغِ مِنْ أَعْمَى البَصيرَةِ مَشْهَداً فَقَدْ تَنْكِرُ البَدْرَينَ مُقْلَةَ أَعْوَرِ
13-وَدَعْهُمْ عَلَى حُكْمِ التَّجَلِّي وَسوقِهِ فَلَسْتَ عَلَيْهِمْ فِي الوَرَى بِمُسَيْطِرِ
14-فَلِلماتُرِيدِي الشَّهيرُ عَقِيدَةً تُخالِفُهُ فِيهَا عَقيدَةُ أَشْعَرِي
15-وَكَمْ سَلَفِي راحَ وَهُوَ مُجانِبٌ لِقَوْلَيهِما يَحْكِي رِوايَةَ مُنْكِرِ
16-فَتِلْكَ إِشاراتٌ تُثيبُكَ نَظْرَةً بِأَنَّ الخِلافَ البُحْتَ غَيْرُ مُكَدَّرِ
17-وَإِياكَ إِنْ طاشَ الُمخالِفُ وَاعْتَدَى بِبُهْتانِهِ مِنْ صارِعاتِ التَّغَيُّرِ
18-وَكُنْ ثابِتاً طَوراً وَقَلْباً وَقالِباً فَلَمْ يُصِبِ الْمَخْلوقَ غَيْرُ مُقَدَّرِ
19-وخُذْ جَفْرَنا أُسْلوبَ كُلِّ نَميقَةٍ لِغَيْرِكَ هَذا لَمْ يَكُنْ بِالمُجْفِرِ
20-كَشَفْنا لَهُ السِّرَّ المُصانَ بِنَظْمِهِ عَلَى نَصِّ (بَهْموتِ الغُيوبِ) المُقَرَّرِ
21-طَلاسِمُهُ فِي رَقَّةِ اللَّوْحِ طُلْسَمَتْ عَلَىَ وِفْقِ مَقْصودِ الحَبيبِ المُطَهَّرِ ﷺ
22-فيا روحَ مَنْ طافَتْ بِهِ ذاتُ رُوحِنا خُذِي نُكْتَةَ البُشْرَى وَلِلْعَيْنِ بَشْرِي
23-وَفِي نَشْرِ ذاكَ الطَّيِّ بِالشُّكْرِ هَلِلِّي وَإِذْ يُقْرَأُ الَمنْشورُ بِالحَمْدِ كَبِّرِي}

***

1-في الكون يظهر كالضحى سلطاني ويلوح مظهره لأهل زماني

2-ويفـــوح عنبـــره لكـــل مقـــرب ويـــضيء كوكـــبه لكـــل مـــدان

3-وكأننـــي والطالـــبون طـــوافهم بمنازلـــي والقـــوم فـــي ميدانـــي

4-وكأننـــي والعاشـــقون بـــساحتي بمـــــشاغل الأوراد والقـــــرآن

5-وكأننـــي والـــتابعون لتابعـــي فـــي قـــبة نـــبوية الأركـــان

6-يعلـون رغـم الخـصم سبق عـناية يـسمون بـي دهـراً علـى الأقـران

7-وكأننـي والعـين يكـشف غيـنها ويمـــاط عـــنها حاجـــب الأكـــوان

8-وكأننـــي والـــباء يبـــرز بـــرقها ببـــصيرة تـــزدان بالعـــرفان

9-وكأننـــي ويـــد العـــناية تنجلـــي فتفـــيض أســـرار المقـــام الثانـــي

10-وكأنني وطريقتـي تطـوي المـدا ببواهـــر الإحـــسان والإتقـــان

11-وكأنني أجلـى واسـمي رسـمه يملـى علـى الألـواح يظهـر شـاني

12-وكأنني ومـن الهـدى يبدو الهـدى ويـــزيل ظلمـــة أمـــة البهـــتان

13-وكأننـــي والذكـــر ينـــصب باســـمه فـــي شاســـع الأقطـــار والـــبلدان

14-بمحافـل بـابن الرفاعـي ازدهـرت وأمـــاكن ممدوحـــة الـــسكان

15-وكأننـــي والـــورد رونقـــه بـــه يجلـــي نظـــام دقائـــق الفـــرقان

16-وكأنني والخيـر مـن طـرق العـلا يجـــري لمـــن والـــيت كالـــسحبان

17-وكأننـي وعلـى كـرام عـصابتي حلـــل الـــبهاء طـــويلة الأردان

18-وكأننـــي والـــسعد يخـــدم بـــابهم نـــشراً بمجلـــى الحـــور والـــولدان

19-وكأننـــي والـــضد ينفـــر هاربـــاً مـــنهم كعـــصفور مـــن العقـــبان

20-وكأننـــي ويـــد النـــبوة قدســـت تجـــري مـــآربهم بحـــد يمانـــي

21-وكأننـــي وديـــارهم مـــرفوعة بمظاهـــر مـــن أجمـــل البنـــيان

22-وكأننـــي وأمـــاكن الأذكـــار يمـــ لـــؤها الـــبهاء الـــساطع الـــصمداني

23-وكأننـي والعـيس تـزحم بعـضها ســـعياً لنوابـــي ذوي ديوانـــي

24-وكأننـي والقـوم مـنهم ناطـق بالـــسيد المهـــدي كـــل لـــسان

25-وكأنني وبكـاف كـن جلـي العمى فـــالآن قـــف مـــستنظراً لأوانـــي

26-وكأنني بالكاف تشبيهي انطوى وأقيم سوق المشهد الرباني
27-سر من الغيب القديم طرازه ضربت عليه سرادق الرحمن
28-هي نوبة علوية نبوية أعلى منابر شأنها العدناني
29-صلى عليه الله ما انبلج الخفا عن شاهد من سره الروحاني
30-والآل والصحب الأماجد كلهم وابن الرفاعي الجليل الشان

***

1-شؤون غيب وحكم أفاضها لي الحكم
2-جليلة شؤونها على طريق منتظم
3-قد بدأ الأمر بها وربنا إن شاء تم
4-ابتدأ الوهب بما نراه والأمر ختم
5-فصار معنى دائماً بمحض إسعاف الكرم

النص المائة والسابع وسبعون:

1-في حضرة الغيب سطر على الصحاف مطلسم
2-به لحزبي بشرى من الكريم ومغنم
3-دلت على أن من قد وافى إليّ وزمزم
4-وراح يحمل عهدي ضمن سلوكي المنظّم
5-بالأمن دنيا وأخرى على طريق مقوَّم
6-يحفُّه لطف ربي وليس يدهى ويندم
7-ويكتنفه عِياناً سر النبي المعظم صلى الله عليه وسلم
8-خير الوجود التِّهامي طه الحبيب المكرم صلى الله عليه وسلم
8-عليه ربي تعالى صلى دواماً وسلم

النص المائة والثامن وسبعون:

1-الحمد لله انجلت أيامنا نوراً وقد سامى السمّاك مقامنا
2-وبدت بأفلاك الفخار شموسنا وتنشرت بين الملا أعلامنا

3-دقت بفيفاء الوجود طبولنا شرفاً وقد رفعت عليه خيامنا
4-وبكل لوح للحقائق جامع رَحبِ الزوايا قد جرت أقلامنا
5-وبكل فج بالمعارف عامر برزت لأصحاب النُّهى أحكامنا
6-الأُسد معدن جنسها غاباتنا والعلم كنز صنوفه إلهامنا
7-وإذا المهمَّة والملمَّة أزعجت يقْتَدُّها ضمن الغيوب حُسامنا
8-كم مرة هجم العدو بخيله فتكت به قبل الورود سهامنا
9-ولنحن نحو حبيبنا ترحالنا وببابه طول الزمان مقامنا
10-دُرَرُ المعاني في رقيق حروفنا منظومة وبها يقوم نظامنا

النص المائة والتاسع وسبعون:

1-العَصْرُ عَصْرِي فِيهِ مَوْكِبُ صَوْلَتِي وَلِكُلِّ قَوْمٍ مَوْكِبٌ وزَمان
2-سَيُقامُ لِي (رُكْنٌ بِحُكْمِ هِدايَةٍ) ما ضَمْنُهُ دُرٌّ ولا مُرْجَان
3-للهِ مُنْسَدَلُ الجَناحِ بِكُلِّهِ حَالُ الرَّسولِ فَكُلُّهُ إِيمان
4-لَمْ يَعُدْ عَنْ نَهْجِي ويَرفُضُ سُنَّتِي إِلا الذِي اسْتَغْوَى بِهِ الشَّيْطان
5-خَمْرُ الوِلايَةِ فِي كُؤوسِ عِنايَتِي نِعْمَ الكُؤوسُ ونِعْمَ ذاكَ الحان
6-بَشِّرْ رِجالِي أَيْنَ حَلَّ رِكابُهُمْ هُمْ تَحْتَ ظِلِّي فِي المَلا جِيران
7-فَأَنا الضَّمِينُ لَهُمْ وَحامِلُ عِبْئِهِم وَلَدي مِنْ قَبْلِ النَّبِيّ ضَمَان
8-رُوحوا كَمَا شِئْتُمْ بِظِلِّ نَبِيّكُمْ الوَقْتُ صافٍ والزَّمانُ أَمانُ}

النص المائة والثمانون:

1-يا نسمة الحضور إذ تعللي هاتي برفّاف شميم الصندل
2-وأخبرينا عن شؤون أحمد أبي العريجا السيد المسلسل
3-قد قال إضماراً لمن بشّره بأن سرَّ بيته سينجلي
4-وقال سرٌّ أنتَ لا تعرفه يجلو نهاراً بعدَ ليلِ ألْيَلِ
5-يبرز من سَمْكِ العمى هلالُهُ مِن بعدِ طَمْسٍ لِذُرى البُرجِ الجَلي
6-(يقومُ في مِنْبَرِها خطيبُهُ بعدَ قعودٍ صادحا كالبُلبُلِ)

7-بِعَلَم يُنشر بعد طيّه ... رغماً لكُلِّ جاحدٍ مُؤوّلِ
8-نيطةُ سرٍّ سابقٍ وصولةٌ ... تُمدُّ بالباع الكريم الأطول
9-يا عجباً لأحمديّ حائدٍ ... مُمَرغَنٍ وهو الصميمُ العبدلي!
10-يا نفحة البشرى ألا فقرّبي ... نشرَ نصوص أحمدٍ وعجّلي
11-وأوضحي رقراق مِرْطِ الانطوى ... بأصغر أو أكبر أو من يلي
12-وحققي الرمز الذي رصعه ... بقوله وأطرافي وسلسلي
13-ليعرف الأقوام أن جدهم ... مقدَّمُ المجد على كل ولي
14-ولترى الأنوار بعد طيها ... تبرق في وجه السماك الأعزل

النص المائة وواحد وثمانون:

وقلت منسقاً لتلخيص ... حكم الشغف ومن ذاق عرف
ها أين يا ريح الصَّبا ... نشرك أيام الصِّبا
فكلما سرت بنا ... فللهوى القلب صبا
يا عجباً منك فقد ... طويت نشراً عجبا
فروّحينا سحراً ... وذكرينا زينباً
هذا الربيع أنقاً ... طم النواحي ذهبا
والليل فيه مقمر ... جلا الضياء الغيهبا
فريضي قلب فتى ... على اللظى تقلبا
خطيب وجد لسن ... أظهر عي الخطبا
يتخذ النوح إلى ... تلك النواحي سببا
بسادة الشعب غدا ... والها منشعبا
سطر الغرام قبل أن ... رعرع فيه كتبا
بكى دماءً أحمراً ... بياضه قد خضبا
عن غير غزلان النقا ... أمضى المدى منسلبا
وافى إلى أعتابهم ... لكن عليهم عتبا

أمـــل أن يعـــود عـــن ... حـــزن أعـــيد طـــربا
ليـــــرجعن لأهلـــــه ... بقـــــصده منقلـــــبا
فأشــــبعوه لـــوعة ... وأججـــــوه لهـــــبا
واحـــربا مـــن هجـــرهم ... واحـــربا واحـــربا
هـــذا عـــذيب ثغـــرهم ... قليـــبه قـــد عـــذبا
وذا نبـــي حـــسنهم ... بـــبعدهم يـــروي النـــبا
قـــد رق حـــال عـــبدهم ... وجـــسمه صـــار هـــبا
ولـــم يـــزل فـــؤاده ... بـــناره مـــضطربا
يرعـــى الدياجـــي كوكـــباً ... بلهفـــةٍ وكوكـــبا
قولـــي لهـــم لا يجعلـــوا ... بـــرق وعـــودي خلـــبا
أعظمـــتهم أجللـــتهم ... كاتمـــت فـــي الـــرقبا
ومـــا رأيـــت غيـــرهم ... ولا طلـــبت مطلـــبا
ولا شـــهدت دونهـــم ... أمـــاً لعمـــري وأبـــا
وإننـــي بحـــبهم ... لأســـتلذ التعـــبا
ولـــو نـــصيبي جعلـــو ... ه بعـــد لهفـــي نـــصبا
خـــاض عذولـــي وافتـــرى ... وقـــال قـــولاً كـــذبا
وراح يحكـــي أننـــي ... خلـــت ســـواهم مجتبـــى
قـــد قمـــت فـــي غيبـــي بهـــم ... عـــن غيـــرهم مغيـــبا
ومـــا رفعـــت للـــسوى ... مـــن الفـــؤاد أربـــا
أنعـــم بقلبـــي إنـــه ... لعـــن ســـواهم رغـــبا
وإن يكـــن قـــد لعـــبت ... بكلـــه أيـــدي ســـبا
كـــيف يقـــر ســـره ... والحـــب عـــنه فـــي خـــبا
وإن يـــرم كـــشف الغطـــا ... قالـــوا تمكـــن أدبـــا
قـــد صـــار حـــساً ذيلهـــم ... بمهجتـــي منـــسحبا

وبعد هذا شخصهم كأنه ما قربا

أمحق كلي فيهم ولم يكن ما وجبا

ولست أقضي واجباً لو كل كلي ذهبا

إن لم أراني عينهم فلا عذبت مشربا

بهم فنائي والبقا بالامتزاج انقلبا

تلجلجا تخالجا توالجا فاضطربا

تفارقا فالتقيا تناءيا فاصطحبا

من الحبيب رأفة وبالمرجى وهبا

وقال لي تكرماً قم (يا غريب الغربا)

فقمت تيهاً أنجلي مرفرفاً محجبا

أطير من قلبي له في الشوق بازاً أشهبا

مباعداً مقرباً مشرقاً مغربا

محققاً مؤنقاً مثوباً مثؤوبا

أطلع صبحاً أبلجاً من الهدى مكوكبا

أبرز مني فارساً ينظم فيه موكبا

يبرز في طريقه للعارفين عجبا

لم يبغ في نهج الهوى من الشؤون نشبا

النص المائة والثاني وثمانون:

وقلت أذكر إضافة الشؤونات إلى حظيرة الحضرات

ماذا يقول عليل شفه وله وقلبه بلظى الأشواق يضطرب

سرت به العيس ليلاً فهي طائرة إلى مفاوز أهل الحي تنقلب

يبكي ويندب عن وجد تسربله ضدان قاما به فالسيل واللهب

يا من يرى بسواه في الهوى عجباً أبصر فهذا محب كله عجب

يا جيرة الحي رفقاً بالذي اضطرمت نيرانه وسيول الدمع تنسكب

إن كانت الأرض لم تبهج بسيرتكم فلا ازدهى بفضا أطرافها العشب

النص المائة والثالث وثمانون

طرق السر من البرهان ما قام في السر وأبدى الحكما
وروى عن منبع الفائض من موج بحر الانجلا ما التطما
مدّ في زاوية القلب وفي كلها من غير ندٍ حكما
ورمى نبل شؤون فعلت فتعالى الله أللّه رمى
لمعت نار الحمى واشغفي للحمى مذ لمعت نار الحمى
قسماً باللمعة الأولى التي هي مرماي وعزت قسما
أنا مسلوب بمجلى حسنها حين حلت بالبروز العلما
كلما شارق مجلاها الخفا هيج القلب المعنى كلما
رفرف الطود بشرقي اللوا شاقني والكون مني انعدما
ومناجاتي بموسى نشأتي مذ تلاشت أوضحت لي الرقما
خر موسى العزم مني صعقاً ووجودي ذاب والدمع همى
وتداعيت كأني لم أكن لا ولا الهيكل مني انتظما
يا لتنسيق فناءٍ عمّني فكأني في نساقات العمى
فطويت النوع عن باصرتي وزويت الأرض عني والسما
أيُّ معنىً في شهودي لا لي هدر في أرضه الكبرى الدما
وإشارات بسيناء الهدى كشفت بالنور عنا الظلما
وضمير طفح النور به مذ رأى برق الشهود اضطرما
عارض العارض دمع هامل فانطوى حين الحبيب ابتسما
وسماء لألأ البدر بها نحوها العزم من السر سما
فكما طالت لها العزم على نوعها طال ارتقاء وكما
ومذ الديباج من روض الربى بسطت أطرافه واتّسما
وأطاريز الزهور انتسجت وبها الطير انبساط رنما

والـــسجاجيد لديـــوان الحمـــى فرشـــت والحـــزب ســـر نمـــنما
وســرى الحـــادي بعـيس القــوم مــا أثقلـــت بالخطـــو إلا دمــــدما
فهـــناك انظـــر تراتـــي ســـابقاً لحبيبــــي أســـــتطير القـــــدما
مـــوجد الأشـــياء بـــاقٍ دائـــمٌ وخـــيال كـــل مـــا قـــد زعمـــا
طـــرق القـــوم لعمـــري طـــرقاً وتـــبوأت الطـــريق الأقـــوما
وحـــد الله الرســـول المـــصطفى وانـــتظما بهـــداه مـــثلما
هـــو أســـرار الهـــدى علمـــنا فاعـــتقدنا كـــل مـــا قـــد علمـــا
فـــبه طـــرنا لـــيافوخ العلـــى وبمـــا علـــم صـــرنا العلمـــا
وهدمـــنا بـــيع الغيـــر ولـــم نـــتخذ فـــي الـــدين يـــوماً صـــنما
كلمـــا أبـــرزه الله لـــنا لـــم نـــصير شـــأنه مكـــتّما
والـــذي حكمـــاً طـــوى مظهـــره لـــم نجـــده قـــط إلا مـــبهما
وإذا قلـــنا بتعظـــيم امـــرءٍ تعظـــيماً لمـــا قـــد عظمـــا
وحـــدود الـــشرع فيـــنا أمـــرها حـــاكم يعلمـــه مـــن علمـــا
صاح خذ من شرعة الهادي الهدى واتخـــذها للمعالـــي ســـلما
ودع الأكـــوان لا تعـــبأ بهـــا واعـــبد الله ودع مـــن ظلمـــا
وخـــذ القـــرآن نـــوراً بيـــناً فظلـــوم حـــاد عـــنه فـــي عمـــى
واتـــصل بـــالله مـــن فـــرقانه فالـــذي فارقـــه قـــد فـــصما
واجعـــل الـــسنة حـــصناً عاصـــماً عـــز نهـــج المـــصطفى معتـــصما
فعلـــيه الله فـــي أكـــوانه كلمـــا صـــلى بـــشأنٍ ســـلما

النص المائة والرابع وثمانون

روق كؤوسك هـذا الـوقت قـد راقـا جـلا مـن الغـيب لـو حققـت إطلاقـا
ونـم أميـناً فـإن الـسعد خادمـنا وقـد رقمـنا بـوجه الـسعد إشـراقا
مـا زمـزم الـركب للعلـياء فـي زمـر إلا ورُحـنا لهـم فـي الحـي سُـباقا
وقـد تفجـر مـنا البحـر مـتدفقاً لا زال فـي سـاحة الأكـوان دفاقـا

الباب قد فتحته راحة عظمت   رغماً لمن رام منه الدهر إغلاقا
يد تدلت تجلت من مكارمها   قد قلدت لرقاب القوم أطواقا
عول علينا فإن الله أيدنا   وقد فتقنا من الألباب أرناقا
بمنبر الغيب قد غنى الخطيب بنا   وراح كوكبنا الوضاح براقا
قمنا عن المصطفى وراث حكمته   رحنا نعلم أهل الحال أخلاقا
وقد رفعنا لهذا الشأن جلجلة   وقد بنينا لعلم الذوق أسواقا
ركب العجائب عجت منه ثائرة   لنحونا فارتوى علماً وأذواقا
قد ألبس الحال منا كل منتمط   حالاً وأكسب أهل الوجد إحراقا
العاشقون على أعتابنا ربضوا   لم تلق في غير هذا الباب عشاقا
قد أعرقت بفنون الذوق طينتنا   من عالم الخلق والتكوين إعراقا
الأسد ترهبنا في كل نازلة   ترى لها في طوى الميدان إطراقا
وقلب أجزئها في باب أضعفنا   ما زال من هتفات الخوف خفاقا
لنا بواسط فحل يستجار به   إن طبق الأرض سيل الخطب أطباقا
أبو العواجز شيخ الكون من ملأت   أسراره زمر الأحباب أشواقا
كم حربة برزت من كن همته   فابتز منها لقلب الخصم فتاقا
روح الولاية في مهد النبوة من   سر الغيوب أفاد القيد إطلاقا
ورثته إرث بيت لا نزاع به   قد خط في صحف التقليد إحقاقا
قلوبنا اتصلت غيباً وما انفصلت   ما زخرفت مثل بعض الناس أوفاقا
ولا تنهنه منهم فارس خطر   إلا وعاجزنا حرباً له فاقا
تلك المواهب والرحمن واهبها   له التحكم إسباغاً وإغراقا
فرح فسيح رحاب ريضاً أبداً   لا تخش من حادثات الدهر إعلاقا
وإن تناويك نفس في توهمها   فقل أخذت من المهدي ميثاقا

النص المائة والخامس وثمانون:

يا عليل القلب ما أغفلكا   وبعلم الحق ما أجهلكا

غـرت للـنفس ومـا غـرت لـه … أنـت لـو غـرت لـه غـار لكـا
تدعـي القطـع مـع الوصـل وقـد … رحـت كـذاباً فمـا أذهلكـا
قلـبك المطمـوس فـي أوهامـه … يـا علـيل العقـل قـد عللكـا
تـزعم الوصـل علـى قطـع فقـل … بعـد سـر القطـع مـن أوصـلكا
أنـت فـي حكـم التجلـي نـاقص … عـند ذاك الحكـم مـن أكملكـا
تـروي للـنفس أحاديـث الهـوى … كلهـا صـادرة عـنك لكـا
قلـت لـي فـضل علـى الغيـر بـلا … حجـة يـا خـب مـن فـضلكا
رحـت بالـوهم ولـم تـرض الهـدى … فـي أسـاليب الغـوى منـسلكا
لـيلك الداجـي سـنطويه سـدى … إن ضـوء الـشمس يمحـو الحلكـا

النص المائة والسادس وثمانون:

مـا رفـرف الـسعد إلا فـي محاضـرنا … ولا انجلـى العـز إلا فـي مظاهـرنا
كـل المفاخـر إن حققـت زبـدتها … مطـوية حـين تـبدو فـي مفاخـرنا
رقائـق الغـيب تملـيها سـرائرنا … ونقـشها مـستفاض مـن سـرائرنا
والأولـياء وإن جلـت مـراتبهم … لاذ الأكابـر مـنهم فـي أصـاغرنا
وكـم بصائر قـوم في الهوى انطمست … نالـت شـروق فـتوح مـن بـصائرنا
وفـي بـوادي التجلـي عـن حقائقـنا … دقائـق هـي تمـلأ مـن حواضـرنا
عبيـر مـسك التدلـي كلمـا عـبقت … أسـراره راح يـروي عـن عبائـرنا
وكـل أعـلام أهـل الله إن نـشرت … تطـوى مـع البسط في مجلى أشائرنا
وأنعـم المـدد القدسـي مـا بـرحت … تـنهل وبـلاً خـضماً مـن بـشائرنا
كـبار أهـل الوحـى مـن كـل طائفـة … مـا بـين أعتابـنا أو فـي دوائـرنا
نـيابة المـصطفى فـي نـشر حكمـته … قامـت بغائبـنا قـدماً وحاضـرنا
ونـوره لـم يـزل يجلـى بباطنـنا … وعـزه ظاهـر فيـنا بظاهـرنا
لـنا فحـول غـيوب ظاهـراً خطـبت … علـى منـصة ديـن مـن منابـرنا
مـن كـل جامـع طـور فـي جوامعـنا … وكـل حاضـر قلـب فـي حـضائرنا

تلوى بروق المعالي في مشاهدنا وذي شروق المعاني في مقابرنا
وكل ناثر در دون ناثرنا وكل شاعر ذوق دون شاعرنا
خذ عن صغار حمانا كل مكرمة وافتق رتوق التدلي عن أكابرنا
قل للمكابر طيشاً مت في سقم عارضت عن حسد سلطان ناصرنا
إذا عبثت على جهل بعاجزنا فقد بليت ولم تشعر بقادرنا

****

نهزنا إلى الصدرين بيض النجائب فشمنا بأرض الحمى كل العجائب
ونلنا فيوض الغيب من قلب أحمد ابي العلمين الغوث بحر المواهب
سليل الرسول الطهر من آل هاشم رفيع المباني في لؤي بن غالب
بدت خارقات القدس من كل وجهة ولاحت لنا الأنوار من كل جانب
قرأنا سطوراً من رموز خفية تصان بجفر السابقين الأطائب
أميط حجاب الطمس عنها فأشرقت لنا بنظام حاضر ضمن غائب
فهمنا من الطي الخفي ظهورنا بهذا الطريق الحق بين العصائب
ستبدو لنا الأسرار زهراً وتنجلي طريقتنا في شرقنا والمغارب
ويقدح مسموم الزناد بحاسد وتلهب نيران العناد بكاذب
يلوح لنا في أوسط الشام كوكب له الرتبة القعساء فوق الكواكب
فيجلو بمتكين المعاني جلية ويبرز في الشهباء شهب المناقب
ويطلع في عليا فروق من العلى نجوماً بها رجم الجحود الموارب
ويملأ أرض الشام من نشر ذكرنا ويدلي إلى أرض العراق بساكب
تسح أياديه وآثار بره إلى أرضها الفيحاء سح السحائب
ويروي له الراوي من نص علمنا ببغداد منظوم النجوم الثواقب
وفي البصرة الغراء تلمع شمسه محكمة الإشراق في آل طالب
وإن أناساً في الشام وغيرها رأوا نورنا لكن كلمحة عاتب
ولو بلغوا بالفهم أسرار حالنا لساروا إلينا لا بحمر الجنائب

يعم دمشقاً نورنا بعد عتمة ... ويشرق في أرجاء تلك الجوانب
ويلوي إلى أرض الحجاز فينطوي ... بنشر ضياء الطهر من غير حاجب
ويعلو إلى قفر المغارب مطلعاً ... عجائب سر لا بثورة نادب
بلطف إلهي وعلم مؤيد ... وحكم به التصريف ضربة لازب
وفي اليمن الأقصى إلى أرض يفرس ... وللهند من أطراف تلك السباسب
وفي كل حي شاسع ينجلي لنا ... صباح على أفلاك زهر المراتب
وفي سائر الأعجام يعرف شأننا ... وتبدو معانينا بكل الأعارب
ويجهلنا قوم ونحن عتادهم ... وينظرنا قوم بعين مراقب
جلائل أحوال يمد شراعها ... بنار التجلي لا بنار الحباحب
يد كتبت ما أحكم الله في العمى ... وذلك سر لا يذاع لكاتب
ومعنى قديم في الحوادث قد بدا ... فلاح لداني قومنا والمجانب
ألا يا (رسول الغيب) حقق نظام ما ... سبرت وبوبه بأسنى المطالب
ودعه كتاباً في فصول رقيقة ... إلى الأقرباء الزهو بل للأجانب
وأوضح لهم حكم الغيوب منمقاً ... لإفهامهم آيات تلك الرغائب
مطاف قلوب في رفارف كعبة ... سماوية منها بلوغ المآرب
يبيح علوماً من أفادته سرها ... سما بيد المولى لأعلى المناصب
لها مدد من حضرة الله واضح ... وساحة قدس رصعت بالغرائب
لقد أعرضت ألا عن الله لم تمح ... بهمتها طرفاً لصم الكتائب
منزهة عن كل قصد سوى الهدى ... على أثر طه لب روح الحبائب
تعالت عن الدنيا بزهد ولم تمل ... إلى وهم مغلوب يضج وغالب
تقوم بذكر واضح السر بين ... وحال إلهي إلى الله جاذب
مقربة من نهج كل مؤيد ... مبعدة عن عتب كل معاتب
ولم تنكشف أسرارها وكنوزها ... بغوصة نقاد وفكرة حاسب
حباها رسول الله طه لآله ... ففاضت لهم بالمرسلات السواكب

طوى لهم الأسرار فيها فأصبحت ‍ ‍ ‍ بوارثهم مكنوزة أو بنائب

وأني كما قد شاء ربي بصفهم ‍ ‍ ‍ أمين على أحكام تلك المذاهب

من الخلص الوراث نائب أمة ‍ ‍ ‍ حِماهم لعمري ملجأ في النوائب

فلي موكب يسمو المواكب رونقاً ‍ ‍ ‍ ولي مشرب ما زال أهنى المشارب

رغبت عن الدنيا ورحت بهمة ‍ ‍ ‍ تميل عن الأخرى عنان المطالب

وأيدني ربي بعزم ونجدة ‍ ‍ ‍ إلهية تمحو قتام المتاعب

يخاطبني ربي بسر نبيه ‍ ‍ ‍ فأفعل ما يلقي إلي مخاطبي

وتشملني الألطاف في كل لحظة ‍ ‍ ‍ فتعلو بأتحاف الكريم مراتبي

لئن شاركتني في المناقب عصبة ‍ ‍ ‍ فما شاركتني باختصاص المواهب

****

مصاحفنا تتلى وآيات سرنا ‍ ‍ ‍ مرتلة محفوظة في السرائر

تجلى لنا النور القديم فأشرقت ‍ ‍ ‍ حظائرنا أنعم بتلك الحظائر

فنحن شموس الله في أفق الهدى ‍ ‍ ‍ جلانا لنجلو عتم أهل البصائر

نظمنا رموز الغيب في مطلق الخفا ‍ ‍ ‍ فقمنا صدوراً للصدور الأكابر

وطرنا لباب الحق من نمط علمه ‍ ‍ ‍ على نهج طه نور كل المحاضر

ومن طينة النور المطلسم حققت ‍ ‍ ‍ بكينونةٍ منا شؤون الذخائر

ورثنا معاني السر من خير منعمٍ ‍ ‍ ‍ بغائب كنز من هداه وحاضر

وطافت بنا الأفراد تبغي تحققاً ‍ ‍ ‍ بمنهاجنا في وردها والمصادر

فنحن لأهل المجد في النسج أول ‍ ‍ ‍ وآخر ركب الكل في كل آخر

خلفنا علياً والحسين وصنوه ‍ ‍ ‍ وقمنا على أسلوب تلك المظاهر

وفي طي سرداب الدوائر كلها ‍ ‍ ‍ عرفنا الأعالي في رجال الدوائر

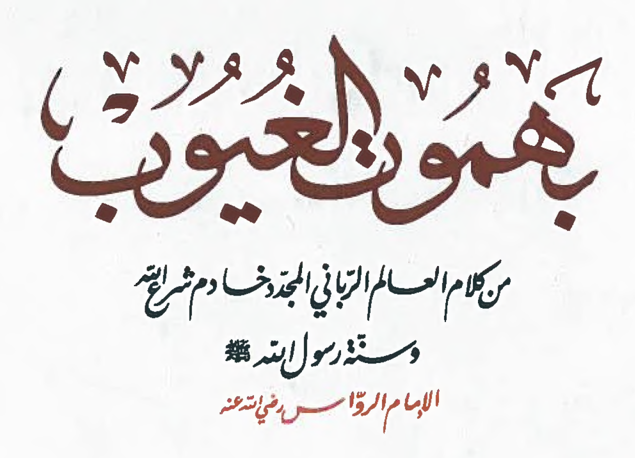
الخاتمة

اللهم إني لم أقل إلا ما رأيته في صحف قدستها وألواح بأقلام القدرة كتبتها ونصوص حق في فياض قلب حبيبك الأعظم أثبتها ومن تنزلات لوح قلبه الجامع النبوي إلي أفضتها فها أنا بالإضافة إلى جلال القلب المحمدي- قدس الله شريف نوره بالإجلال والتعظيم والصلاة والتسليم- صرت معرفاً بعد التنكير مؤيداً بعد ظلمة طبعي بشارقة صباح مدده المنير:

لما سُلِخْتُ عن التعريف عرفني ... حبي ألا أعجب لتعريفٍ بتنكير

أصغرت نفسي له ذلاً فأكبرني ... والخصم حار بتصغيري وتكبيري

فهرس المحتويات



إن هذا الكتاب عمل من أواخر أعمال الشيخ ناصر الدين الخطيب رحمه الله، التي جمعها من أقوال شيخه ومعلمه وحبيبه الإمام الرواس رضي الله عنه ونفعنا بعلومهم وطريقهم، وسمى هذا الكتاب بـ "بهموت الغيوب" فالمسمى صعب المراس ويوحي لسامعه أو قارئه بصعوبة فهمه وعرقلة استيعابه، ولتبسيط الأمر علينا وعلى كل خلق الله، فالبهموت هو جمع الجموع للبهم وهو الخفي أو المستصعب من الفهم وألصقت كلمة الغيوب إلصاق مضمون وليس إلصاق مفهوم، فالغيوب لا يشار بها إلى الغيب الرباني الذي تفرد الله عز وجل به وبعلمه وإنما هي حملت على المبشرات، والمبشرات كما نعلم هي تعطى لكل مؤمن تقي قرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.


ISBN-13: 978-2-7451-7855-8
90000
9 782745 178558


كتاب - ناشرون
Beirut-Lebanon
بيروت - لبنان
tel: +961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com
BOOKS - PUBLISHER